

کیم فو ایچ

عماد یوسف (الموسیقی)



Shimo



٩١٥/٢
٥٤٤٢



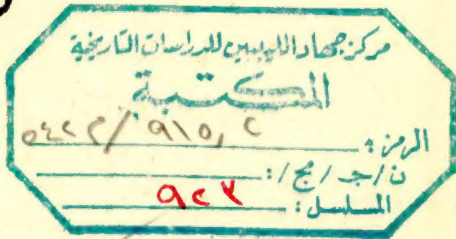
البابان بلد السحر والحماة

مقطعات من مذكرات مساهدات لبي
في رحلة سياحية حول العالم

هدية للجزائر

هيا في تحرير الجزائر
محمد مسعود

طرابلس الغرب - ليبيا



✓ ٩٤٤ = ٥

للطباعة الخ لومبنة
طرابلس الغرب

محمد يوسف اللومبني

الاهداء

الى ابطال الجزائر الاشاوس
الى اخوانى العرب فى كل مكان
الى اخوانى المسلمين فى مشارق الارض ومغاربها
الى المجاهدين العرب الاحرار فى كل انحاء المعمورة

اقدم كتابى هذا على شكله المتواضع البسيط عليهم يساهمون باقتناء نسخة منه
فيتمتعون برحلة فى اقصى الشرق وجولة مريحة فى ارض اليابان وهم فى بيوتهم ويشاركون
فى حرب الجزائر وتحرير الجزائر من براثن الاستعمار بها يدفعونه لشراء الكتاب الذى
قمت بتأليفه وطبعه ونشره لصالح المجاهدين الجزائريين الابرار كتب الله لهم النصر
والفوز والنجاح وهدانا لما يحبه ويرضاه .

الهادى ابراهيم المسيرفى

• طرابلس الغرب فى صفر ١٣٧٧ الموافق سبتمبر ١٩٥٧

HADI B. MISCERGHY

Tripoli (Libya) Settembre 1957.

مجلس اؤسفت اللومبى

A Libyan in Japan.



جيش وجبهة التحرير
الوطني الجزائري

بسم الله الرحمن الرحيم

le 195

في ١٢ أكتوبر ١٩٥٧

الى المجاهد العربي الفاضل، سيدي الهادي المشيرقي طرابلس الغرب

اغني الكريم . لقد قرأت باهتمام كبير كتابك القيم، ليبي في البياض، وراى في غنى عن
المرء عفيف ابن بطولته، على الجسود التي بذلها في رحلته الطويلة المشاقة، وما ابداه في كتابه من دقة
الملاحظة، وعميق التفكير، وصالح التوجيه، والتحليل الملم للمعاشرة القوم وتقاليدهم، واخلاصهم، وعوامل
الرقى، والاندفاع التي تتسم بها شخصيتهم الحديثة، ولا ريب في انه شبا لنا العربي، المتسالي للعداء،
لستقبل احسن قبول هذا السفر الجليل، الذي يجمع بين المعلومات القيمة، والنكت الباهرة،
والاطلاع الراسع العريض .

اما الاسر الذي يجب ان يذكر، وان يشكر، فهو انكم حفظكم الله، قد جعلتم مجموع المقصود من
بيع الكتاب، وتفاعلا موازرة اخوانكم المجاهدين الجزائريين، الذين بلغوا في جهادهم ذروة
المجد، وادركوا المثل الاعلى للتضحية والفداء، ولستد اميادهم الارض الجزائرية بدمائهم الطاهرة
الشرقية، يروونه برأس سدة المنتهى للفرقة والكرامة، ممة العرب وكرامته المبدود، سدة الحرية
القدسية، والاستقلال الوطني، غير مباليين بما يقدر موزنه في ذلك السبيل من ثمنه هو اعلى ما دفعه
شعب من شعوب الارض في سبيل الحرية، اراهم متطاعدا الى السماء، واسلاما متناثرة
قدوه الارض، ودماء تجري بين اودية الجزائر وجبالها، كأنها شربا به الحياة النابضة .
وما رأيت قبل اليوم مثل عملكم الجليل، تعذية الجهاد، بواسطة تعدية العقول !
انكم بهذه العمل، قد بلغت الغايتين، ولتمت الحسنيين، وسنتم السنة الحسنة، فلكم
اجرها واجرهم بل الى يوم القيامة .

وان اكرر لكم الشكر باسم المجاهدين والمجاهدات، ارحمكم سيدي الاخ الجليل،
قبول تحياتي، وما امله لكم من عواطف الود العميق والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

اخوكم
محمد يوسف

عضو المجلس الوطني للشورى الجزائرية
عضو وفد جبهة التحرير الوطني لليبيا

محمد يوسف اللواتي



الاسد المكبل القائد الشاب احمد
ابن بله ضحية الغدر والخيانة الفرنسية
وهو يستجوب ترى ماذا يقولون له ،
اما لسان حاله فيقول (وانما الغاية
هي النصر)

محمدا يوسف (اللموشي)

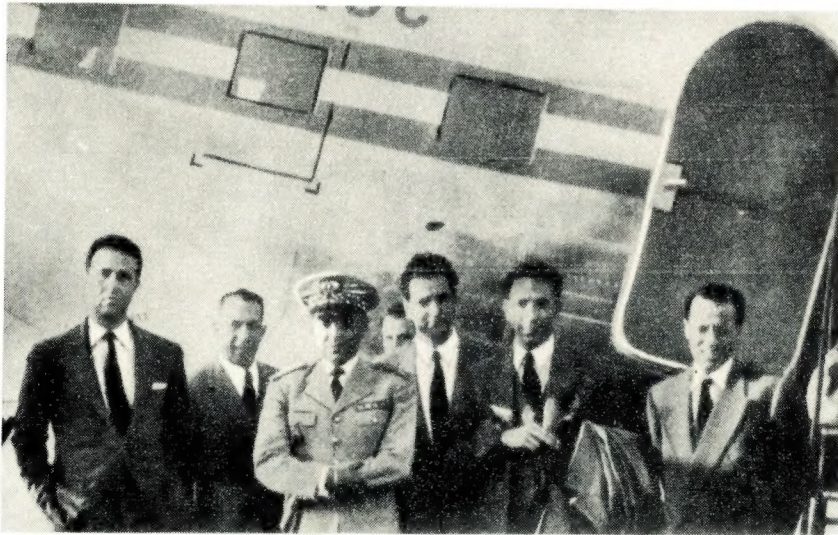
القائد المناضل عمران احد الزعماء
الجزائريين الذين يلقنون فرنسا
دروسا في الوطنية والفداء، والتضحية



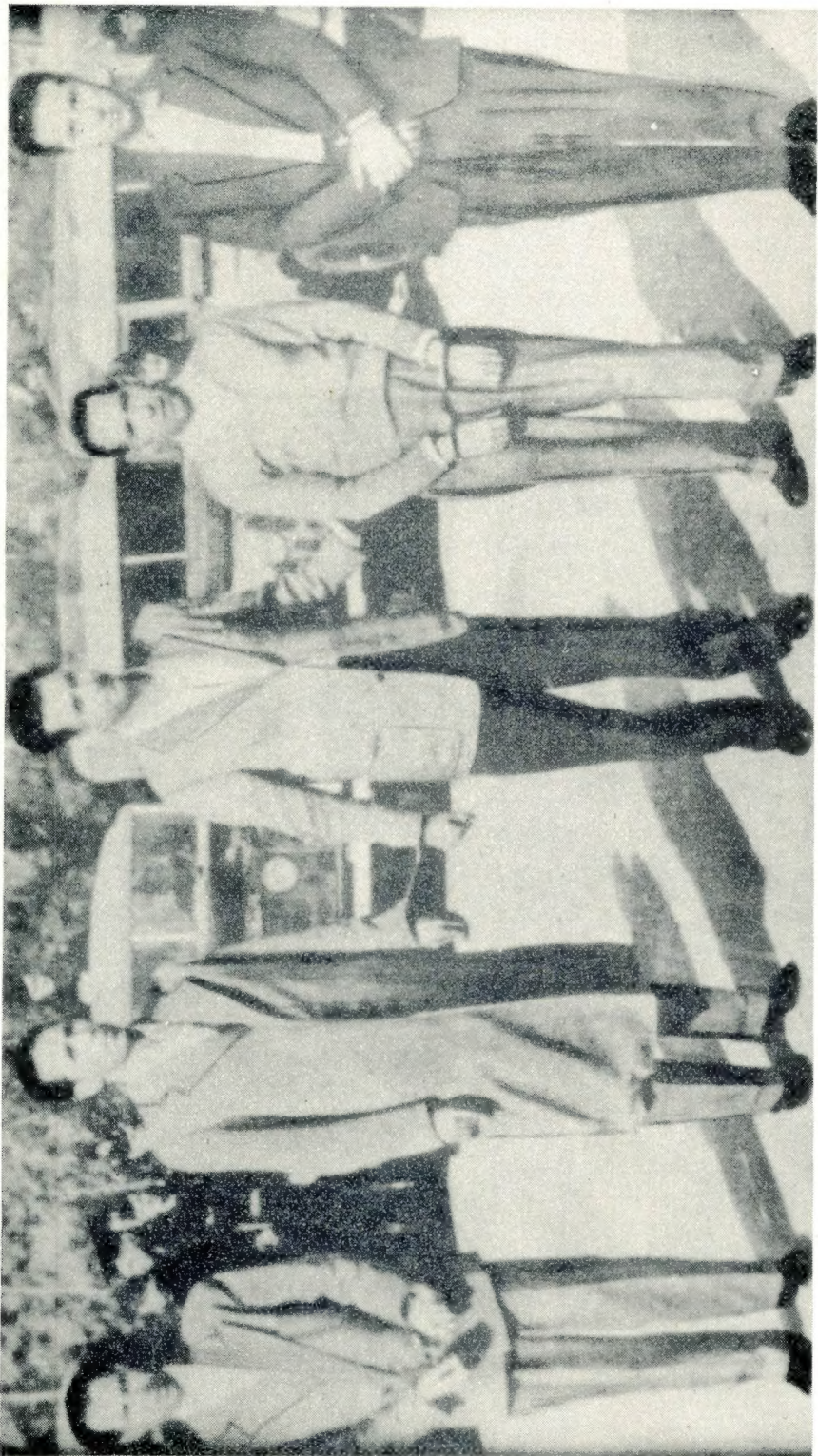


فى نيودلهى مع رجالات من الشمال
الافريقى - على اليمين السيد حسن
ايات احمد احد الزعماء الخمس
المعتقلين وعلى الشمال صاحب الكتاب
عندما زار الهند للمرة الاولى فى مارس
سنة ١٩٥٥ وبينهما السيد الطيب سليم
احد المناضلين التونسيين وسفير
تونس اليوم بلندن .

وقد قدمت الهند كافة التسهيلات
لزعماء الشمال الافريقى للرعاية لبلادهم
للتحرر من ربة الاستعمار فى الوقت
الذى ضنت بذلك حكومة شعب اسلامى
مجاور للهند .



الزعماء الجزائريون الخمسة امام الطائرة التى اقتنصوا بواسطتها
واقبوا غدا وخيانة لباريس من طرف الفرنسيين الذين لا يخلون
ولا يراعون حرمة ويتوسط الزعماء الاشواوس ولى العهد المغربى مولاي
الحسن الذى كان يرافقهم وشاءت فرنسا الا ان تجعله يعتذر ويأخذ
طريقه بطائرة اخرى .



صورة الاسود الخمسة مكبلين بالقيود وترى جحافل قوى العدو الفاشم تحرسهم
كاننا هم في قفص ولكن لا بد لهذه القيود ان تنكسر ولا بد لهؤلاء الاشواوس من الظفر
بحريتهم واستقلالهم *

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

عزيزى القارى :

كنت اتوق منذ الصغر لليوم الذى أتمكن فيه من التجول حول العالم ، هذا الكون البديع بعجائب اراضيه واشجاره وحيواناته وانهاره وبحاره ونباتاته ومخلوقاته واممه وشعوبه المتباينة فى العادات والتقاليد والاخلاق والمتفاخرة بالامجاد والتاريخ والحضارات ، وكانت تلك الغريزة تدفعنى يوما فيوما لتحقيق تلك الامنية الغالية مهما كلفنى ذلك من صعباب

وإشاء القدر والحمد لله ان يهىء لى كل اسباب النجاح فى الحياة مما مهد لى سبل تسهيل السفر وتيسير الرحلات حول العالم مدفوعا بغريزة حب الاستطلاع ومشاهدة ما يخفيه هذا الكوكب الفريد وقد تمكنت والحمد لله من التمتع بزيارة كافة قطار الشمال الافريقى مرارا وجل اقطار اوربا تكرارا وجل اقطار الشرق بما فى ذلك جزائر هونولولو (هاواى) وهونج كونج والصين وتايلاند (سيام) والملايو واندونيسيا بما فيها جزيرة بالى وسيلان والهند والباكستان وايران والعراق والاردن وفلسطين وسوريا ولبنان ومصر ، كما زرت اهم مدن الولايات المتحدة نيويورك وواشنطن ودفنير وسان فرانشيسكو ولاس فيجاس ولوس انجلوس و (هوليود) وغيرها مما لا ارى لزوم لسرده فى هذه العجالة، وفى كل البلاد والمدن التى زرتها تمكنت من نشر الدعاية على نطاق واسع لصالح قضية الجزائر وهى القضية التى تسيطر على افكارنا وعقولنا نحن العرب حتى تحصل الأمة الجزائرية على حريتها واستقلالها وتسترد كرامتها المغصوبة من فرانس الدولة الغاشمة ، واما بلادى

فانى اعرفها من الشرق الى الغرب ومن الجنوب الى الشمال رغم مساحتها الشاسعة الاطراف .
وقد كانت هذه الرحلة كلها جوية وقد طلعت الى الجواكثر من (٥٠) مرة وبقيت
معلقا فى الفضاء (يعنى فى الطائرة) ازيد من (١٦٠) ساعة ، كما استعملت جميع
وسائط النقل عند التجول والتنقل البرى والمائى وذلك كالقطارات والسيارات
المتنوعة والبواخر الصغيرة للتنقل بين الجزر والانهار والحيوانات والواسطات البشرية وغيرها
وقد خالجتنى فكرة اخراج كتاب عن بعض رحلاتى هذه يقدم ريعه خالصا لابطال
الجزائر المجاهدين الاحرار الممثلين فى قيادة جيشهم الوطنى ولا اخال احدا من القراء الا
محبذا لهذه الفكرة التى يتمكن بواسطتها من المساهمة فى تحرير الجزائر والعطف على اخوانه
المناضلين .

فاذا كنت قد وفقت فما ذلك الا بفضل الشعور الوطنى الفياض الذى يجيش فى قلب
كل مسلم واذا جانبى الصواب فما اردت سوى الضرب بسهمى فى المعركة مستعينا
بذخيرة اخوتى وقوة ايمانهم وايتارهم وتضحيتهم فى سبيل اعلاء كلمة الحق .
ولعلك تعجب ايها القارئ العزيز من اختيارى لبلد اليابان بالذات واترك ذلك
لتقديرك ولا يخفى عليك ما لليابانيين من شهرة الفداء والتضحية والبطولة فى سبيل الذود
عن كرامتهم ووطنهم والاعتزاز بقوميتهم .

عيسى يوسف اللواتي

تمهيد

دوافع واسباب الرحلة

متاح للتحميل ضمن مجموعة كبيرة من المطبوعات من صفحة

مكتبي الخاصة

على موقع أرشيف الإنترنت

الرابط

https://archive.org/details/@hassan_ibrahem

دوافع واسباب الرحلة

تتولى شركة ابنسء ابراهيم المشيرقى المكونة منى ومن اخوتى فى ليبيا ادارة اعمال تجارية وزراعية على نطاق واسع كما تتولى ادارة منظمة السياحة والفنادق الليبية المؤسسة من طرفنا لتسيير شئون الفنادق ذات السمعة العالمية بمدينة طرابلس وهى فندق الغراند هوتيل وفندق المهارى وغيرها من بيوت الاستراحة فى آثار صبراتة — وكنا قد عملنا على الاشتراك فى جمعية الهوتيلات الدولية المتحدة ومقرها بباريس .

وتعمل تلك الجمعية على عقد مؤتمرات عالمية تعقد فى مختلف بلدان العالم سنويا وكان من حسن الحظ والصدف ان عقد المؤتمر بالولايات المتحدة — وهكذا بمناسبة حضورى المؤتمر بصفتى عضوا فيه وممثلا لمنظمتنا تمكنت من وضع برنامج للقيام برحلة طويلة حول بلدان الشرق الاقصى بعد ما تسنى لى ان اشاهد اهم مدن الولايات المتحدة اذ زرت نيويورك ووشنطن ودنفر وكولورادو سبرنجس وسان فرانسيسكو وضواحيها ولاس فيجاس ولوس انجلوس و (هوليوود) حسب برنامج رحلات المؤتمرين الفردية والجماعة. وكانت فرصة لتحقيق أمنية كان يدفعنى اليها واعز من ضميرى وكانت العوامل النفسية تهيمن على مشاعرى واحساسى فلقد كنت اتوق لزيارة هيروشىما التى غدت ضحية جشع بنى الانسان واندفاعهم فى اخطار احوال الحروب حتى فقدوا ضمائرهم وشنوها حربا ضروسا لا تبقى ولا تذر فى حياقة لا تقدر حتى جازفوا باقدامهم على اباداة مدينة كاملة آمنة مكتظة بسكانها غير مقدرين لظروف البشرية والاطفال والشيخ والنساء وغير آبهين بما تجلبه تلك التجربة القاسية من احوال تقشعر منها الابدان ويرثى لها الجهاد والضحايا الانسانية وهكذا عملوا على ضرب اليابان بقنبلتين ذريتين استسلمت بعدهما للحلفاء فى الحرب العالمية الثانية وقد كان لما انزلته القنبلتان من سحق للبشر ودمار وخراب

صداه فى العالم بل كان للتهدويل الذى اخذت ابراق دعاية الحلفاء تصفه بمختلف وسائلها الاثر الكبير فى قلب كل انسان ومنذ ذلك الحين عقدت العزم على زيارة هيروشيما والاستماع الى من بقى من اهلها على قيد الحياة والاستماع لشهود عيان الانفجار وما احلته من رعب ودمار وهكذا عندما حانت الفرصة وسافرت من ليبيا الى الولايات المتحدة لحضور المؤتمر الدولى على نفقتى الخاصة حيث مثلت بلادى بصفة غير رسمية لاشتراكى فى الجمعية رفعت علم بلادى فوق اعلى سارية يرفرف خفاقا بين اعلام الدول الاخرى نتيجة كفاح الوطنيين الاحرار وما تحصلوه بله انتشلوه من استقلال بعد الحرب العالمية الثانية انهزمت فيها دول وانتصرت دول وغلبت على امرها شعوب وظفرت باستقلالها شعوب . بعد انفضاض المؤتمر رغبت فى العودة على طريق الشرق بمفردى حيث لم اجدر فيةـ لا من بلادى ولا من اعضاء المؤتمر وقد فكرت فى ذلك من ذى قبل حيث سبق لى ان نظمت رحلتى الطويلة هذه للشرق من طرابلس قبل حضورى المؤتمر بامريكا واتصلت بالوكالات السياحية المختصة لهذا الغرض وقد بدأت البرنامج من جزر (هاواى) ثم الى اليابان حيث تمكنت من الاقامة بها مدة (١٠) ايام وسنحت لى فرصة زيارة هيروشيما الكليمة المدمرة وتحقيق امنية طالما تاقت اليها نفسى فرأيت كل شىء عن كثب ولمست وسمعت وناقشت واطلعت وتجولت فى متحف بقايا مخلفات المدينة من اثر القنبلة وعملت جهدى لاستقصاء الاثر وآثار الانفجار والاشعاع الذرى ومدى خطره وعرفت اليابان واليابانيين عن قرب وفهمت عاداتهم و تضحيتهم مما لا يتسع كتاب من الحجم الصغير لاستيعاب بيانه وقد رأيت الاكتفاء بتقديم عجالة عن اليابان واهلها .

اليابان بلد السحر والجمال والخيال — اليابان بلد الحضارة والواقع اليابان البلد المحافظ المتمدين المكافح من اجل الحياة والازدهار والاستقرار فى تواضع جم وادب تام والامة اليابانية التى تسير الى الامام بخطى ثابتة نحو اعادة مجدها وسمعتها وكرامتها فى نظام وهدوء

وكم كان بودى ان ابقى طويلا بذلك البلد الجميل البديع لولا ما يربطنى من قيود برنامج الرحلة وبوطنى العزيز من صلات حيث يرتقبنى اخوتى الاعزاء واسرتى المحبوبة ويدفعنى حنانى الابوى وعواطفى وحيث تنتظرنى اعمالى وشئونى وهكذا كان منى الا ان اغادر اليابان البلد الهادىء المضيف بلد السحر والعمل والجمال الى غيره من بلاد العالم فى هذا الكون بديع الصنع وهكذا زرت البلاد المذكورة آنفا وعدت من طريق أخرى الى وطنى العزيز ليبيا أسأل الله ان يقيها شرور الحرب وويلاته .

وهكذا ايها القارئ العزيز بعد ان شرحت لك الدوافع والاسباب تعال معى لنركب سويًا الطائرة من هونولولو الى اليابان بلاد سحر الطبيعة وجمالها البراق الخلاب الذى يأخذ بالالباب فهيا بنا نحو الطائرة التى ستقلع قريبًا وتحلق بنا فى الفضاء نحو الهدف المنشود الى اليابان ولا اخالك تكره هذه الرحلة الممتعة .

متاح للتحميل ضمن مجموعة كبيرة من المطبوعات من صفحة

مكتبتي الخاصة

على موقع ارشيف الانترنت

الرابط

https://archive.org/details/@hassan_ibrahem

من لهونولولو

الى اياياه

على متن الطائرة

هنا يوسف اللواتي

• متاح للتحميل ضمن مجموعة كبيرة من المطبوعات من صفحة

مكتبتي الخاصة

على موقع ارشيف الانترنت

الرابط

https://archive.org/details/@hassan_ibrahem

سلاما يا هونولولو الى الابد

قمت صباح يوم السبت ٨ ديسمبر ١٩٥٦ مبكرا واخذت طريقى الى المطار فى الساعة ٧,٣٠ لا متطاء الطائرة التى تغادر هونولولو الى طوكيو وكانت ننتابنى عوامل نفسية كثيرة نظرا لتأثير ما شاهدته من متعة فى هونولولو وكم كانت شديدة حسرة الوداع الاخير لتلك الربوع التى يتمنى من اسعده الحظ بزيارتها الا يغادرها ولوبرهة ولكنها سنة الكون والحياة ولا بد من الفراق كما سبق ان فارقنا كثيرا من الربوع غيرها عزيزة على النفس فسلاما يا هونولولو وروائحك العطرة وربوعك الفيحاء سلاما الى الابد ولا اقول الى اللقاء

فى انتظار الطائرة

كان مقررا اقلاع الطائرة فى الموعد المضروب غير انها لأسباب لا زلت اجهلها تاخرت وبقينا بالمطار فى انتظار الاقلاع حتى الساعة ١١,٤٠ قبل منتصف النهار وهكذا تمكنا من المزيد من التمتع بنسيم هونولولو وغبيقتها وكأن القدر يقول لنا خذو زادكم والبقية الباقية من نصيبكم من هذا البلد الجميل الرائع .

فى الفضاء على بساط الريح

الآن الساعة ١١,٤٠ وقد اخذ المحرك يدوى والركاب كل فى مقعده الوثير والقلوب كلها تخفق وانا فى غمرة من السرور والفرح حيث لم يعد يفصلنى عن اليابان الا وقت قصير واخذت الطائرة تحلق فى الفضاء مودعة هونولولو واندفعت نحو الهدف فى الفضاء الانلاهاى تشق عباب الجو غير عابثة بقوته الجسارة وكأنها بأزيزها تهدده وتضحك على ذقنه مفاخرة بما وصلت اليه البشرية من تقدم وابتكار لقهر الطبيعة العاتية وهكذا سرنا على تلك الطائرة التى قال عنها البعض انها بساط الريح الموصوف فى قصة الف ليلة وليلة وشتان بينهما فتلك كانت قصة خيالية وهذه حقيقية واقعية لامراء فيها تدل على فضل الاختراعات الحديثة لخدمة

البشرية وتطور الحضارة والمدنية وتقريب المسافات الشاسعة والتعارف والتعاون بين مختلف الشعوب ولولا الطائرة والباخرة لما وصلنا الى هونولولو باى حال ولسرنا السنوات الطوال للوصول الى مادون الصين ولنكن الله شاء ان يهين الاسباب لعباده رغم جحودهم وتعتهم وكفرهم وطغيانهم وبالبتهم فكروا مليا فى هذه النعمة التى يسبغها عليهم وعلى راسها نعمة المعرفة التى دلت كل الصعاب .

الوصول الى بلاد واكيا

وعلى الساعة ٢٢,٣٠ مساء وصلنا بلاد واكيا وهى جزيرة فى منتصف الطريق بين هونولولو واليابان ونزلنا الى الاستراحة قليلا من عناء السفر المضنى ولو كان بالطائرة وقدم الينا (بوفيه) بسيط واضطرت لدخول دورة المياه وقد سبب لى ذلك مفاجأة اقلقت بالى وهكذا يكون المسافر الغريب دائما عرضة للمفاجآت وما اكثرها خصوصا اذا كان فى اقصى الشرق .

سبب المفاجأة اخلاء صالة الاستراحة لركاب طائرة اخرى

عندما دخلت لدورة المياه وجدت بعض الركاب هناك فطاب خاطرى من حيث موعد اقلاع الطائرة غير انه عندما خرجت الى مكان الاستراحة وجدت الرفاق قد غادروا المكان جميعا وبقيت وحيدا عدا ما خلفته ورائى من بعض اشخاص من الزوج وعندئذ تملكنى الغيظ من اجل تهاونى بالظروف وساورنى القلق والاضطراب وقلت هذه الجماعة من الزوج وصلوا بلادهم وانا اغتررت بهم وبقيت اكثر من اللازم ففاننى (القطار) او الطائرة بالمعنى الصحيح ولت نفسى ثم اخذت اهزول واركض نحو مقر الطائرة وبعد قليل واذا بجماعة الزوج يجرون خلفى وكان لهم ما كان لى من مفاجأة وقلق وتعجبنا جميعا حيث الوقت المضروب للراحة وهو ساعة ثم ينته بعد ووقع ما وقع لنا .

اكتشاف السسر

ولكن الله سلم فقد اخلى الصالون لتنظيم بوفيه لركاب طائرة اخرى واخذ القائمون بالعمل جماعتنا الى احدى الصالات الثانوية ووجدناهم هناك والله الحمد .

الى اليابان او بالاحرى الى طوكيو .

واقفلت بنا الطائرة على الساعة ٢٣,٣٠ من جديد فى طريقها نحو اليابان متحدية المحيط الهادى الى مدينة طوكيو العاصمة التى تبهر العقول .

الوصول الى طوكيو

وقد وصلنا الى طوكيو الساعة ٨,٣٠ صباحا (على حسب ساعتى التى كانت على توقيت هونولولو ولم يخطر ببالى تغييرها ولم يدربخلدى التحول المفاجيء فى التوقيت والايام بعد اجتياز الخط الدولى المتفق عليه) وقد وجدنا سماء طوكيو والمدينة التاريخية العظيمة فى ظلام دامس واستقبلنى بالمطار مندوب الوكالة السياحية التى ابرقت اليها معلما بموعد وصولى ليتولى ارشادى .

تعديل الساعة وتغيير اليوم وفوق كل ذى علم عليم

وحال نزولنا قابلتنا ساعة المطار وهى تشير الى الخامسة (٥) صباحا وكانت ساعتى تشير الى التاسعة (٩) فاخرنا جميعا عقارب ساعتنا الى الوراء (٤) ساعات باكملها وقال لى مندوب الوكالة ان هذا اليوم هو موافق ليوم الاثنين ١٠ ديسمبر وتبتدىء الرحلة من هذا التاريخ حسب البرنامج فقلت له ان اليوم هو الاحد (٩) فقال لى مبتسما كان ذلك الامس الاحد ٩ ديسمبر وقد تعجبت كثير اذ ضاع يوم من عمرى لم ارفيه النورانا ولا احد من الراكبين معى والغريب اننا اقلعنا يوم السبت الموافق ٨ ديسمبر على الساعة ١١,٤٠

قبل منتصف النهار من هونولولو وصلنا بلاد واكيا على الساعة ٢٢,٣٠ مساء اى بعد رحلة ٩,١٠ ساعات بالطائرة ثم اقلعنا نفس المساء على الساعة ٢٣,٣٠ من واكيا متجهين نحو اليابان فوصلناها على الساعة ٨,٣٠ من اليوم التالى وهو حسب اعتقادى (الا حد ٩ ديسمبر) ولكن ما كل مايتمنى المرء يدركه فهذه هى سنة الطبيعة والكون والكواكب السيارة وهذا هو الذى سيحدث لاي مخلوق يجتاز الخط الدولى المثنى عليه لتغيير التاريخ واليوم متجها نحو اليابان فى اقصى الشرق .

كسبت ليلة فى الغرب وخسرت يوما فى الشرق .

وقد تبين لى ان غروب الشمس فى هونولولو يكون على الساعة ١٧ مساء ولكنه فى ذلك اليوم ونحن بالطائرة فوق المحيط الهادى بقيت الشمس معنا الى الساعة ١٩ واكثر بقليل حيث كنا نلاحقها وهكذا فقد كسبت ليلة فى الغرب وانا فى طريقى الى نيويورك وخسرت يوما فى الشرق عندما حلت باليابان وقيل لى ان يوم وصولى هو الاثنين ١٠ ديسمبر وان الساعة الخامسة صباحا وليس الاحد ٩ منه كما ان الساعة ليست التاسعة وقد اخرت عقاربها لمحاربة الزمن الذى لا يرحم وقد كنت طلبت السفر ليلا حتى لا اخسر النهار ولكن قيل لى ان الطائرة تقوم فى الصباح وهكذا خسرت نهارا ولك ان تقول معى ليلة خاصة وان المدة التى بقيتها بالطائرة تقرب من ٢٠ ساعة

الى فندق الامبريال بطوكيو

واقلتنى السيارة رفقة مندوب الوكالة الى فندق (امبريال هوتيل) حيث استرحت ونمت لفترة وجيزة اذ قضيت المدة كلها نائما بالطائرة

الاحد ٩ ديسمبر

لا اقول عنه سوى انه ضاع ولا ادرى كيف ضيعته وبقيت صحيفته بالمذكرة بيضاء.

هذه ترجمة شهادة عبور الخط الدولي الزمني
الفاصل والتي تعطى للمسافرين عبر المحيط
الذين يقطعونه بالطائرات .

املاك فيبوس أبولو حاكم الشمس والسموات ليكن في علم الجميع

ان الهادى المشيرقى ، الذى كان من الارض
ومقيدا بالزمن، قد اعلن الآن من رعايا دولة الشمس
والسموات ، وله حرية نسرنا المقدس ، وانه
بسرعة عربتنا المجنحة قد طار المحيط الهادى
عبر الخط الزمني الدولي الذى خطه البشرىون ،
بمقياس الايام ، للدلالة على خطنا الابدئ عبور
السموات وانه بعبوره لقاسم الايام قد جعل
هذا اليوم - على حد تعبير البشرىين - يصبح
غدا وقد تسبب هذا فى اختلاط الامر علينا، وانه قد
امر ان يحتفظ جيدا بهذا المرسوم السماوى حتى
اذا ماتت الحساب الختامى للايام الارضية ،
يكون الزمن الذى عاشه خارج الارض حقيقة
ملونة على مر الاجيال .

دونت بيد الزمن الذى كان فيه هناك فى
الساعة ١٦،٠٠ بتوقيت جرينتش فى هذا اليوم
التاسع من ديسمبر من السنة الميلادية ١٩٥٦
على متن طائرة بان اميركان بشهادة من قائد
الطائرة المفوض .

رومانس اف
زسكايز

محمد يوسف (الموسيقى)

صورة فتوغرافية للشهادة المعطاة لى بمناسبة عبورى الخط
الدولى الفاصل بين زمنين والذى قطعتة عند اتجاهى الى اليابان
بعد مغادرة هونولولو مجتازا المحيط الهادى وقد اضطرت
لتغير عقارب ساعتى بتغير الزمن وكذلك برنامجى بتغير الايام
- اقرأ تفاصيل هذا بين طيات الكتاب -

الاثنين ١٠ ديسمبر

بعد فترة النوم الوجيزة عقب وصولي ونزولي بهوتيل (امبريال) بطوكيو استيقظت مبكرا واتصلت بالوكالة السياحية التي ارتبطت معها لتسهيل لي خدمات السياحة ودرست برغرام الرحلة فأدخلت عليه بعض التعديلات اذ اختصرت المدة واقتصدت في المصروف بتوفير ما يقرب من ٦٠ ٪ وذلك بان قررت قضاء اربعة ايام في رحلات جماعية وستة ايام اخرى في رحلات فردية خاصة كما شرعت في الرحلة يوم وصولي نفسه وهو يوم الاثنين الموافق ١٠ ديسمبر ١٩٥٦ ، وقد كان هذا الاقتصاد خلاف عادتي ولكنه السفر وخشية ما قد ينتابني ويحدث لي ما ليس في الحسبان خاصة وانا في آخر الشرق الاقصى وقد يعتذر على الاتصال بوطني للحصول على المزيد من المال الذي لا يمكن التحرك دون قيد انملة زد على ذلك ما يترتب على اصدار العملة من اجراءات .

التجول في طوكيو

وعلى الساعة ١٤ بدأت في جولة استطلاعية لزيارة معالم العاصمة الزاهرة والتطلع على سكانها واحوال معيشتهم للتعرف على عاداتهم وتقاليدهم وافراحهم وحفلاتهم وكل ما يمت الى الحياة الاجتماعية بصلة .

وطوكيو هذه العاصمة المزدهرة العظيمة والمدينة الفخمة الجميلة الزاهية المزدهمة يبلغ عدد سكانها ٨ ملايين نسمة ومساحتها ٨٠٠ ميل مربع وتقع مواجهة لخليج طوكيو الواقع في المحيط الهادى وهى جيدة الطقس وتكثر بها المواصلات على مختلف انواعها : القاطرات والطرق النفقية والاتوبيسات وتعمل ليلا ونهارا — كما تتوفر بها كافة سبل الراحة الحديثة وبفضل التسهيلات المتنوعة يتمكن السائح من التمتع بمشاهدة المناظر الجذابة ذات الطابع اليابانى المحض فمن (دراما كابركى) الكلاسيكى وحفل (نوه) الى الاطلاع على المصنوعات الفنية الرائعة الظريفة التى تعود الى قرون وهى متوفرة حيثما حللت بالمناحف

والمعارض ، كما يتسنى للزائر التمتع بارتياح الحدائق الفيحاء وروية المهرجانات والحفلات التى تعطى طابعا صادقا وصورة حقيقية لطوكيو على مظهرها فى ايام الاعياد بالرقصات الجميلة والموسيقى العذبة .

لقد احتوت مدينة طوكيو على كل ذلك لانها قلب اليابان النابض ورأسه المفكر ولانها كانت ولا زالت محط الانظار وقبلة الرواد وتألفت شهرتها منذ قرون وقد كانت طوكيو فى العصور القديمة تدعى « ايدو » وكانت مقر الحكومة (طوكيو قادا شوقوانى) من ١٦٠٣ الى ١٨٦٨ وبتدعيم اركان الحكم الامبراطورى فى اليابان سنة ١٨٦٨ فقد سميت (ايدو) باسم طوكيو واصبحت عاصمة اليابان الى هذا التاريخ .

والآن وقد اطلت عليك الكلام فهل لى ان تجول بك يا عزيزى القارىء لزيارة اهم معالم هذه المدينة العظيمة ؟ لا شك انك تحب ذلك فقد سئمت الجلوس فيها بنا نسير بالسيارة المعدة لنا والدليل والمترجم رافعا صوته بالمكروفون .

قصر كاساكة

انه القصر الامبراطورى الاضافى وقيل لنا انه كان مستعملا مؤقتا من (١٨٣٣ الى ١٨٨٨) كقصر للامبراطور (ميجى) عندما كان يشيد القصر الامبراطورى الرئيسى — ويحتوى هذا القصر العتيق اليوم على المكتبة الوطنية العظيمة ووزارة العدل والمحكمة وغيرها. وهو جميل البناء بديع التنسيق وعلى النمط الغربى .

اساكوسا

من اهم مراكز التسلية فى مدينة طوكيو وتنتشر مطاعمها وسينماها ومتاجرها حول الحديقة التى يقع بها ضريح كانون .

مجلس اوست (البرنبي)



東京駅とビル街

TOKYO STATION

میدان مکتہ حدیر طوکیو و معتبر من افخم میادینہا

قصر الحكومة

الذى فرغ من تشييده سنة ١٩٣٦ بعد ١٨ سنة عمل متواصل وقد بلغت تكاليفه مبلغا باهضاً وهو عبارة عن عمارة ضخمة وكله بالقرميد السميك وبه مسلة يبلغ ارتفاعها حوالى ٦٥ مترا كما ان مساحة هذا القصر لا تقل عن ٥٠ الف متر وقد بنى بمواد جلبت من اماكن مختلفة منها ما هو من هيروشيا ومنها ما هو من باماقوشى وتكثر به الفسيفساء ومنظره بديع من الداخل والخارج .

ويستعمل نصفه الآن من قبل مجلس النواب وهو النصف الجنوى ، اما الشمالى فلمجلس المستشارين ويسمح بالدخول الى القاعات فى الغرف الخاصة بالزوار عندما تكون المجالس مفتوحة ومنعقدة وبواسطة بطاقة دعوة يمكن الحصول عليها سواء من طرف الاعضاء او السفارات او المفوضيات او من مكاتب الدولة .

جينزا

انه اعظم شارع رئيسى بطوكيو ويبلغ طوله ٨٠٠ متر ويمر من الشمال الى الجنوب ويعد من انشط مراكز جهات المدينة حركة وتقع على حافتى الطريق متاجر كثيرة راقية ومطاعم واماكن لهو وتسلية ومسارح .

اما الاسم فيرجع الى الكلمتين (جن) بمعنى فضه و (زاء) بمعنى مسبكه اذ كانت تضرب العملة الفضية فى مسبكه موجودة بهذا الشارع فى عهد يرجع الى مدة ٣٤٠ سنة مضت وقد اخذ الشارع المار من تلك الناحية هذه التسمية اللطيفة .

حديقة هيبس

تبلغ مساحتها (١٦٥٠٠٠) مترا مربعا تقريبا وقد شيد جزء منها على الذوق الشرقى والجزء الاخر على الفن الغربى وبها مستنبت عظيم وهى بديعة التنسيق وكما بها حدائق

لغرس وتنمية الازهار وتعرض بها سنويا كثير من التحف خلال شهر نوفمبر وهى تجلب عددا كبيرا من المعجبين كما توجد بها مكتبة

القصر الامبراطورى

تبلغ مساحة الكيلومتر وهو فى قلب طوكيو ويحيط به خندق وهو مقفول فى وجه الجمهور فيها عدا عيدى رأس السنة وميلاد الامبراطور (٢٩ ابريل) حيث يسمح للجمهور بالدخول عن طريق جسر نجرياش لقيد الاسماء بالسجلات لتقديم التهانى وفى الايام العادية يذهب افراد الشعب لسفح الجسر لمشاهدة الباب التاريخى العظيم والحسين والشجر العتيق باغصانه التى تنحدر داخل الخندق طوال السور الضخم .

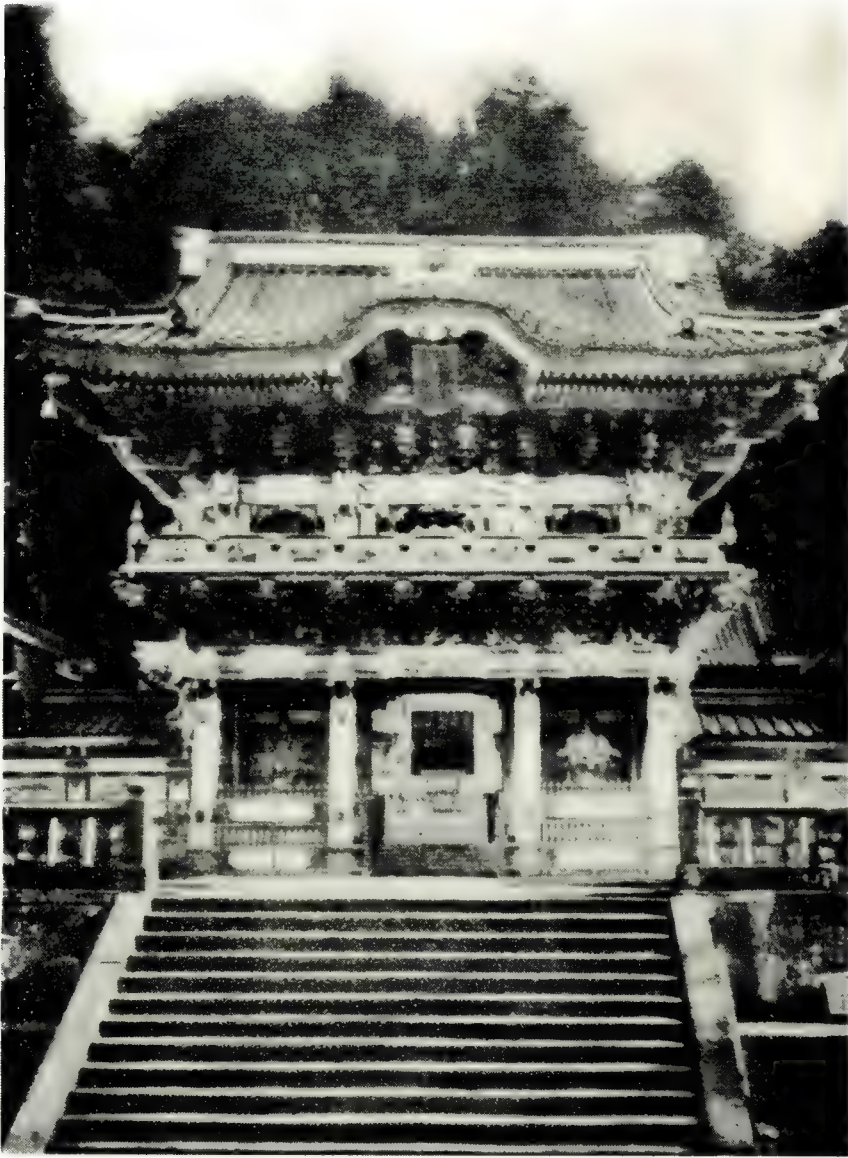
مارونوش

تقع فى قلب طوكيو وهى المركز التجارى فى المدينة وبها ما يزيد عن مائة عمارة ضخمة تتخذها معظم الشركات التجارية والبنك والفنادق والمتاجر مقرا لها وهو كثير الشبه باعظم جادة فى بومباى بالهند .

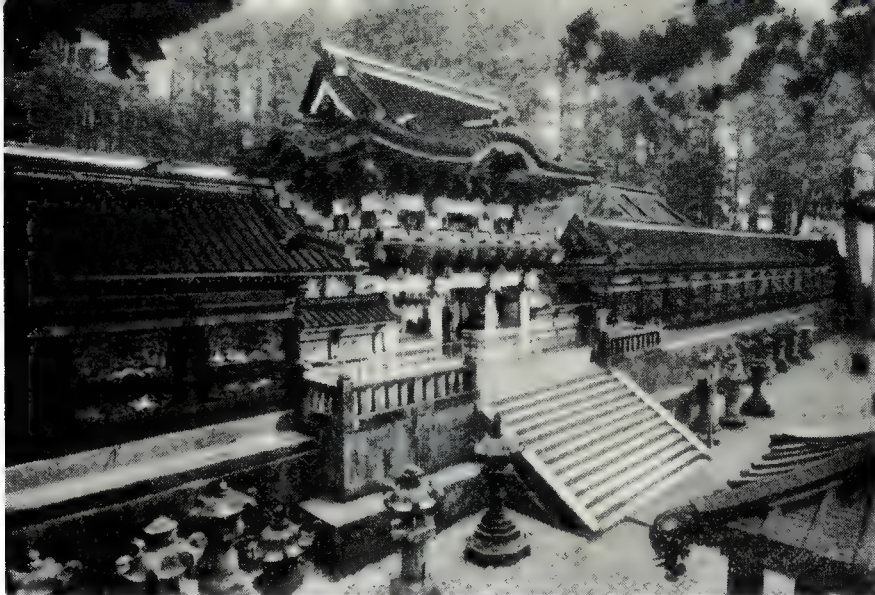
شنجوكو

تقع فى جهة طوكيو المرتفعة وهى مركز اعمال عديدة وتكثر بها الملاهى واما كن الطرب وبها متاجر ميتسكوش الشهيرة ومحال الرقص والسينما والمسارح . كما زرت عدة مرات محطة سكة طوكيو والجامعة وكثيرا من المنتزهات العظيمة البديعة الرائعة والتى تنتشر فى طوكيو على مساحات شاسعة وتتوفر بها المتاحف والتمثيل المدهشة والى تدل على عظمة اليابانيين .

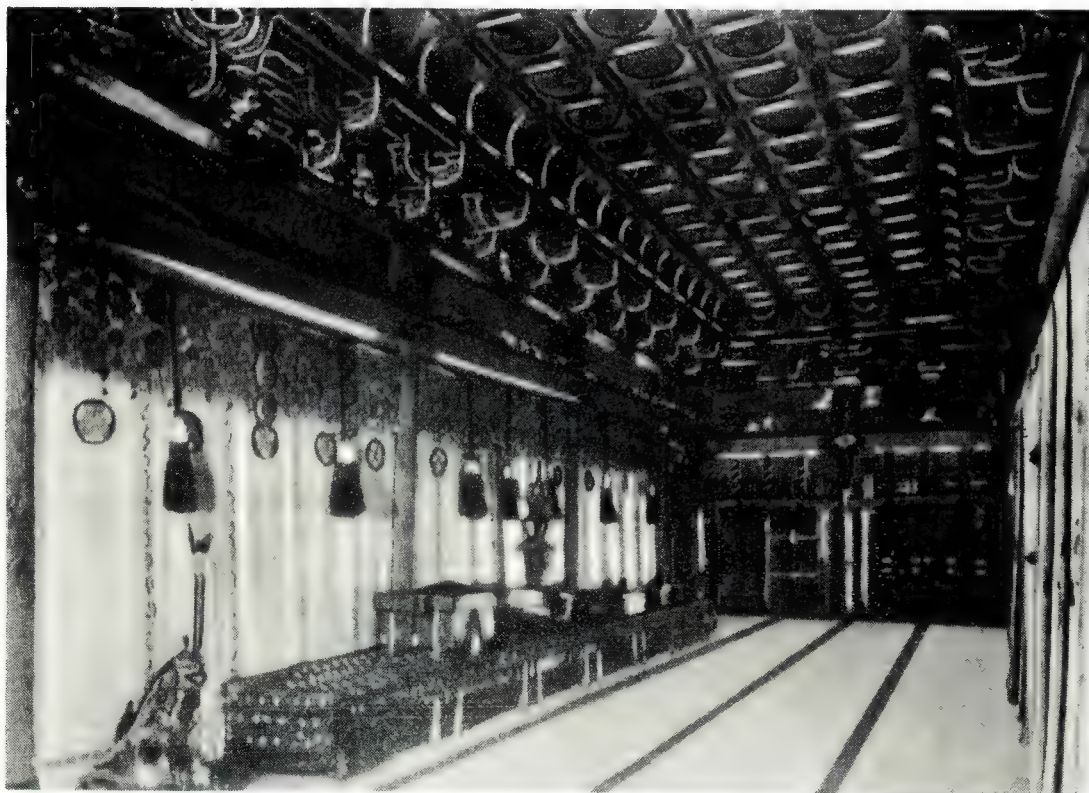
والآن ايها القارئ العزيز وقد اطلت عليك لنعد توا بالسيارة فقد قرب الليل فالى الفندق للراحة من عناء التعب والى الغد المشرق اودعك متمنيا لك السلامة وراجيا الانتع



نيكو - مدخل معبد (يومى) وترى تماثيل الحراس وهم نفاة عادة عند مدخل
الماابد كرمز للحراسة



سكو - منظر معبد (بومى) وهو من اروع الفنون وابهج المناظر



سكو - منظر ممر داخل باحدى المعابد وهو يدعى الصنع

فى شباك (الحيشا) وبنات الهوى والغانيات من الغيد الحسن وما اكثرهن واعجب طرقهن والى اللقاء لأحدثك عن رحلتى التالية وسأشرح لك ان شاء الله كل شىء ولا تنزعج سأحدثك فى النهاية عن اليابانيين واخلاتهم وعاداتهم ولباسهم وبيوتهم وألخص لك تاريخ بلدهم فلا تنزعج وما عليك الا الصبر والانتظار فانا اتكلم عن رحلة واستخلص مواضع من مذكرات رحلة ولا انظم كتابا بالمعنى المألوف حتى اجارى التصنيف والتبويب والتنسيق .

الثلاثاء ١١ ديسمبر ١٩٥٦ م

الى بلدة نكو

اخذت السيارة الى المحطة وعلى الساعة ٩,٣٠ اقلنا القطار المستعجل الى بلاد نكو وهى تبعد ١٥٠ كيلومترا تقريبا عن العاصمة وعقب الوصول نزلنا بفندقها الهادى الوديع وبعد فترة استراحة وحيزة امتطينا السيارة واتجهنا نحو المعابد المنتشرة بها والشهيرة بزخرفتها والالوان الزاهية ومن اشهرها معبد نور السماء والملاحظ يرى ان جميع البيوت بهذه البلاد والمعابد المتناثرة البديعة الصنع والاتقان مصنوعة من خشب والوانها متنوعة ويغلب عليها الاحمر والذهبي .

ويوجد بهذه البلاد نهريدعى بـ (نهردايا) المقدس ورفعت عليه القنطرة المقدسة الخاصة بالامبراطور عند زيارته لنكو كما زرت معبد ومقبرة (يياسو) وترجع لاول القرن السابع عشر وقد كان عدد العمال الذين اشتغلوا بها يزيد عن (١٠) آلاف عامل استخدموا لمدة تزيد عن العشر سنوات وكله مصنوع من الخشب وبه زخرفة من النحاس المطفى بالذهب البراق ويوجد داخل المعبد ضريح (يياسو) وبه رماد جثثانه .

وقد شيدت عدة معابد بجرار هذا المعبد الكبير كنهاذج صغيرة حقيرة لتفادى غضب الالهة حسب زعمهم ومعتقداتهم وقد تفضل الكاهن المسئول بالمعبد المشار اليه فاهدى لى كتيباً رائعاً يحتوى على صور ومناظر نكو ومعابدها ودبجه بخط يده ووضع عليه كتاريخ (٣١/٣/١١) ويعنى ذلك اليوم الحادى عشر من شهر ديسمبر السنه الواحدة والثلاثين من اعتلاء الامبراطور العرش اليابانى . وذلك لانهم يقدسون الامبراطور ويعظمونه ويجلونهم

برج ياقودا : يتركب من (٧) طبقات وهو يعد نموذجا عن الذوق اليابانى والفن الدقيق
ومصنوع من الخشب .

زيارة جبل نكو : وبعد مشاهدة ما سبق ذكره قفلنا راجعين انا والرفاق الى فندق (نكو
كاناى هوتيل) لتناول الغذاء ثم بعد ذلك طلعنا الى الجبل حيث شاهدنا البحيرة التى تقع فوق
الجبل وهى تستفيد منها البلاد كثيرا ونظرا لارتفاعها ومصبتها حيث تسقط منها المياه
منحدرة بقوة ولا يخفى ان طبيعة البلاد جبلية والماء بها جامد حتى فى قوارب البحيرة
وقد شاهدنا معبدا فوق قمة الجبل وعلى شاطئ البحيرة قد شاهدنا الشلالات وهى
رائعة المنظر وتسمى (بحيرة شورنجى) وتقع على ارتفاع ٤٥٠٠ قدم تقريبا ومنها ينبع
نهر دايا وينحدر كما اقيمت على شاطئ هذه البحيرة عدة معابد اخرى لتقديسها ويتميز
من بينها معبد يحوى على ناقوس ضخيم عظيم لتبنيه الالهة كما قيل لنا لكى لا يغفل عن وجود
المتعبدين وانها لحملية وبديعة وخلاصة حقا .

شلال كوجون : ويقع فى نفس الجبل شلال كوجون ويهبط اليه لمشاهدته بالمصعد
لهوة يبلغ عمقها ٣٠٠ متر وقد نصب على قرب نصف تلك المسافة مقصف ومقهى للتمتع
بالمنظر الخلاب كما تباع هنالك المصنوعات اليدوية الفاخرة كتذكارات وهدايا ليقدمها ويقتنيها
السواح .

ورغم ان الرحلة فى قمة هذا الجبل كانت ممتعة الى الغاية ورائعة الا ان البرد كان قاسيا
حتى انه يصعب على الانسان ان يتحسس جسمه حيث يكسو الجليد معظم المنطقة وهذا الموقع
السحري الخلاب الممتاز والمنظر الرائع المدهش المكون من الغابات والشلالات متخذ
للتسليه واغراء السواح الذين يفدون عليه من مختلف بقاع العالم .

اما الطريق الموصل للبلدة فكله شجر على حافتي وجانبى الطريق لعدة كيلومترات
وقد زاد ذلك من روعة المكان .



نكـو - ممر من خشب يربط بين المعابد



منظر لآحد حراس معبد (يومئذ) التفتته وتظهر بشاعته التي تبعث على الرعب



نكو - منظر رائع في معبد ياكوش
ويرى احد المتعبدين وهو يطرق بيديه
للاستخارة - وعندهم ان المقبول يسمع
ترديد الطريقة لان الجهاز بالسقف يرد
عليه - وقد جربت حظي وطرقت بيدي
فتجاوب الصدى وكانت النبوة بقبول
عند الله - ويرى صورة في السقف
وهي حيوان من نسج خيال الرسام



مهرجان ديني وما اكثرها ببلاد اليابان

ولا يفوتنى القول ان البلاد تستغل كل قطرة تنزل من مياه البحيرة فى الاغراض الزراعية والصناعية .

وقبل مغادرتى البلاد وجدت (اوركسترا) ببلدية متجولة تعزف فاعجبت بها ايما اعجاب وقد اخذت لها مناظر والتقطت لها صورافى شريط سينمائى احتفظ به للتسليية .

ثم عقب ذلك استقلينا القطار وعدنا الى طوكيو على الساعة ١٨ وقد وصلنا اليها بعد ساعتين والبشر يسود الجميع لما شاهدناه من متعة خالدة لهم نكن نعهد لها فى جبال وروعة الطبيعة لو اردت وصفها ل اخذت من وقتى الطويل فلك ان تتخيل وان تصف الماء والشلالات والخضرة والاشجار والازهار والتحف الفنية من روائع المصنوعات اليدوية وجبال المقصف والبحيرة واذا اردت ان تتأكد من ذلك فما عليك الا بالسفر لتلك الربوع الزاهية الفيحاء واليك دليلا بسيطا وهى هذه الصور الشمسية التى انشرها فى هذا الكتاب لتكون دليلا على صدق ما شرحت لك بايجاز .

الاربعاء ١٢ ديسمبر ١٩٥٦ م .

الى مدينة يوكوهاما

وفى هذا اليوم توجهت الى مدينة يوكوهاما فى سيارة صغيرة مع ثلاثة رفاق من السواح وهم رجل وزوجته وأنسة والدليل المرشد الذى يلازمنا كالظل والذى لولاه لبقينا مشدوهين نتخبط خبط عشواء وقد تحركت السيارة بنا على الساعة التاسعة صباحا ورغم المسافة القصيرة بين يوكوهاما المدينة المقصودة وطوكيو العاصمة فقد استرحنا وتناولنا الشاى فى بلدة (أتامى سيتى) وقضينا فترة فى فندقها ثم تحولنا الى المتجر الصناعى بالفندق الذى من اجله دبرت الاستراحة لتشجيع الصناعات ثم غادرناها الى بلدة كوماكورا وهى البلاد المشهورة بتمثالها العظيم الضخم تمثال بودا وسأأتى وصفه فى حينه عندما سنتكلم عنه فى موقع آخر وبها مناظر ساحرة وغابات ومزارع ارز كثيرة .

العصفوران والحظ

وقد شاهدنا قرب التمثال احد اليابانيين وقربه قفص به عصفوران وبحواره نموذج لمعبد من خشب وتربط القفص والمعبد لوحة خشبية ممتدة بينهما كالحسرو وقد رأيت الافراد يقبلون على المشهد ويطلبون من القيم عليها وهو صاحبها الكشف لهم عن حظهم وعندئذ يفتح باب القفص فيخرج العصفور الذى يقع عليه الدور وكأنها على علم بالغرض ويمر على اللوحة الخشبية نحر المعبد ويقف على اعتاب المعبد ويطرق الناقوس بجذ الخيط بمنقاره تم يدخل المعبد خاضعا خاشعا ويستغرق فى صراقاته داعيا للواقف السائل عن حظه حسن الطالع ويغادر المكان عائدا لقفصه وفى منتصف طريقه يتناول ورقة من صندوق معد للغرض به كرامة من الاوراق المسطورة بالفأل والاخبار ويأخذها ثم يسلمها الى صاحبه ويقبع بقفصه ثم تناول القيم الورقة لئالب الكشف المستطلع عن حظه بعد تسديد الاجرة اللازمة وهكذا يلم بنبوة حظه ومستقبله وكثيرا ما تصادف الاخبار الواقع الذى يعيش فيه المستفسر . وهذه عملية تجرى فى بلدان مختلفة فى اوروبا على انواع متعددة .

وقد اردت المشاركة ولر على سبيل المزح وتحصلت على ورقة حظ تحتوى على اخبار سارة عن اصدقاتى ومركزى ونشاطى التجارى واسرتى وما شابه ذلك . ولا زلت احتفظ بها للذكريات .

اما كراما كرا فقد كانت عاصمة اليابان فى القرن الثانى عشر كما ستقرأ ذلك . وقد تناولنا الغداء فى بلدة (كاتازى) وهى مرتفعة فوق الجبل وجميلة المنظر واكثر جدران مبنى فندقها من الزجاج . اما بلدة يوكوهاما فيجدر بك ان تعلم عنها انها قد تعرضت مرارا للدمار بواسطة الزلازل وانها تقع على شاطئ البحر ويكسبها ذلك روعة وجالا .



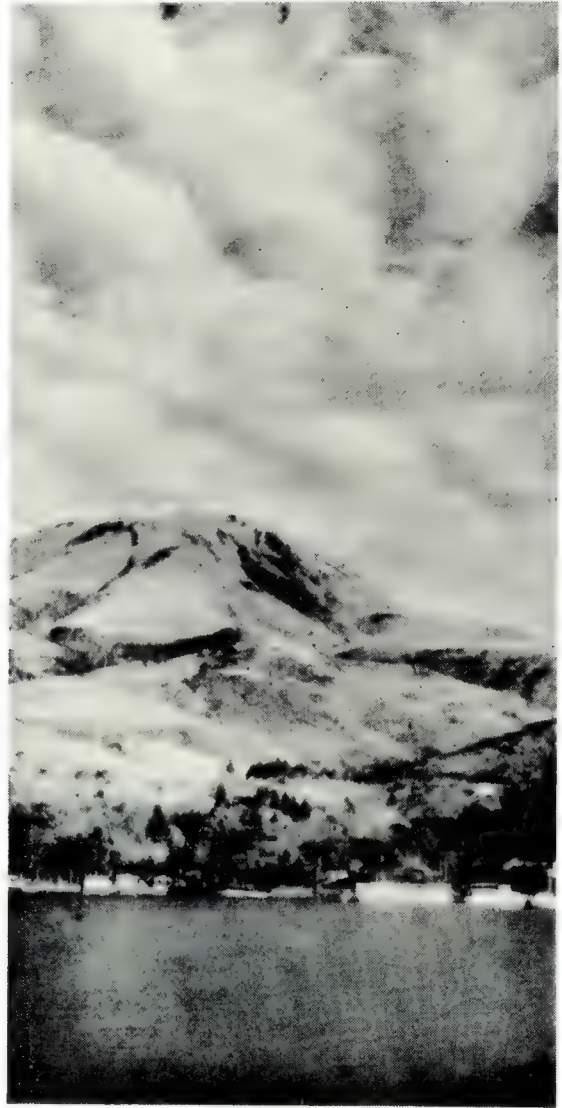
نكسو - منظر لثلاثة فرود وهي صورة زيتية جميلة ويرمز هؤلاء للممثل الياباني المشهور :
لا تقل ما لا يعينك وصم اذنك واغض عينك



منظر عام للريف الياباني وتلاحظ الشقوق والقنوات وقد تم عملها بواسطة الايدي الطاملة



نكو - منظر رائع جذاب لشلالات
كسجون نكو وهي تهبط من ارتفاع ٣٠٠ متر



هاكوني - منظر لبحيرة بهاكوني بين قمم
الجبال وهي كاللجين تسحر الالباب

الخميس ١٣ ديسمبر ١٩٥٦
الى هاكونى

هذه المدينة تبعد حوالى (٨٠) كيلو مترا عن طوكيو العاصمة اليابانية وقد قمت بزيارتها صباح يوم الخميس الموافق ١٣ ديسمبر ١٩٥٦ حيث اقلتنى سيارة الى المحطة على الساعة ٨,٣٠ صبحه عجوز والدليل واستقلنا القطار السريع الذى كان مزودا بالتدفئة ومحتويا على « بار » وبه مذياع توجه بواسطته التعليمات للركاب كما نسمع منه الاخبار والاغاني والمتجول فى الريف اليابانى يرى فى طريقه عجائب ذلك الريف ومميزاته الفريدة ويشاهد الحياة اليابانية الطبيعية البسيطة العادية الحالية من شوائب التكلف ومستلزمات المدنية العصرية كما يشاهد الاساليب الزراعية اليابانية واكوام الاعشاب والحشائش وطريقة تجميعها وتخفيفها وكبسها وحفظها بصفة خلاصة لادخارها للعلف ثم يرى المستنقعات المكونة من مصارف المياه وبها اعشاب زكية الرائحة طيبتها منعشة للنفس كما يشاهد البط وسطا المياه بمنظره الجميل .

ولا يفوتنى ان اقول لك ايها القارئ العزيز بان هاكونى هذه تقع فى رأس جبل على ارتفاع (٢٠٠٠) قدم كما توجد بها بحيرة عند قمة الجبل وهى بحيرة (ياما فوجى) وتظهر لك بين التلال وكأنها راكدة .

وبالمدينة فنادق فخمة وخاصة المشيدة منها قرب البحيرة وتطل عليها بحيث لا يحرم من ينزل بها من التمتع بمشهد تلك البحيرة الجميلة والتمتع بمنظرها الخلاب الذى يشبه اللجين تحت ضوء القمر الذى يأخذ بالالباب وهو قابع فى حجرته دون عناء خاصة فى فصل الشتاء .

كما تكثرت بها الملاهى والمقاهى والمتاجر .

اما التنقلات بعد الوصول بالقطار فاكثرها بالسيارة

وتشتهر هاكونى بمياها المعدنية الساخنة وجبالها الطبيعى ومناخها، ومن تلك المشاهد الخلابة يتجلى سحر اليابان وجمال طبيعته واشجاره وبحيراته .

وعند العودة من قمة الجبل حيث المدينة توجد تحت مدح ذلك الجبل بلدة (أنامى) وبها متاجر متعددة على شاطئ البحر لاعداد السمك وتلسيقه وتجفيفه وتكليفه على مختلف لانواع ويلف ذلك السمك فى ورق شفاف لا يلوث ولا تشم منه رائحة السمك مطلقا وقد يصفف بطريقة فنية بديعة نادرة لا مثيل لها فى العالم من ناحية العناية والدقة ويلاحظ ان نوعا من السمك الكبير يعد للتناول بواسطة لفه فى لفائف من التبن بحيث لا يشعر حامله بانه يرفع سمكا .

بقى ان تعرف يا عزيزى القارىء ان التدفئة بالقطار كانت شديدة جدا حتى ان الانسان لا يمكنه الجلوس على المقاعد احيانا لان الجهاز مركب تحتها وكل القطارات فى اليابان مزودة بسبل الترفيه كالمذياع والمقهى والبار .

والذى ظهر لى ان هذا اليوم قضيته فى مشاهدة المناظر الطبيعية وبعد ان اشتريت بعض الحاجات التى تهتم الرحلة عدت للفندق وقبعت فيه نظرا لشدة البرد القارس .

مقلب جهل اللغة الانكليزية

انا لا اتكلم الانكليزية وقد استعنت ببعض قواميس الحبيب لمحاولة الامام ولو بالمفردات الضرورية التى لا غنى عنها لكل مسافر وكنت احاول دائما التفهم والاصغاء خشية الوقوع فى اى ارتباك بسبب تعذر الكلام والحادثة ورغم ذلك فقد اتانى الدليل وقال لى « تغذيت » فاومأت له مجيبا (نعم) وكان ذلك على الساعة الواحدة واذا به بعد اجابتنى بساعة يقودنى الى السيارة فقلت له (اين الغذاء) فاستغرب وحضر لى (ساندوتش) وسافرنا حالا وقد علمت ان السبب فى عدم التفاهم انه راجع لى سائلا قبل السفر بساعة (علنى لم تكن عندى شهية) فقلت له (ييس) اى نعم وقد فهمت انا منه انه يسألنى هل (تود ان تتغذى)



كوماكور - تمثال بوذا - وامامه منظر لطلبة احدى الكليات - طلبت منهم الوقوف
لالتقاط الصورة فلبوا الطلب - ويبلغ ارتفاع هذا التمثال ١٣ مترا وبلغ قاعدته ٢٩
مترا وطول الوجه ٢/٤ والعين اكثر من متر وضع سنة ١٩٥٤ ١٣٥٢



هاكوني - منظر لبحيرة ياما فوجي وهي بين قمم الجبال ومنظرعا يأخذ بالالبان

وقد تركنى ولم نفهم من بعضنا الا عكس المقصود . ثم بعد ان تحركت السيارة وبدأت فى تناول (الساندوتش) صعدت بنا الى البحيرة ونزلنا بفندق آخر وشربنا الشاي وبعد ذلك قفلنا راجعين بالسيارة اولا وبالقطار ثانيا الى طوكيو وقد نزلنا كما شرحت سابقا من الحبل ومررنا ببلدة اتامى الواقعة على شاطئ البحر الازرق ونحن فى طريقنا الى القطار

الجمعة ١٤ ديسمبر ١٩٥٦

الى هيروشيما

الدليل — طلبت من الوكالة السياحية انتداب احد موظفيها ليرافقنى وقد اخترت احدهم وهو المستر (توروشيمزو) لانه يتكلم الايطالية وقد لبث الوكالة طلبى وكلفتة بمرافقتى والحقيقة فان هذا الدليل قد ساعدنى كثيرا فى جولتى .

ففى هذا اليوم اتانى مبكرا كعادته فى الموعد المحدد وقد كنا نتقابل معا الفينة بعد الاخرى للترجمة والاستفسار وقد خرجنا سويا من الفندق الى المطار واقلتنا طائرة على الساعة ٩,٣٠ وقد وصلنا بلاد (اوساكا) حوالى الساعة ١١,٤٠ ثم منها بعد استراحة قصيرة جدا اقلتنا طائرة اخرى وبالحا من طائرة انتهت قفص يطير بالاجسام ويطير العقول ويحدث الرعب وهذه من جملة المتاعب واليك بعض ما لاقيته لتتصور مدى ما يرتطم به السائح من صعوبات ومخاطر.

من طائرة لطائرة ونحن كالطيور فى الاقفاص .

بعد مغادرتنا الطائرة التى هبطت بنا فى بلاد او ساكا وعقب الاستراحة القصيرة طلب منا الصعود لطائرة صغيرة جدا بعد اجراءات اليك منها :

على الميزان وزنوا بالقسطاس

يتحتم على راكب هذه الطائرة ان يطلع على الميزان ليضبط وزنه ووزن ما يصحبه من لوازم فكل شئ تأخذه معك لابد من وزنه بالقسطاس وذلك لان الطائرة صغيرة ولا

تتحمل ازيد من حمولة مقننة .

الطائرة ليس بها منافع

وهذه مشكلة اخرى تضاف الى سابقتها فتصير حالة من من الركاب يقدر على ضبط نفسه والتحمل والصبر على المكاره وهو في حالة رعب .

وهي لا تسع الا تسعة افراد

فقط ليس الا اذ ليس معهم مضيقة ولا عامل وملاحوها اثنان فقط وقد جلسا قرب بعضهما وقد سدت عليهما الطريق حيث جلس بالباب بعض الركاب لما يدل على الضيق وندرة الفراغ .

لمت نفسي

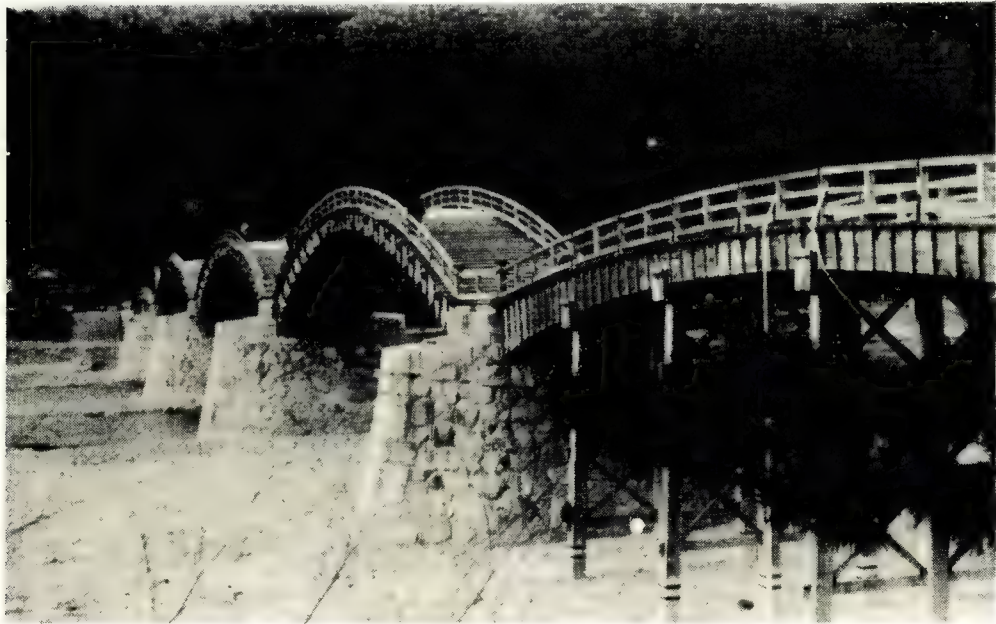
وللمرة العشرين لمت نفسي وانبتها على الاندفاع والمجازفة فقد اخذنا مقاعدنا وهي ضيقة والطريق بينها اضيق من سم الخياط — وقد تعطلت الطائرة بعد ان حشرنا أنفسنا فيها (يعنى داخلها طبعاً) وبقينا ننتظر فتصير حالتنا النفسية والجسدية واخذنا نرتقب حتى تحركت وقلوبنا ترتجف وكانت الساعة آنذاك تشير الى ١٣ فياها من تسلية تجربة مررنا بها ولكن فما من سبيل الى القلق وفي ارض اليابان ما يسرى على كل نفس كثيفة فهي بلد الالران والجمال وهي البلد المضياف المرح الطروب وهي بلد الحد والعمل والسحر والخيال والجمال .

الطائرة تترنج في الفضاء

واخذت طائرتنا العزيزة تترنج في الفضاء بين السماء والحبال وعلى امواج البحر والايدي على القلوب كل منا يدعو علام الغيوب على حسب دينه ومعتقداته وبعد طيران ساعة وربع وصلنا والحمد لله سالمين على الساعة ١٤,٢٥ الى بلدة اوكرني .



منظر الطائرة الصغيرة التي اقلنى من بلاد اوساكا الى ايواكوتى (العاصمة الامريكى).
ويرى الدليل المترجم بالاطالة السور (تورو شيمتزو) ويلاحظ ان جسمه يلائم
الطائرة .



ايواكوتى - منظر جسر تشهر به البلاد وهو مصنوع بطريقة عجيبة ناهى
الانتباه وكله من الخشب ما عدا قواعده . والمرور عليه للانسان فقط ومن خلال ناسا
الدرجان

الوصول الى اواكونى

قاعدة امريكية وبائعات هوى : وبلاد (اواكونى) هذه بلدة صغيرة يتخذها الامريكان قاعدة جوية كمثيلاتها فى كثير من بلاد العالم وتبعد عن بيروت شيئا ٤٠ كيلومترا وبها كوبرى من الاقواس وهو جسر كنتى وتكثر بها بائعات الهوى كثرة الذباب الذى يتساقط على مائدة من المحليات وهن يتنوعن ويتفنن فى النجميل ووسائل الاضراء ومنهن من يرتدين بنطلونات وقمصان على الطريقة الامريكية العصرية ومنهن من يلبس الزى الوطنى ووو.. الى ما لا سبيل لذكره مما يسيل لصاب الجندى الغريب الذى وجد كرها وغصبا عن انفه فى اوطان واقطار لا يحلم بها ويريد ان يرفه عن نفسه باقتناص الجائعات للدولار كالحوش الضارى الذى لا تهمة الا الفريسة وان فى ذلك لمنتهى الانحلال والسقوط والتردى فى الاثام ولكن من يقل لاحد هؤلاء قف عند حدك او هذه الاعمال تنافى الفضيلة وهم جميعا كالفسطاطيين القبيح عندهم ما يرونه قبيحا والحسن ما يرونه حسنا وقد اصبح يقلدهم فى ذلك الاوربيون لكل ما يصد رعن الامريكى من فنون يعتبر ابتكارا و (مودة) العصر

والآن ايها القارىء العزيز لنغادر هذا الجوالعفن التتن القذر لنواصل رحلتنا الى هيروشيما ضحية العقلية الاستعمارية السمجة المتمردة عن كل التعاليم والمتجردة من الضمير الانسانى وانى هؤلاء الطفلة وشخاصة العسكريين وحالهم كما وصفنا وهمهم السيطرة والتروصع والملاذات والتبذير انى لهم ان يقدروا ما جنوه على هيروشيما وشعبها الآمن المظلم بشيونعه واطفاله ورجاله ونسائه ذلك الشعب الذى استحال الى ركام واشلاء يندى لها جبين كل انسان حى الضمير .

فى القطار نحو هيروشيما

وعلى الساعة ١٦,٣٤ اخذنا القطار وتوجهنا نحو هيروشيما وقد وصلناها على الساعة

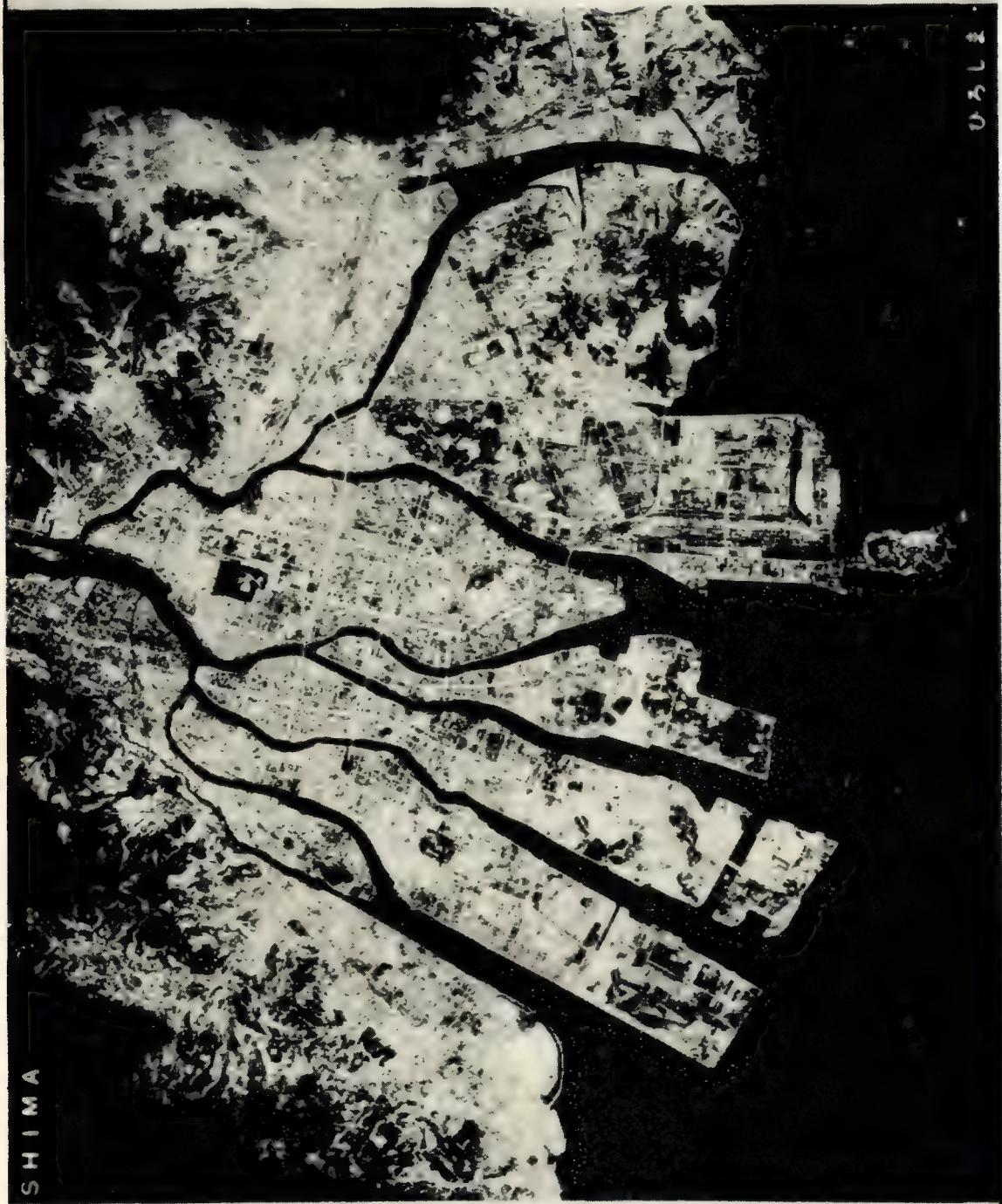
١٧,٤٠ وبذلك فقد حققت الامنية التى كانت تدفع بى يوما فيوما لتحقيق الرحلة الى هذه البلاد كما سبق ان بينت ذلك وهى التى جلبتنى الى اليابان ولان الرغبة المتمكنة فى قلبى لمشاهدة هذه البلاد التى كانت ضحية العدوان والقنبلة الذرية الثانية كانت رغبة شديدة ملحة وذلك للاطلاع على اثار القنبلة التى اخذت من الدعاية والترويج الوقت الكبير والمال الوفير من طرف الحلفاء فى الحرب العالمية الثانية .

الوصول الى هيروشيما واثار الفرحة

وصلنا هيروشيما (بيت القصيد) من الرحلة حوالى الساعة ١٧,٤٠ كما قلت وانتقلت بالسيارة مع مرافقى ودليلى المستر (ترووشيميزو) الى هوتيل هيروشيما الحديد (نيو هيروشيما هوتيل) وقد انتابنى فرح عظيم لا مزيد عليه وتملكنى السرور وشعور بسعادة لا يمكن وصفه والعجيب فى الامر ان هذا الشعور لم يتملكنى عندما حللت بطوكيو عاصمة اليابان وبسبب ذلك التهمنا العشاء حالا قبل كل شىء ذلك لان المطاعم فى اليابان تقفل عند الغروب على الساعة الثامنة ما عدا طوكيو العاصمة فتبقى المطاعم بها مفتوحة الى ٩,٣٠ واما فى غيرها من النواحي فيتحتم على الانسان التعجيل والتبكير والمبادرة قبل القوات بتناول وجبات الافطار والغذاء والعشاء فقد وقع لنا فى كيوتو مثلا ان وصلناها حوالى الثامنة والنصف فوجدنا مطاعمها مقفولة فاضطررنا لتناول (ساندوتش) ورضينا بذلك رغم انوفنا بالمطاعم الصغيرة هنا باليابان تقفل مبكرا والكبيرة منها تظل مفتوحة حتى التاسعة والنصف ولذا يا عزيزى القارىء انتبه جيدا اذا قدر لك وزرت اليابان الا تقع فى الفخ وتبيت من غير عشاء او تصبح دون افطار .

وهكذا بعد اداء واجب فروض الطاعة لسلطان البطن والشهية تحللنا لتسلل بين شوارع هيروشيما التى شيدت على الانقاض فغادرنا الفندق وخرجنا مسرعين حيث قدفنا بانفسنا بين الشوارع لنرى ونشاهد ونطلع ونتأمل ونحقق ونستطلع وكل شىء عندى

HIROSHIMA



ひろしま・航空写真

منظر فوتوغرافي لمدينة هيروشيما التقط على ارتفاع كبير وتساعد تفرعات النهر السبعة



منظر انفجار القنبلة الملقاة على هرونسها المرعب وترى السحب والدخان والاشماع

غريب وكنت لا اصدق هل انا حقيقة فى هيروشيا ام لا - سرنا فى شوارعها وقد اقيمت
بها بعض العمارات اما باقى المحلات التجارية فاغلبها من الخشب ويتكون منها سوق
البلاد وهولا بأس به .

البحث عن شاهد عيان

وكان جل همى مقابلة شاهد عيان للحادث المروع حادث انفجار القنبلة لاستوضحه
واستفسر منه واستمع اليه وهويروى لى وصف الكارثة من اولها الى آخرها - وقد كان
ذلك من الندرة لان شهود العيان قليلون جدا وموزعون فى انحاء كثيرة من البلاد ولذا
تختم علينا ان نطرق كل الابواب لنحصل على ضالتنا المنشودة .

فى حان من حانات هيروشيا

وبعد ان اضنانا التعب اتجهت الى حان صغير من حانات هيروشيا وهى صغيرة
كالمتعاد عندهم هنا فى اليابان حيث كل الحانات صغيرة وحتى اذا كان المحل كبيرا يقسم الى
مقاعد تفصلها حواجز ويجلس فوق كل منها عدد يتراوح بين الاربعة اشخاص والثمانية
من الزبائن فقط وذلك حسب الاتساع - وبعد ان دخلت طلبت ان يناولوني (شاي)
وهذا غريب فى البار ولذا فقد شربت عصير ليمون وبدأت فى الحديث واذا بي استرشد
بصاحبة المحل وهى فتاة فى سن ٢٧ سنة من عمرها واسمها ميس ميوهيكواونو ويساعدها
اخوها وهوفى سن ١٩ من عمره ويدعى مسترتوشواونو

قالت لى الفتاة ان عمرها كان حين القاء القنبلة ١٧ سنة وهى هنا صديقة ولكنها
عندما قالت ان عمرى ٢٧ سنة الآن خانها التوفيق وقد خفضت من عمرها نحوسنة وكان
من اللازم كما نعهده فى النساء حيث يحاولن دائما اخفاء سنهن او تنقيصها عن الواقع
والحقيقة لغرورهن وتشبتهن دوما بالاحلام .

وقالت انها عندما انفجرت القنبلة كانت بعيدة عن الموقع حوالى ٣٠ كيلومترا

فشاهدت القبس والاشعاع كالبرق الخاطف وكان ذلك فى الصباح واخذت تتكلم عنها وتصف وتشرح ثم شاركتها اخوها فيها سمع عنها من مختلف رواق وبس ذلك قتلها هل لهما ان يدلانى عن شاهد عيان يوجد فى هذه البلاد فاعلمنى الشاب بوجود امرأة جريئة وانها تقوم بزيارتهم على فترات قلت له هل لى ان اجتمع بها غدا فأجابتنى الآنسة انه من الممكن أن أقابلها الليلة أما غدا ففى ذلك شك فشكرت على حسن اهتمامها وقلت لها ان مقابلتها الليلة افضل لى ووافق رانسب وبعد هذا النصيب من الحديث غادرنا الحان وذهبنا معا وسرنا وسط شوارع اقيمت على جانب الساحات بالحشب واغلبها حانات وحوانيت وبعد قليل من السير وصلنا المكان المقصود وهو محل السيدة التى وصفت لى بانها كانت احد شهود العيان للكارثة التى منيت بها هيروشيما

تلك الكارثة التاريخية التى سجلها التاريخ بين صفحاته الخالدة التى لا تنسى كدليل على استهانة الاستعماريين بكل التعاليم والقيم وتهاونهم بالشعوب وانايتهم حيث اقبلوا على تحطيم بلدة آمنة وتدمير حضارة ومحق كليلة بشرية دون عمل اى حساب لها وهكذا كان هذا العمل الوحشى المخزى سيصم دوما تاريخ المستعمرين بالعار والشار رغم تبجحهم بالديموقراطية والسلام تلك الديمقراطية التى لم تتوصل لتطبيق مبادئها حتى فى ديارها .

عند السيدة سادافوجي

وصلنا محلها وهو حانوت لبيع المشروبات الوطنية ودخلنا فقابلتنا سيدة متوسطة العمر عليها علامات الهدوء والحسرة والفرع رغم وقارها فقدنى اليها الشاب الذى رافقنا وبعد تبادل الازفوع مثنى وثلاث حسب عادة اليابانيين وتقاليدهم بل واخلاقهم جلسنا للاستراحة وجذب اطراف الحديث وقدم لنا اولا الشاى الاخضر كمادة اليابانيين من غير سكر وهو خفيف جدا اخف من الشاى الاحمر ولك ان تقول عنه (انه ماء ساخن فقط بدون سكر) وهو يقدم اينسا فى جميع المحال التى تباع فيها البضائع الوطنية للسواح ويتقبله



طل انسان تلقى الانسعة عن الحجارة فارتسمت صورته فوفيا حيث كان جالسا

منظر للمنطقة الشمالية من مدينة هروشيما



الانسان لشدة البرد والسيدة المعنية هى صاحبة المحل وهى التى تديره وهو كما قلت محل لبيع المشروبات الوطنية الساخنة مثل السحلب عندنا والخشاف وغيره وبعد الشاى قدموا لنا مشروباً آخر طلبه رضىتى داخل فنجان كبير مثل فنجان (الباغورت) فى حجمه ولكنه ارفع حجما وعليه غطاء للمحافظة على سخونته .

وجلست صاحبة المحل واسمها المسز سادا قوفوجى أمامى مواجهة فى نفس المائدة وهى تبلغ من العمر حسب تقديرى ٤٥ سنة نحيفة الجسم شاردة الذهن بها علامة بسيطة فى وجهها من اثر اشعاع القنبلة ولكنه طفيف

فاتحتها قائلاً : نحن فى ليبيا نحس بالحسرة والالم على هذه البلاد التى ذهبت ضحية غدر امريكا بالقنبلة الذرية عليها دون مراعاة لأى اعتبار -- هذه البلاد التى ارتفع اسمها فى كل بلاد لا من اجل عظمتها بل من اجل خرابها ودمارها -- اننا فى ليبيا رفعنا صوتنا محتجين على ما كان من حادث التفجير وما تركته من اثر سيء فى النفوس البشرية وهى الثانية من نوعها تلقى على اليابان وقد صلينا صلاة الغائب على ارواح ضحايا الغدر واندھمت معربا حين احساسى وشعورى الذى هو شعور كل عربى مخلص فى وطنيته لا يداهن ولا يهوى ولا يخشى لومة لائم -- وقلت : صدقيني ان البلاد العربية قاطبة تألمت لهذا الحادث المروع المؤلم وانا اول شىء فكرت فيه هو زيارة هيروشيما واصبحت عندى كل بلاد اليابان ذات اهمية ثانوية بالنسبة لهذه البلاد ومنذ ان القيت القنبلتان وانا افكر فى زيارة احدى البلدين وقد اخترت هيروشيما لان هذه البلاد اكبر من الأخرى ولان دمارها اكثر واوسع نطاقا كما ان القنبلة التى القيت عليها كان لها تأثير اعظم فهل هذه المناسبة لك ان تحدثينى على مشاهداتك وذكرياتك لذلك اليوم المحزن المؤلم ؟

وعند ذلك تمركت المرأة وتلملت يميناً وشمالاً وبعد ان تنهدت بصورة تنم عن الحسرة والالم الشايد قالت :

ان الحديث عن ذلك الحادث يأخذ منى ومن تفكيرى الكثير - حتى وان كنت لا أنسى تلك الحوادث ولوساعة واحدة ولا اغفل عنها برهة فهي ماثلة امام عينى اننى لا زلت فى غيبوبة حتى هذا اليوم رغم انقضاء زمن طويل ومرور مدة ١٢ عاما عن الكارثة لازلت أرى فى منامى تكرر الانفجار الهائل - لازلت اسمع اصوات الاستغاثة ترن فى اذناء لا زلت اسمع انغام الاستجداء والاستغاثة الخافتة الصادرة من الضحايا التى غدت اشلاى مفتتة - لا زالت تلك المناظر البشعة ماثلة امام عينى - انه يوم وياله من يوم كأنه سنة ذلك هو اليوم المشؤم النحس الذى دون فى التاريخ الاسود (يوم الاثنين ٦-٨-١٩٤٥ يوم الكارثة العظمى) حيث القيت القنبلة فيه على هيروشىما على الساعة ٨,١٠ عندما كانت البلاد فى اشد حركتها الصباحية حيث كل شخص يكون خارج بيته قاصدا عمله - شعرت بنور كالبرق (فلاش) يكاد يخطف الابصار بل خطفها فعلا وانا فى بيتى فى داخله ثم اننى رحت فى غيبوبة لا اعى شيئا ولا شعرت بها دهانى واحاط بى حتى وجدت نفسى ملقاة بين الانقاض بعد ان زال عنى الذهول فجرت نفسى على مهل وخرجت من تحت الانقاض وذهبت قاصدة الجبل واثناء سيرى تقابلت مع اناس جلودهم مسلوخة ومن بينهم الاطفال وقد انسلخت لحومهم عن الازرع ولا يزال الجلد معلقا بالاصابع وهو يتدلى منها فى منظر يثير الحسرة والالم والاسى - والغريب انى كثيرا ما سألتهم مستفسرة عما اذا كانت القنبلة قد ضربتهم وكان جميعهم يجيبوننى بلا نعلم .

وقد وجدت اثناء مسيرى كل شىء خاويا - على الارض - وجدت الجثث ساكنة ومتحركة وجدت المحروق والمعطوب والمسوخ والمشتت والمكور فى بعضه بعضا وقد استحال الى نصف حجمه الطبيعى وهو ملقى على الارض - رأيت ورأيت ورأيت وتنهدت من جديد وخنقتها العبرة وانقطعت فى لحظة عن الكلام .

حملة اسئلة

وقد رأيت ان اوجه لها بعض الاسئلة لاستقاء المعلومات حسب رغبتى وقد بدأت



منظر ضحايا القنبلة

منظر لاشلاء ونرى دماء جات لتفقد اثارها من بينهم فلم تجد غير اكوام مسن اللحم والمظام وتشاهد اثار الحرة والحرة والاس على وجهها



منظر تأثير الاشعاع على جسم أحد الضحايا بعد سنوات

منظر احد الضحايا وقد تكور جسمه على هذا الشكل المرعب



منظر احد الضحايا الاشعاع وقد انسلخ جلده



منظر احد الضحايا وقد احترق جلده ولقى حتفه بعد عذاب طال مدة شهرين

جسدي يوسف اللواتي

بتوجيه الاسئلة التالية اليها وتكرمت هي بالحواب عنها فى كل صراحة .

س - أين ذهبت بعد ذلك ؟

ج - سرت نحو الجبل مع جملة من بقى يتحرك من الناس وقد كنا نقصد الالتجاء للكهوف وكان بعضهم يسقط وهو سائر فيجثو على الارض ميتا حالا دون حراك وعند وصولنا الجبل كان جميع المصابين يتكلمون فاذا سكت منهم احد وسكن نفهم من ذلك انه فارق الحياة وقد تكاثرت الجثث من جراء التحشد والغريب فى الامر انه عندما يصاب الانسان لا يشعر بالألم شديد وكلما بعد اجله ازداد المة حتى يذبح شديدا جدا ولا يطاق البتة والاعجب منه انه عندما يدنو الموت منه يشعر بتحسن حالته .

ثم اشارت الى نهر عبرته قبل دخولى محلها وقالت ان هذا النهر قد سد من كثرة الموتى الذين القوا بانفسهم فيه عندما يشتد بهم الألم فيقصدون الماء لتخفيف وطأة الألم ويلاقون حتفهم هناك حالا .

س - هل يوجد من شاهد القنبلة ؟

ج - نعم ان امرأة شاهدها وهى نازلة (بالبرشوت) اى بالمظلة وتقول ان حجمها صغير وانها انفجرت قبل وصولها الارض وقد فقدت تلك المرأة بصرها فى حينه ثم بعد شهر ماتت .

س - كم بقيت تحت الانقاض ؟

ج - بضعة دقائق على ما اعتقد

س - من الذى ازاح عنك الانقاض وانقذك ؟

ج - لا أحد - بل عندما صحوت من الغشية وجدت جزءا من بيتى على جسمى فزحزحته وخلصت نفسى بنفسى .

- س - كم يبعد بيتك عن موقع انفجار القنبلة ؟
- ج - ما يقرب من الكيلومتر الواحد
- س - من كان معك فى البيت ؟
- ج - امى واختى
- س - ما ذا حدث لهما ؟
- ج - اما امى فقد توفيت واما اختى فقد التقيت بها بعد حين وهى مشوهة وبها اضرار ولا تزال على قيد الحياة تعاف آلامها .
- س - وزوجك ماذا كان له ؟
- ج - كان خارج البلاد مسافرا عند الحادث
- س - هل لى ان افهم انه لم يبق احد بالبلاد من الناس بعد القنبلة ؟
- ج - بقى فيها من لا امل له فى الشفاء - وقد ارادوا ان يبقوا ويموتوا بعيدا عن الاحياء الذين لم تنشوة خلقتهم وهكذا مكثوا فى البلاد الى ان فارقوا الحياة .
- س - لمدة كم بقيت البلاد مهجورة ؟
- ج - بعد انقضاء شهر من الحادث بدأ بعضهم يدخل البلاد باحثا عن حاجته لعله يجدها وقد جاء الامريكان بعد شهر للبحث واستطلاع نتائج تأثير القنبلة ولكنهم لم يقدروا اذ اطلوا من البعد فقط .
- س - متى بدأت الحياة تدب فى البلاد ؟
- ج - بعد سنة تقريبا بدأ الناس فى الوفود اليها واخذوا ينصبون البيوت الخشبية المؤقتة ويسكنون بها .
- س - كيف دخلوها مع العلم بان الاشعة السامة تبقى لعدة سنوات ؟
- ج - لاننا لم نصدق ذلك - ولا تصدق بذلك الرأى او النظرية اذ كل ذلك من قبيل الدعاية والتهويل و ان لم نعد الى البلاد ولم نسكنها من جديد الا بعد ان شاهدنا



منظر رجل وفد تعرض جسمه لهلال شامل

من الرأس الى اسفل على هذا الشكل

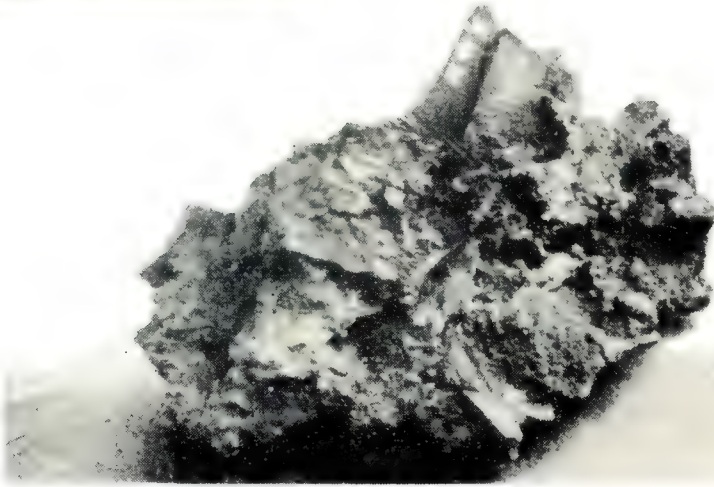


منظر لصدر رجل وفد تحول الى دتوش تبعث على الفزع

11000



منظر دراجة وقد انكسرت وتشابكت
في بعضها على هذا الشكل العجيب



منظر صخرة بركانية كانت مستعملة في سقف وقد ذابت حتى استحالت الى هذه الحالة

الغابات والاشجار خضر صا القصب وقد بدأ ينمو ويعلو فوق الانقاض وهذا دليل على ان الحياة فيها غير مضررة ويوجد نزع من الاشجار لم يتفررا الا لايام قليلة ثم عادت له الحياة من جديد اما بعض الانواع التي كانت ضعيفة المقاومة فقد بست وانكسرت عقب الانفجار

س - من أين اتوا بهذه القنابل اذ مراكزهم بعيدة ؟

ج - اتوا بها من جزيرة سايبا (SAIBA)

س - هل تشعرين بألم من آثار الصدمة ؟

ج - لا - ولكن ظهرت على جسمي قبل سنتين لطمع من تأثير التسمم فذهبت المستشفى الامريكان الخاص بمعطوبي القنابل الذرية واسمه (أ. ب. س. س.) (ABCC) وقد قاموا بعلاجي وذلك بنقل الدم فشفيت منها - وهكذا فان كل من تطلع عليه اعراض المرض يذهب لهم (اى الامريكان) حالا فيعالجونه وهكذا فان مدة حياتنا تطول بالتصبير حتى يأتى اليوم الذى لا يجدى فيه تصبيرهم ولا علاجهم فنقضى نحبنا (نعتقد ان هذا المستشفى للتجارب والدراسات) والعجيب ان من بين المصابين يوجد من فقد تأثير عضوه التناسلى من الحنسين .

س - كم عدد الضحايا ؟

ج - قد بلغ فى الاسبوع الاول (٢٢٠,٠٠٠) الـ نسمة ثم ارتفع فبلغ حتى اليوم (٣٢٠,٠٠٠) الف نسمة .

س - هل خلدت الحكومة هؤلاء الضحايا ؟

ج - نعم - لقد اطلقت اسم طريق السلام على اكبر شارع فى هيروشا وشيدت نصبا تذكاريا ضخما به ستشاهده غدا وقد جمعت فيه عظام الضحايا المساكين وقد نشت عليه عبارات جملة معناها (ارتقوا مرتاحين البال ظني نكرر هذا الخطأ البعة) وهكذا ختم الحديث وشكرت السيدة (ساداقو فرجى) على هذه المعلومات القيمة وودعتها الى الابد وعدت للفندق للراحة وفى مخيلتى الكثير عن الحادث.

كنت كما سبق ان بينت فى صباح ذلك اليوم قد مررت ببلاد (ايواكونى) اذ نزلنا فيها بالطائرة، وهى تبعد باربعين كيلومترا عن هيروشيا وقد سألت من بعض سكانها عن حادث الانفجار فقالوا الى انهم شاهدوا قبس الاشعاع ثم شاهدوا النيران ترتفع وكانها فقايع وتنتشر وتتوسع لهبها (ومما تجدر الاشارة اليه ان بلاد ايواكونى ثعابين ناصعة البياض وحمراء الاعين وصغيرة كما أنها غير سامه .)

السبت ١٥ ديسمبر

وانوه كذلك باقى زيادة فى البحث والاستقصاء قد قمت صباح هذا اليوم بزيارة جزيرة (امياجيا) وهى على ضفة الجبل وتبعد عن هيروشيا ١٨ كيلومترا وبها معابد متعددة وكلها من الخشب وهى غاية فى الابداع والفن وقد سألت بعض من فيها فأكدوا الى انهم شاهدوا القبس وسمعوا الانفجار وكان مروعا ومرعبا اهترت له المباني ولكنهم لم يصابوا باذى مطلقا ويعزون ذلك للالهة .

وقد لاحظت ان المعابد مشيدة على شاطئ البحر حتى ان البوابة التى يدخل منها اليها تقع فى وسط البحر وهى عبارة على قوس جميل بديع ولهذا البلاد برد قارس شديد جدا وقد وجدنا المريدن والكهنة والمتعبدات فى عمل مستمر لتنظيف المعابد وغسلها وقد كان يوما شديد البرد وبعد زيارة (تروشيا) رجعنا بالموتوسكاف كما كنا قد ذهبنا بواسطته لها ثم اخذنا السيارة التى اقلتنا ١٨ كيلومترا الى هيروشيا فدخلنا الى المتحف الذى بها وهو صورة من الكارثة شبه واقعية واليك بعض اوصاف ما رأينا به .

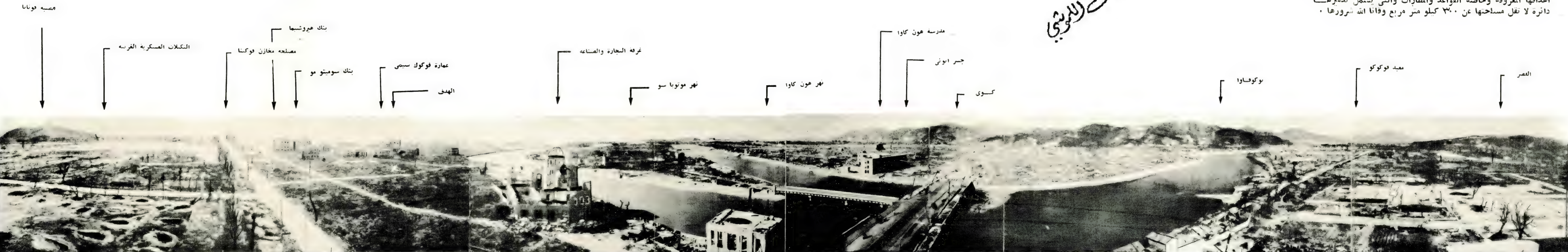
فى المتحف

قلت انه صورة من الكارثة شاءت الحكومة اليابانية تخليدها للذكرى والموعظة وهو يعطيك الادلة الكافية عن الحادث دون مبالغة او تنميق فهذه دراجة مثلا اختلطت ببعضها وهذا حجر ذاب ولا زالت معلقة به عظام انسان وهذه قنينة نكست على رأسها

منظر الهول والدمار الذي عملته هروشيما من جسر انجبار القنبلة

اثار هروشيما بعد القاء القنبلة وهي الثانية من نوعها وكانت للتجربة فقط وان كل ما عملته من دمار وخراب لا يكاد يكون شيئا يذكر بجانب قوة فعالية وناتج القنابل الذرية والهيدروجينية الجاهزة اليوم حيث مفعولها يفوق قنبلة هروشيما بالقي مرة والتي تتفطر اهدافها المعروفة وخاصة القواعد والمطارات والتي تشمل تدميرها دائرة لا تقل مساحتها عن ٣٠٠ كيلو متر مربع وفانا الله شرورها .

جس يوسف الدويهي



وبهنا ماء وقد سد فمها وبقي الماء داخلها حتى اليوم وغيرها تقوست واخرى تقلصت فى بعضها - وتلك صخرة استحال الى تراب وهذه شبائك التفت ببعضها وهنا مسامير كانت بحانوت وقد اصبحت كتلة واحدة - وهناك فى جانب آخر مجموعة من حجارة وقطعة خشب وقطعة حديد وقد التصقت ببعضها بعضا حتى انه اصبغ من الصعب فكها وعزلها حيث الحجارة قد ذابت وقسم من قطعة الحديد قد لان والجزء الاخر ذاب وهكذا من العجائب والغرائب أضف الى ذلك ما نشاهد اماننا من تجسيم للحوادث فهذه صورة فتاة الحجم الطبيعى صنعت من الجبس ووضعت عليها ثياب محروقة مهلهلة وجسمها الناعم محروق ومقشر - وذلك آخر جلده متفتت متناثر وهذه فخذها مسلوخ وقد برزت عظامها ومشهد آخر استحال صاحبه الى ركام من لحم اوقطع من لحم فوق عظام .

ومن بين جميع تلك المناظر البشعة المفجعة المؤلمة مناظر وصور للضحايا وصور للمرضى وهم يتوجعون ويقاسون اشد الالام وحواليهم اقاربهم لا يمكنهم عمل شىء لهم حيث لا يجدى اسعاف وحيث لا يمكن حمل المريض من الحالة التى هو عليها فجسمه مفتت والناظر الى هذه الصور والهياكل يتأثر اشد التأثر من بشع المناظر ويعطى هذا المتحف للانسان كما قلت صورة ناطقة عن هول الفاجعة والحزرة البشرية وان تأثير القنبلة كالغاز السام والالهب المحرق - والان هيا بنا نغادر هذا المتحف فقد ضاقت نفسى ولا استطيع ان أتحمل اكثر مما رأيت فالد اخل لهذا المتحف يحسب نفسه فى زيارة لعالم الاموات وقد وجدهم على حالتهم فى القبور وقد مر عليهم حين من الدهر .

وهكذا خرجت وكلى ألم وحسرة وحزن على ما حل ببلدة هيروشيا وسكانها من دمار وفناء لم يكن فى حساب احد

الى مشاهد اخرى

واتجهت نحو الجسر الحديد (الكوبرى) الذى انشئ اخيرا بدل الجسر السابق الذى

تحطم نتيجة الانفجار كما شاهدت المكان الذى كان محشوا متراصا بالسكّتل البشرية فى
النهر حيث كان المصابون يلقون بانفسهم لتخفيف وطأة الألم -- وشاهدت بعد ذلك
جسرا آخر وكان به ظل الانسان الذى تلقى الاشعة عن الحجارة فتصورت صورته (ارتسمت)
فوق الحائط -- كما شاهدت أيضا يد (فركة) وجارف لعامل كان يشتغل أثناء الانفجار،
فصهرت الاشعة المقبض الخشبى ويظهر حتى الان اثر اصابع يد العامل فوق المقبض لأن
الاشعة انتقلت اليها فطبعته على الخشب ورأيت مجموعة من الساعات وقد توقفت جميعها
فى آن واحد وكانت تشير عقاربها الى الثامنة و ١٠ دقائق وهى اللحظة التى انفجرت
خلالها القنبلة ومن بين تلك الساعات ساعة يد صغيرة لفتاة بقيت فى معصمها الذى
انصهر واحترق لحمه . وغير هذا كثير من الانواع والاصناف والالوان .

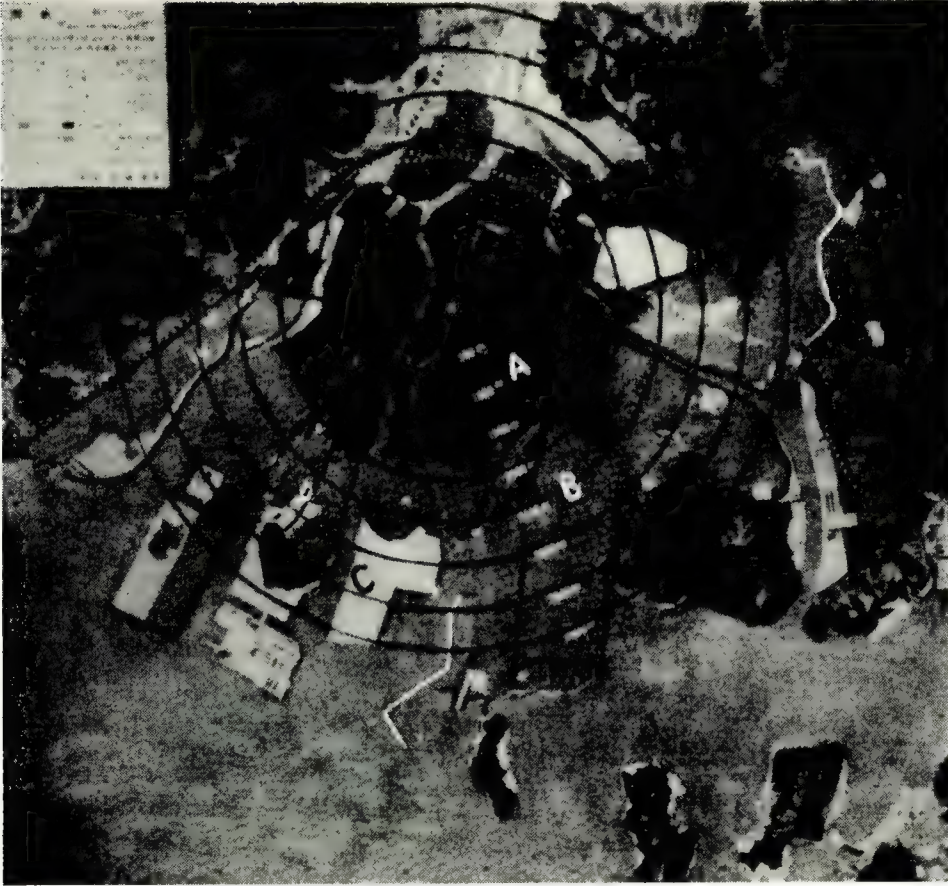
ثم قمت بزيارة الضريح الكبير او النصب التذكارى الذى جمعت فيه عظام بقايا
الضححايا والذى كتبت عليه الحملة التى سبق بيانها ثم زرت الغرفة التجارية وهى العمارة
الوحيدة التى بقيت واقفة بعد ان تحطمت وصتبقى ذكرى لذلك اليوم المشؤم مدى الدهر
والغريب ان القنبلة حدث انفجارها وهى فى الجوف فوق هذه العمارة الوحيدة التى بقيت
أطلالها قائمة .

وبعد مشاهدة كافة المناظر والاثار التى بينتها قمت راجعا للفندق الذى نزلت به
فى هيروشيا وذلك للراحة وتناول الغداء واخذ الالهة لمغادرة البلاد لزيارة كيوتو
ولا يفوتنى فى هذه العجالة ان ابين لك ايها القارىء العزيز انه يوجد ببلدة
هيروشيا نهر يطلق عليه اسم « موتويا سوناوا » وتتفرع منه قبل وصوله الى البلاد مصبغة
فروع تكثر فى انحاء المنطقة ويستفاد منها فى اغراض متعددة . كما ان كافة شوارع البلاد
تتخللها (كبرى) جسور .

وقد اختيرت هيروشيا لهذا الغرض للضرب بالقنبلة اذ كانت القيادة العليا اليابانية تتخذها مقرا

広島市被害図

Extent of Physical Damage



منظر لمدينة هيروشيما بعد انفجار القنبلة وترى تاليفها على المباني ويرمز الحرف :

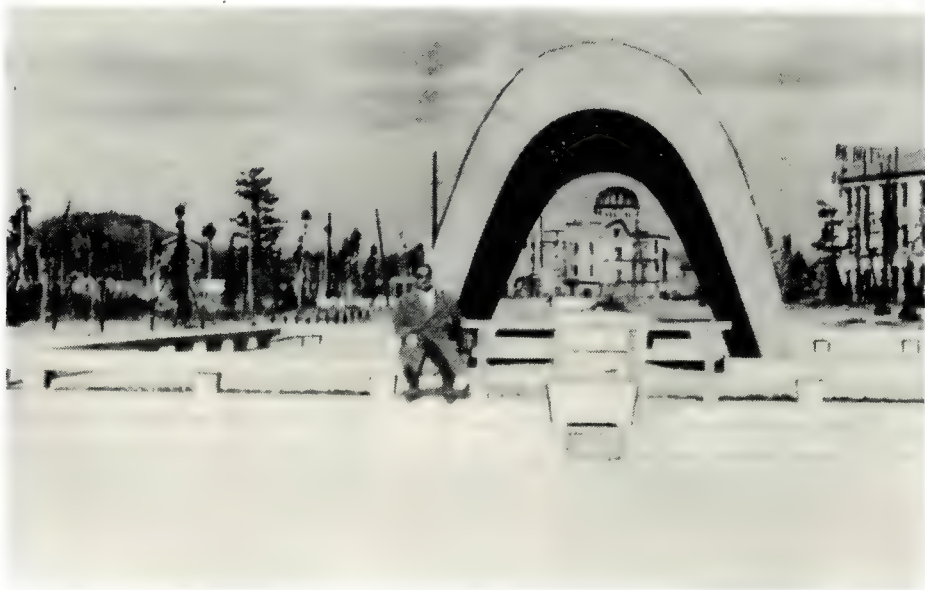
(A) للمباني المتضررة والتي اندلعت فيها النيران .

(B) للمباني التي شملها الدمار .

(C) للمباني والحقول والمزارع البعيدة التي لم تسلم من ويلات التدمير والإشعاعات .



عمارة الحكومة حاليا



منظر النصب التذكارى لضحايا هيروشيما ويضم رفات ٣٢٠ الف نسمة الذين لاقوا حتفهم

لها ومركزا لنشاطها وذلك تفاؤلا من اليابانيين لانهم سبق لهم ان اتخذوها فى القديم مقرا
لقياداتهم فكسبوا الحرب عندئذ ولكن الامر جاء بالعكس فى هذه المرة .
وقد ضربت قبل هيروشيما باسبوع بلدة ناساكي باليابان كذلك وحدث كل ذلك لاختضاع
اليابان وفعلنا فقد استسلمت بعد القاء القنبلة على هيروشيما باسبوع اى فى ١٥-٨-٤٥ صافطة
على الوطن من الدمار وحققنا للدماء وان كان اليابانيون لا يحشون الموت ويمدون خطورا خاصة
اذا كان فى سبيل الدفاع عن الوطن وفلك نزولا هند رغبة الامبراطور ابن السماء الذى
يقدمونه ولا يخالفون ارادته ولو كانت لا تتمشى مع رغباتهم

الى كيوتو عاصمة الامم

وعلى الساعة ١٤,٣٠ من مساء السبت ١٥ ديسمبر انتقلنا الى محطة السكة الحديد
بهيروشيما وغادرناها على الساعة ١٤,٥٣ متجهين نحو كيوتو بالقطار السريع - وقد
وصلناها على الساعة ٢٠,٤٠ ونزلنا بهوتيل ميالكوحيث اتخذنا اقامتنا وتناولنا العشاء ونمنا
وكيوتو هذه با ديتحتم على كل سائح يفد على اليابان ان يزورها . انها مدينة غنية بجمعياتها
التاريخية وقصصها الممتعة .

ولتد كانت هذه المدينة عاصمة اليابان لمدة تزيد عن العشرة قرون اى من سنة ٧٩٤
الى سنة ١٨٦٩ م . وبها مقابر ضخمة واضرحة ومعابد وعمارات بحداثى منسقة وكل ذلك
يشهد بعظمتها فى القرون الماضية .

وعلى الموم فتحتى كيوتو على ما يزيد عن ٢٠٠ من المعابد والاضرحة والمقابر
وما يقرب من ١٥٠٠ بيعة بودية . ومن هذه ما يقرب الثلاثين تكون المراكز الرئيسية
لمختلف المذاهب البودية .

وبنى كذلك مدينة فرح ومهرجانات وحفلات طابعها محلى بعضها مطرب وبعضها
ديبى ومغتلط ولكن كلها تقليدية ترجع لقرون عدة وهى تملأ تقويم كيوتو من أول

السنة الى آخرها .

ولكن كيوتو اليوم ليس الا مجمع حضارات اليابان القديمة وهى زهرة ذابلة لم يبق لها الا جالها القديم لتباهى به .

يبلغ عدد سكانها ١,٢٠٠,٠٠٠ نسمة وهى رابع المدن الكبيرة باليابان وهى من اكثر المناطق انتاجا للحرائر والمصنوعات اليدوية من بلور وتطريز . كما انها المركز التربوى لليابان الغربية وبها كثير من الفنادق ومستوفاة المواصلات .
اما طقسها فهو عذب ودرجة الحرارة بها فى الفصول الاربعة لائقة .

الاحد ١٦ ديسمبر

وقد قمت يوم الاحد الموافق ١٦ ديسمبر ١٩٥٦ على الساعة التاسعة بعد تناول الافطار بزيارة اهم معالم كيوتو بسيارة الاوتوبيس مع مجموعة من الزملاء واليك اسرد اهم الاماكن مع وصف شامل لها حسبما شرح لنا فى برامج الزيارات وقد اطلعت عليها جملة وتفصيلا .

تشيون ان تمبل

(معبد تشيون . ان) من اعظم مثيلاته باليابان وتبلغ مساحة عمارته ١٦٦ ألف مترا وقد شيد خلال سنة ١٦١٩- ١٦٤١ بموازنة الامبراطور طوكوكاوا شوقانانى والباب الرئيسى المصنوع سنة ١٦١٩ يعتبر من أضخم وأعظم الابواب . كافة عمارات معابد البلاد . أما البهو فقد بنى سنة ١٦٣٣ وهو جميل وغاية فى البساطة فى سقفه وتخطيطه . وقد عمل على اساس تموجات واروقة بحيث كل خطوة تعطى ريرا كزقزقة طائر معروف فى اليابان وهى تنبه الحراس عن الداخل وتلفت النظر فى حالة الخطر حيث كان مسكن حاكم كيوتو فى القديم .



منظر المتحف التذكاري لواقعة هيروشيما وتخليدا للكارثة



منظر شوارع هيروشيما اليوم

青野三子
青野三子
青野三子

صورة توقيع الانسة ميو هيكواونو باليابانى - التى دلتنى عن

شاهدة عيان

青野三子
青野三子

صورة توقيع السيد ترشو اونو شقيق ميوهيكو - الذى رافقنى

لمقابلة السيدة فوجى

青野三子
青野三子

صورة توقيع السيدة صادافوجى التى اجريت معها الحديث الطويل

الوارد بالكتاب

460



نارا - الحيوان الذى قلت يشبه الودان وبدأ احد الكهنة ينفخ فى البوق اشعارا
للحيوان بموعد العشاء •



تلميذ فى طريقه للمدرسة بعيدا جدا عن موقع انفجار القنبلة ورغم ذلك تفرر وعاش
شهورا وهو يعانى آلاما مبرحة حتى لاقى حتفه بعد ان سقطت اظافره وانسلخ جلده
كما توضح الصورة الشمالية •

جنو كاكوجى (جناح الفضة)

وهو الاسم المعروف به معبد تجى شوجى . والعمارة الاصلية كانت قد شيدت فى سنة ١٤٨٣ كمكان اعتكاف لاحد الحكام وبعد وفاته حولت لمعبد بودى وكان جناح طابقين منه يدعى بالجناح الفضى لان نية الحاكم الذى شيده كانت متجهة لجعله من الفضه الخالصة غير ان فكرته لم تتحقق وبقي الاسم وحديقته جميلة وترجع لسنة ١٤٨٥ وهى رائعة جدا .

جون ماشى

تكون موقع طرب حقيقى بالمدينة بكيوتو وبها مسرح مابونجويث تقام سنويا مسرحيات ميكادوا ردروس . ورقص شيرى بالربيع وتقع بين جسر شيجو ومنتره ماروجانه

هيان شرين

شيد سنة ١٨٩٥ لتخليد ذكرى مرور الالف ومائة سنة من تأسيس هذه العاصمة القديمة العتيقة وهى مخصصة للامبراطور كاقوموئس كيو توكذلك للامبراطور كرمى أب الامبراطور ميچى . ومعظم العمارة على غرار تصميم القصر الامبراطورى المشيد سنة ٧٩٤ وخلف المعبد حديقة جميلة على الذوق اليابانى تحتوى على كثير من اشجار الفواكه

هيقاشى هو نجاجى

معبد بودى قرب محطة كيوتو الحديدية وقد شيد سنة ١٦٠٢ تحت رعاية لياسو اول حاكم للبلاد وقد حرق قواعده بالنيران اربع مرات وجرى تجديده والعمارة الحالية ترجع لسنة ١٨٩٥ . وترجمته ٣٣ حيث يبلغ طوله ٣٣ مترا وبه حبل عمل من شعر النساء ويبلغ طوله ٩٠ مترا وقد ساهمن به لرفع الاثقال عند تشييد البناء وقد اخذت صورة لذلك الحبل وهو قوى متين وغلظ .

كاموشينس

بشيموقانو ومكاميقانو : هى مشهورة بحفلاتها التى يقيمها الماتسورى ونو ليهوك كل سنة فى ١٥ مايو. ويرجع تاريخ هذه التقاليد القرن السادس حيث كانت تقام الحفلات لتهدئة آلهة المعبدين كان الشعب يعتقد انها ترسل جام غضب وبأية تعذيبك الزوايج على البلاد

كلقاجوى (جناح الذهب)

اسم يعرف به معبد بوكونجى يقع وسط غابة كبيرة شمال المدينة عندحافى الهضبة وقد شيدت عمارته سنة ١٩٥٥ محافظة على هيكله القديم الراجع لمدة بعيدة منذ القرن ١٤ والمهدم سنة ١٩٥٠ وتحيط به حديقة جميلة وهى تبرهن على عظمتة القدماء .

كيوميزو

معبد اسس فى سنة ٨٠٥ وهو للامبراطوركانون الحادى عشر الذى يعتبر تمثاله الخشبي الموجود به من روائع الفن الثقافى والعمارات الحالية ترجع جملها لسنة ١٩٣٣ وهى موزعة على هضبة والبهو الرئيسى يعتبر من روائع الاثار الوطنية وله منظر بديع يصل على المدينة وحواليه اشجار الصنوبر وهو من اجمل المناظر فى الحريف .

متحف كيوتو

اسس سنة ١٨٩٥ من البيت المالك لحفظ الآثار الفنية الجميلة وغيرها من المتحف الثمينة من المتاحف البودية وشينتو والفردية لمدينة كيوتو . والمعرض يحتوى على ما يزيد عن الالف تحفة تاريخية ودينية .

جامعة كيوتو

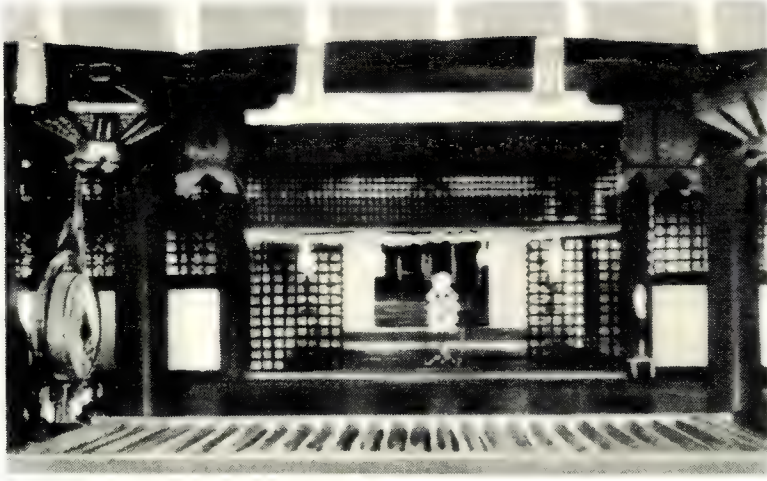
اسست سنة ١٨٩٧ وهى ثانى اقدم جامعة باليابان وتحتوى على كليات الآداب والتربية . والحقوق والاقتصاد والعلوم والطب والهندسة والزراعة .



مياجيما - قوس كبوابة لدخول المنطقة وهو مقام وسط البحر مواجهها للمعبد ويقصد به الوقاية للمعبد من طفيان مياه البحار والطبيعة (خاص بمعبد اتسوكو شيميا)



مياجيما - منظر جزئى من معبد اتسوكوشيميا وهو مشيد من الخشب الممتاز اللماع ويحتفظ بجماله وروعه وبهجته ويشاهد مصقولا كأنما احتفظ به فى بعض القصور رغم تعرضه لعوامل الطبيعة ، ولا يفوتنى ان انوه واقول بان صيانة المعابد والاماكن الاثرية فى اليابان تفوق كل وصف .



• مياجيما - (باليابان) منظر داخلي من معبد اتسوكو شيما •



صورة التقطتها للفرس المهداة من الامبراطور الحالي لكاهن معبد اتسوكو شيما وكان قد استعملها الامبراطور ولذا فهي محط تقديس من طرف اليابانيين وتقدم لها بعض طرائف المأكولات من قبل الزوار التي تشتريها من بائع وقف بالقرب منها •

منتزه مارواحه

مناروع المنتزهات وهوتحت هضبة هجاشوامه بقرب معبد تشيون . ان . وتكثر به الاشجار وتعطى منظرا جذابا عند ما تنبت الازهار .

قصر نيجو

شيده اول سنة ١٦٠٣ طوكوكاوشوقون - لياسو - لسكناه عندما ينتقل الى كيوتو وعمارات هذا القصر تعد من روائع التحف الوطنية نظرا لفنها ودقة بنائها وزينتها ونحتها .

نيش هونجاني

معبد اسس سنة ١٢٧٢ في هيجاشامه ونقل لمحله الحالى سنة ١٥٩١ ولا تزال عمارته الرئيسية التى يرجع تاريخها لسنة ١٦٣٦ كما به عمارة يرجع عهدها لسنة ١٧٦٠ وللمعبد آثار تاريخية هامة وتحف وطنية قيمة ومنها جناح ذو ثلاثة طوابق كان قد شيد فى القرن السادس عشر وهو مشهور بتصميمه الفنى البديع ورسوم كبار الاساتذة التى تحلى البلاط .

اوكاساكي بارك

منتزه افتتح فى سنة ١٩٠٤ للجمهور . وبه متحف الاثار البلدى التجارى . لمدينة كيوتو والمكتبة الرئيسية والبلدية ومعرض البلدية الصناعى وحدائق الحيوانات البلدية .

القصر الامبراطورى القديم

لقد كان عرضة مرارا متعددة للدمار بالنيران والعمارات الموجودة حاليا ترجع لسنة ١٨٥٥ وهى رغم انها بسيطة فانها تبهر الناظرين لاناقتها . واول جزء من العمارة المشيد من قبل الامبراطور كاموكان فى الجزء الشمالى الغربى من المدينة ولكن الموقع الحالى اختير بعد احتراقه بالنيران سنة ١٧٨٨ .

سانجندو

شيد منذ سنة ١٢٦٦ ويعتبر من التحف الوطنية التي يفتخر بها . وهو مشهور بتمثاله الخشبي الرائع الممثل للالهة المشهورة قوديس كانون التي لها ٢٠٠ يد وهذه الربة مع ٢٨ من اتباعها ومع ١٠٠١ صورة صغيرة لها نفسها تكون اعظم تحفة نادرة ذات قيمة عالمية .

شييجو

طريق مشجر مستقيم غربى وسط المدينة وهو واسع وبه حركة ونشاط كبير مستمر حيث على حافته متاجر وحوانيت جذابة . والمتاجر العظيمة - داهارو - تاكاشيماي مقسوكوشى - كلها تقع بهذا الطريق .

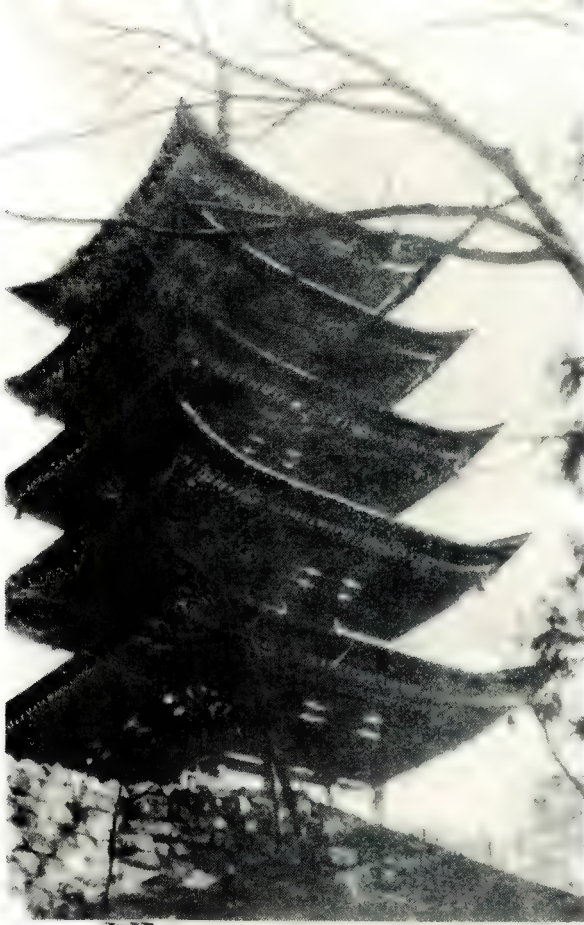
شنجوقوكو

هو محلة الطرب واكثر المواقع روادا بكيوتو . وعلى جوانب طرقه عمارات السينما والمسارح وصلات الرقص والمطاعم والمقاهى والمنظر بالليل يشرح الصدر .

باساكاشين

يدعى عادة جون شرين . وعماراته الحالية كانت قد شيدت سنة ١٦٥٤ على النوع القديم مع استثناء الباب القديم (المدخل) الغربى ويقام به المهرجان السنوى فى ١٦ لوليو من كل سنة وهو من اشهر المهرجانات بكيوتو .

مسابوكت (الرومى)

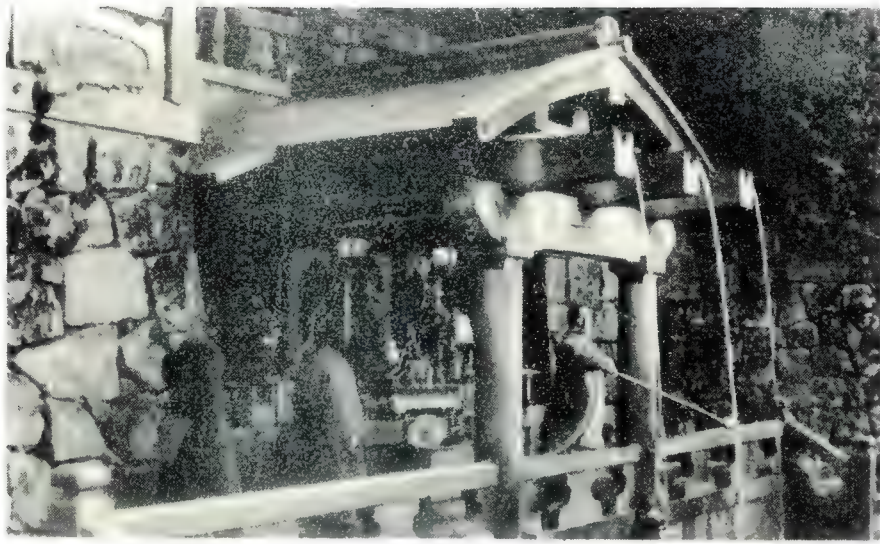


كيوتو - صورة بديعة لمنظر (باقودا)

باحدى المعابد ولا يغلو منها تقريبا اى معبد



كيوتو - احد المعابد



كيوتو - صورة لمياه نازلة من ثلاثة موازيب وكل منها صالح للشفاء من امراض معينة
كما يعتقد اليابانيون وقد تناولت منها جميعا للمجاملة



كيوتو - صورة لمنظر مقهى شمبي ياباني وترى المراتب مفروشة ويجلس فوقها الرواد

فى الضواهى

اراشامه

تقع على بعد ثلاث دقائق من محطة شىجو امير الحديدية سيرا بالقطار الكهربائى وهى فى موقع جميل تماما يعتقد انه من ابداع واحسن المواقع حيث يحتوى على اكثر واكمل المناظر الطبيعية التى تحفها اشجار الفواكه وبه نهر جميل وازهار كثيرة الانواع .

ليك بيوا

بحيرة جميلة تدعى هكذا لشكلها المائل لآلة موسيقية وتبلغ دائرتها (١٤٦ ميلا) و (٢٦١) ميلا مربعا مساحتها وتصلها القوارب التجارية يوميا حيث تقوم بالنزهة حول مواقعها الجميلة .

جبل هيش

يبلغ ارتفاعه (٨٣٥) مترا ويبرز شمال شرقى كيوتو . ويمكن الصعود اليه لمشاهدة مدينة كيوتو من قمته وبحيرة بيوا وجميع المنطقة المحاورة . ويقع على راسه معبد اثرى هو معبد يكو جى الشهير دينيا وتاريخيا .

هوز روابدس

يعطى خبرة دقيقة لمن يدخله بواسطة القوارب ويقطع فى ساعة ونصف ما يقرب من (١٣) كيلومترا ما بين كايموك و اراشيجامه والجرى ينتهى ما بين الخلجان والرقبات واقرب طريقة للوصول لنقطة السفر من كيوتو ان يكون ذلك بواسطة الاوتوبيس من مرسى هوزونوهامه وكل قارب يقوده عدد يتراوح من ثلاثة الى خمسة افراد بحارة لهم خبرة تتراوح بين سبع سنوات الى ٣٥ سنة بهذه المهنة .

الفلا الامبراطورية بكاتسورا

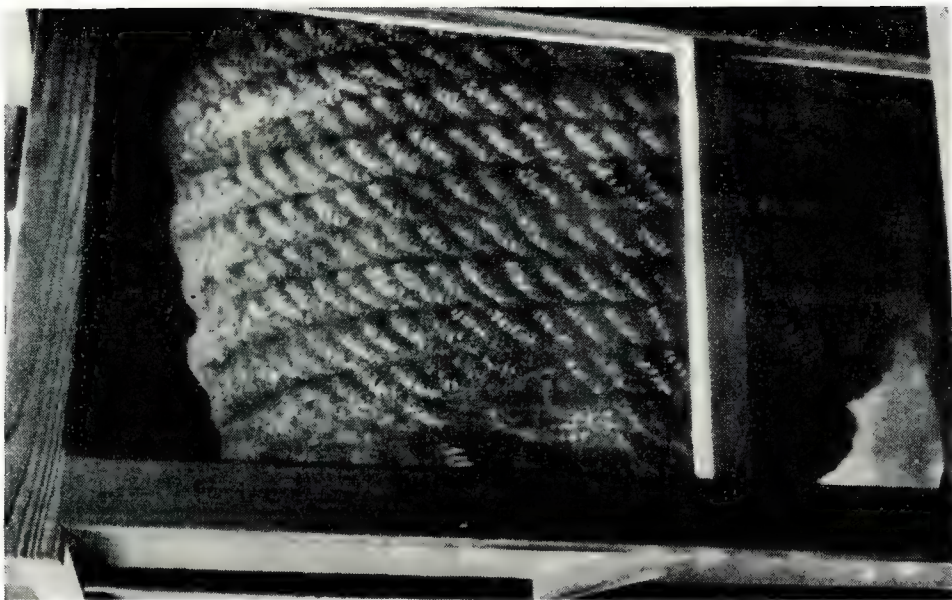
تقع بالضواحي جنوب غربى كيوتو . اسست لاحد الامراء . المسكن والحديقة بمحلات هادئة وحواليها مناظر جميلة . ويقال بان التصميم وضعه كبير التشرىفاتية بذوق رفيع واحد كبار المهندسين المشاهير وهذا الاثر يدل على براعته . وكان ذلك سنة ١٥٩٠ وهويدل على مميزات اليابان وذوقهم فى حب تنسيق الحدائق .

اوجى

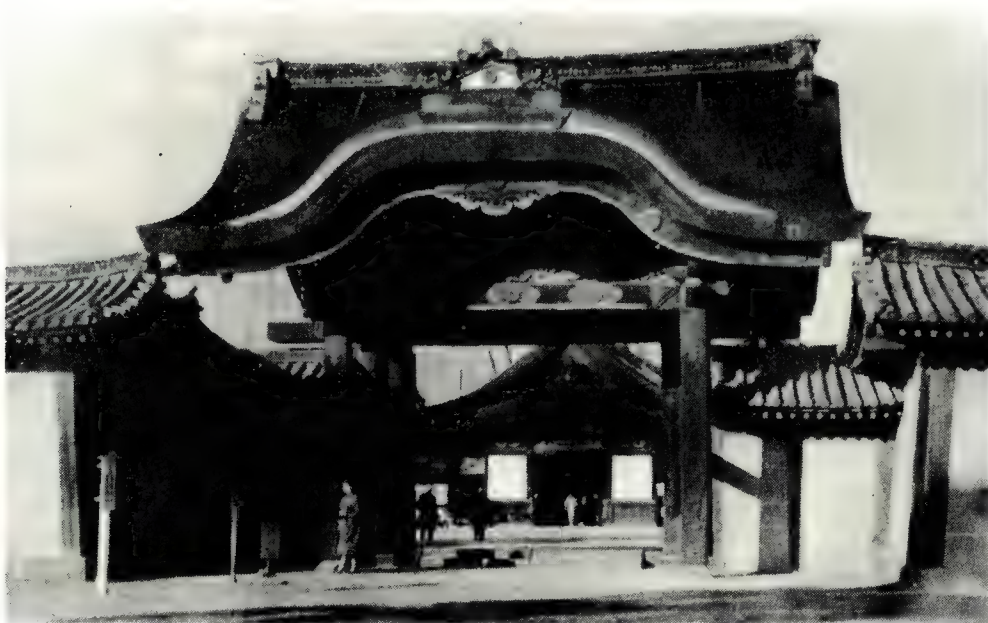
يتسنى الوصول الى هذه الناحية فى نصف ساعة بالقطار وهى شهيرة بانتاجها للشاى الاخضر الممتاز كما تشتهر بعمارة تاريخية دينية تسمى « بيودوين » وهى شهيرة ببنائها ودقة صنعها الفنى وترجع للقرن الحادى عشر . وبعد مشاهدة تلك الاماكن اشترينا بعض اللوازم وعدنا للفندق .

الاثنين ١٧ ديسمبر ١٩٥٦

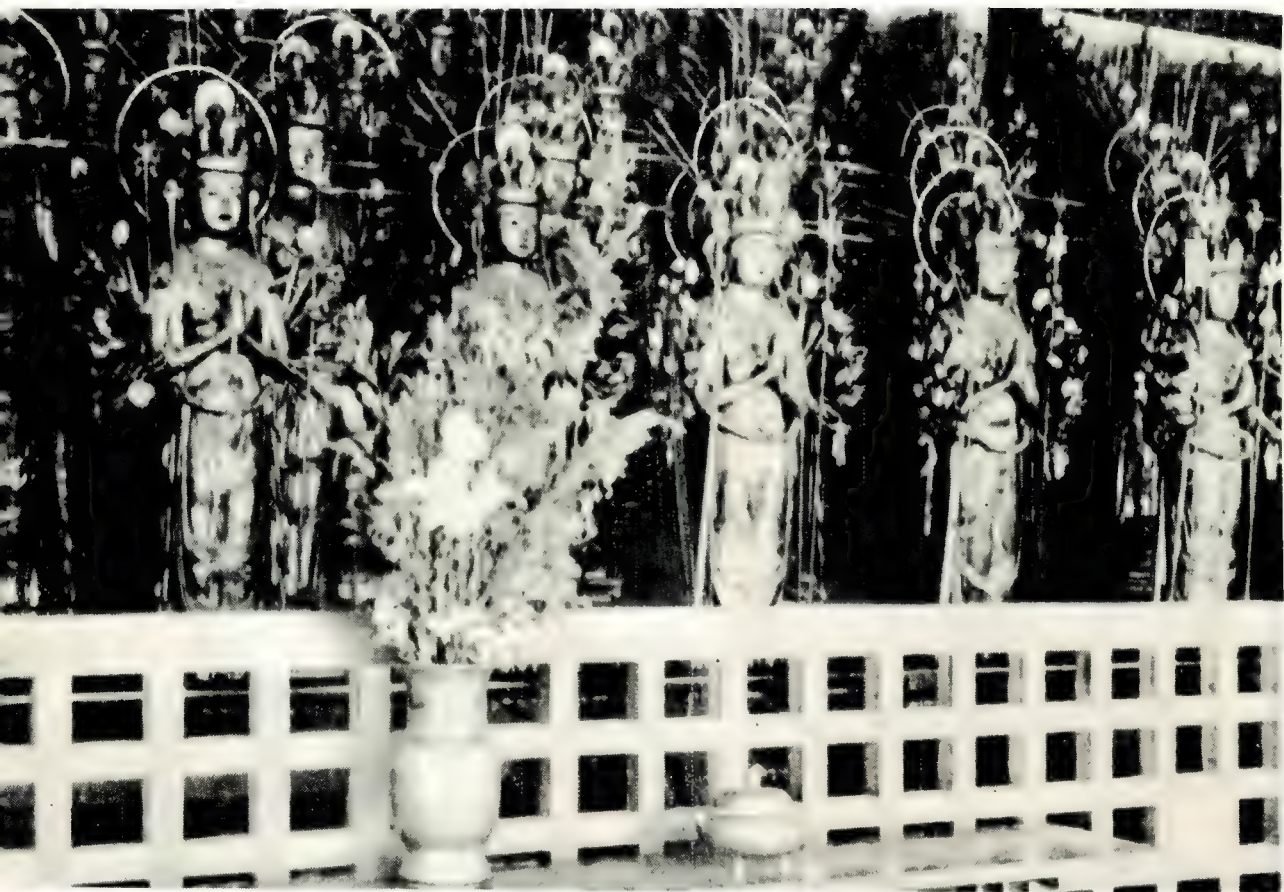
الى نارا : ذهبنا اليها فى سيارة خاصة مع دليل وقمنا بزيارة جل معالمها كما سنشرحه بعد وشاهدنا اعظم تمثال لبودا بها وهو اكبر تمثال فى العالم من النحاس وتبعد نارا : $\frac{1}{4}$ ٤١ كيلومترا عن مدينة كيوتو وهى مدينة اقدم منها بكثير حيث كانت عاصمة اليابان قبلها فيما بين سنة ٧١٠ و ٧٨٤ قبل المسيح . وقد لعبت دورا هاما فى التاريخ حيث كانت مركزا للصناعات والفنون والاداب اليابانية . وعندما كانت فى أوج شهرتها بعماراتها الرائعة ومعابدها ومنازلها الراقية كانت ممتدة على اكبر مساحة . وقد اخفت النيران الاضرار بمعظم مفاخرها كما هدم الزمن اكثر عماراتها ولكن بعضها قد حافظ على البقاء الى هذا التاريخ حسبما كان . ولذا فلا بد ان يستغرب الزائر من العظمة التى وصل اليها اليابان فى التقدم والحضارة فى العصور البائدة . وتقع المدينة بين الضواحي والقرى التى تحيطها بحومن الهدوء التام .



كيوتو - صورة للحبل المصنوع من شعر النساء والبالغ طوله ٩٠ مترا وقد ساهمن
به تطوعا لرفع الاثقال عند تجديد تشييد معبد هيقاشي هونجاشي (اللى اتهمته
النيران) تبركا منهن به



كيوتو - معبد تشيون ان تمبل - مدخل الساحة



كيوتو - ١٠٠١ تمثال مصغر للتمثال الفخم للالهة قودين كانون والتي
تحيط به ٢٨ ربة من اتباعها

واليك بيان اهم المعالم التى تمكنا من زيارتها فى جولتنا بالسيارة والمعلومات التى تلقيناها عن كل منها .

كاسوقه شرين

مقبرة من اقدم واشهر المقابر فى اليابان اسست سنة ٧٦٨ وعماراتها مطلية باجمل الالوان الجذابة (الاخضر والاحمر) وتشتهر بدقة فنها وروعة موقعها وبالمقبرة ما يقرب من ٣٠٠٠ مصباح يتدلى نصفيها تقريبا داخل السياج والبقية من العمارات . وهى مهداة من المتدينين الى آلهة المقبرة . وكثيرا منها يرجع الى سنة ١٣٢٣

كاسوكا واكامى شرين

يظهر انه قد اسس سنة ١١٣٥ وهو خاص بابناء احد الالهة فى مقبرة كاسوكا شرين .

كوفوكوجى

معبد كان فى السابق خاصا بأسرة فوجواراسى التى حكمت البلاد من القرن التاسع الى اوائل القرن الحادى عشر وقد كان كبيرا جدا حيث كان محتويا على ما يقرب من ١٧٥ عمارة . اما الان فتتبعه بعض منها فقط ذات قيمة تاريخية .

متحف نارا الوطنى

يحتوى على مجموعة ثمينة من المصنوعات الفنية الممتازة وخاصة منها تلك التى يعود تاريخها الى (٦٤٥-٧٩٤) وهو مفتوح كل يوم من الساعة ٩ الى ١٦/٤ من مارس الى اكتوبر . ومن ٩ الى ١٦ من شهر نوفمبر الى فبراير . ويقفل اول وثالث اثنين من كل شهر . ومن ٢٦ ديسمبر الى ٣ يناير .

منتزه نارا : يشتهر باسم دير بارك . ويحتوى على عدد ٤٠٠ حيوان من النوع

المشابه للودان عندنا وتقطع قرونه سنويا وقيل فى القديم ان احد الالهة جاء للعبادة ممتظئا

احد هذه الحيوانات .

ومساحته تقرب من (٥,٨٠٠,٠٠٠) متر مربع وهو مشجر بمختلف انواع الاشجار

ساروساوا يوند

(مستنقع - مستنبت) تحت معبد كوفوكوجي وتحت ظلال البيعة المحتوية على خمسة طوابق والتي تشرف على مساحته وهو يعتبر من اشهر المناظر الحميلة بنارا .

توداجي

معبد اسس سنة ٧٤٥ وهو معروف ذائع الصيت بتأثيله واصنامه البودية وخاصة تمثال دايوتسو الذي به اكثر نحاس من اى تمثال فى العالم . وقد صب فى نصف القرن الثامن وهو يمثل البودا فايروكانا وهو يتعبد .

ومقاييسه هي : علوبها فيها القاعدة « ٢١,٨٠ » مترا

علودون القاعدة « ١٦,٤٠ » مترا

طول الوجه « ٤,٨٩ » مترا

طول العين « ١,١٨ » مترا

طول الفم « ١,١٣ » مترا

علو الانف « ٠,٤٩ » مترا

طول الكف « ١,٩٢ »

طول أصبع الابهام « ١,٦١ » مترا

عدد شعر الرأس « ٩٦٦ » شعرة

الوزن الاجمالى « ٥٠٠ » طن



احدى ردهات معبد تشيون نمبل



بانع تذاكر الدخولية لمتحف كيوتو وهو شيخ طاعن فى السن



والعجيب ان المعبد رغم كبره لا يتناسب مع حجم التمثال لانه اضخم واكبر من هذا المعبد عمود خشبي وهو احد الاعمدة القائم عليها وبه فتحة متوسطة يدخل فيها الانسان فاذا تمكن من عبورها كتبت له الجنة واذا لم يتمكن من الخروج منها فمعنى ذلك انه من المغضوب عليهم ولا يقوم بالتجربة الا النحيف اما الوسيم او المشكوك فيه فلا يقرب ذلك مطلقا .

معبد هويوجي

وهو من اجمل وابدع وادق (المقابر) وصنعتة تدل على براعة اليابانيين في النحت والطلاء ودقة الصنعة وهو قرب محطة هوريوجي التي تبعد ٢٥ دقيقة من مدينة نارا وقد اسس في سنة ٦٠٧ من طرف الامير شو كوتو . وهو مقسم الى قسمين احدهما غربي والآخر شرقي . ويتكون في مجموعه من ٣٣ محلا : اربعة منها شيدت من سنة (٥٥٢ - ٦٤٥) وخمسة في عهد نارا من سنة (٦٤٥ - ٧٩٤) واثنان في عصر فوجي دارا من سنة (٨٩٧ - ١١٨٥) وتسعة في عهد كاماكورا من سنة (١١٨٥ - ١٣٩٢) وثنائية في عهد موروماشي من سنة (١٣٩٢ - ١٥٧٨) والبقية اكثرها في عهد ايدو من سنة (١٦١٥ - ١٨٦٨)

كورياما

يقع على بعد ٣ اميال من نارا ويعتبر اكبر موقع لتربية الاسماك الحمراء باليابان .

نوشودجي

معبد قريب من نيشينوكيو . المحطة - على الكينكي نيبون السكة - وهو من ابدع واروع العمارات الموجودة من القرن الثامن . وبه تمثال فايروكانا ويبلغ ارتفاعه ثمانية اقدام ياكوشيحي : معبد قريب من معبد نوشادجي وقد اسس سنة ٦٨٠ ويشتهر بصومعته التي يبلغ علوها (٣٥,١٩) مترا وتماثله النحاسية ثالث ياكوش الذي انجز سنة ٦٩٦

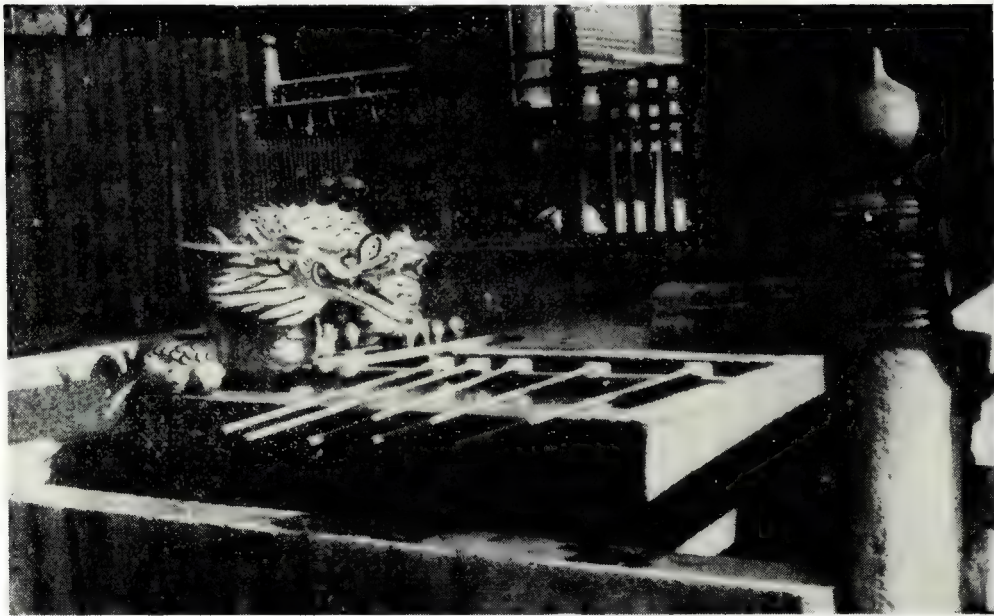
وبعد الانتهاء من الجولة قفلنا راجعين الى كيوتو على الساعة الرابعة عشر مساء ولا تفوتنى ان اقول اننا فى آخر ليلة بكيوتو نزلنا بفندق كانيوارى وهو فندق محلى حيث تناولنا العشاء ووجبة الافطار كما تناولنا به وجبة الغداء بعد العودة من نارا

ومن الطريف أنه عندما كنت أجدول بنارا اخترقت سوقا عرضت به انواع كثيرة من السمك من نوع (السلطعان) من مختلف الاحجام وانا كنت دائما مولعا به واتناوله بكثرة فى بلادى وحتى فى الخارج وقد اغتنمت الفرصة فاخترت اكبر لاجسام منها واشتريت اربعة وقدمتها فور وصولى الفندق للمطبخ للتحضير وعند تقديمها حالما دخلت على الخادم ووضعتها على المائدة حضرت صاحبة الفندق وهى سيدة تتسم بالوقار وبعد التحية اخذت تتكلم فى هدوء بصوت خافت وكأنما تتعطف وتتلطف واسترسلت فى كلامها الى النهاية فى خشوع ورهبة وعندما فرغت اصفر وجه رفيقى المترجم تورو شميزوا وشرح لى قصدها ومنه علمنا ان هذا النوع لا يصلح بنا وانها تخشى علينا من الضرر لما فى تناوله من خطورة وقالت قد يكون حضرة سييدى الضيف من البلدان البحرية الواقعة على الشواطىء وقد يكون ملها بالاسماك وانواعها وقد يكون ممن تناولوا هذا النوع الا انى اود أن أبين لحضرتة ان هذا السلطعان ليس بحرياً ولكنه برى وهو مضر ويجر للتسم ونحن نعود انفسنا على تناوله من الصغر ولكن بنسب ضئيلة لا تكاد تذكر وترفع الكمية كلما ارتفعت السن واود ان انصح حضراتكم بعدم تناوله وحينئذ شكرتها ورفضنا اكله وآثرت السلامة وحمدت الله على النجاة .

وقمت فى المساء بجولة منفردا فى البلاد لقضاء بعض الحاجيات وغادرنا كيوتو فى طريقنا الى طوكيو وذلك على الساعة ٢١:٣٢ من يوم الاثنين ١٧ ديسمبر بقطار به مقاعد وثيرة وأسرة للنوم والراحة



كيوتو - صورة لمنظر داخلي باحد المعابد البوذية وترى بعض الاواني لحرق البخور



كيوتو - صورة لسبيل بمعبد ويتناول كل داخل جرعة من الماء (اذا اراد) ويعتبر كماء التعميد والقداس عند المسيحية وترى الاواني طويلة كالملاعق اما الماء فهو نظيف ويتجدد باستمرار لانسيابه من اعلى وخروجه من اسفل - وهذا يوجد في كن المعابد الشتوية

الثلاثاء ١٨ ديسمبر ١٩٥٦

وصلنا الى طوكيو بالقطار صباح هذا اليوم على الساعة ٧,١٠ وانتقلنا حالا الى هوتيل امبريال حيث اقامتنا المفضلة وهكذا اعود الى طوكيو ثانية بعد هذه الرحلة الممتعة حقاً وقد حققت رغبتى بزيارة هيروشيما .

وقد قمت فى هذا اليوم بقضاء ما احتاج اليه وذهبت لغرفة التجارة ومحل بيع الحلوى كما زرت السفارة المصرية .

الاربعاء ١٩ ديسمبر ١٩٥٦

كان هذا آخر يوم لاقامتى باليابان وقمت فيه بزيارة الجندى المجهول وبعض التماثيل ومنهم امبراطور من سلالة الالهة وهذا الامبراطور هو الذى سن دستور البلاد ووزع الاراضى على العمال وقد كانت تمتلكها اقلية من الناس حيث تسيطر الاقطاعية فى البلاد ويتخذون الخلائق عبيدا لهم ويدعى الامبراطور ناكازاوا ونواجى كما ذهبت لبعض متاجر الجواهرات والحلى لانجاز بعض الاعمال لاقتناء ما رأيت الحصول عليه.

مغادرة اليابان نهائيا

وعلى الساعة ٢٠ مساء اخذتنى السيارة الى المطار وهكذا غادرت اليابان على الساعة ٠,٢٥ بعد منتصف الليل بقليل حيث اقلعت الطائرة متجهة الى هونج كونج وقد وصلتها على الساعة ٩,٢٢ من صباح يوم ٢٠ ديسمبر وقد اخرت ساعتى الى الوراء ساعة وبهذا طويت صفحة زيارتى لليابان وفتحت صفحات أخرى لمتابعة جولاتى فى اقطار آسيا تبعا لبرامج رحلتى الطويلة .

وهكذا فان لكل بداية نهاية وسبحان من لا أول له ولا آخر مدبر الكون العزيز الحكيم.
وقبل ان اطوى هذه الصفحات رأيت اينها القارئ العزيز انما للفائدة ان اجمل
لك بعض الاخبار وان اسرد على مسامعك بعض البيانات عن اليابان واهلها وعاداتهم
وتقاليدهم ومفارقاتهم وشذوذهم وبعض ما وقع لى معهم خلال فترات الاحتكاك
اليومى بالمجتمع لكى تلم بما لم تكن تعلمه وبما لم تكن تسمع به وفوق كل ذى علم عليهم.
ولما كان الامر كذلك فاليك هذه المعلومات الاجالية والمتفرقات التى تحاشيت التعرض
لها فى صميم الرحلة والحركة اليومية اذ لم استحسن حشرها بين السطور لتكون بارزة
وسهلة المراجعة .



متاح للتحميل ضمن مجموعة كبيرة من المطبوعات من صفحة

مكتبتي الخاصة

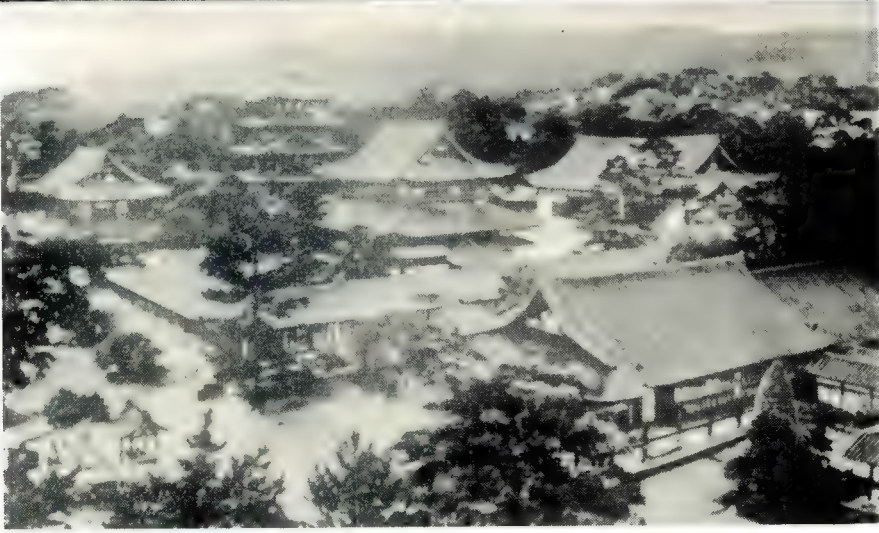
على موقع ارشيف الانترنت

الرابط

https://archive.org/details/@hassan_ibrahem



صورة تمثال البودا دايوتسو بمعبد
توداجي ويرى باسطا يده اليسرى
التماسا للرحمة ودافعا القر بيده اليمنى
وهو اعظم تمثال من النحاس في
العالم .



منظر عام لمعابد ومقبرة هوريوجي باليابان (قرب نارا)

متنوعات عمه اليابان

اليابان : بردها شديد فى الشتاء وتمطر صيفا وهى بلاد قديمة محافظة متمسكة بالقديم فى اللباس والعادات -- ويبلغ عدد سكانها (٩٠) مليوناً -- ومنهم ٨ ملايين بطوكيو العاصمة -- واليابان مترامية الاطراف وكانت قبل الحرب تسيطر على فرموزا ومنشوريا وكوريا -- الخ -- مما احتلته واستولت عليه واسند اليها بعد الحرب العالمية الاولى --

وقد كان سكانها فى القرن الثامن عشر قليلون جدا لا يزيد تعدادهم عن الثلاثين مليوناً ويزداد عدد سكانها وينقص لعدة اسباب منها عدم تقدم الطب مما ادى لتفشى الامراض بينهم لعدم المحافظة على القواعد الصحية وندرة العلاج وذلك بالاضافة الى اشتعال نيران الحروب الاهلية وكان يقام اغلبها للتنافس على زمام الحكم والسيطرة والنفوذ بين الاقطاعيين كما كان للعامل الاخير وهو توالى حدوث الزلازل بعض الاثر.

والغريب انه يصعب على غير الياباني النزول بارضهم والاستيطان فيها حيث لا يمكنه ان يعيش بالقليل مما يجمعه من عرق جبينه .

نفورهم من الغرباء

وقد كانوا ينفرون من الغرباء والاجانب ويقاومون الدخلاء بكل عنف حتى انه فى القرن الثامن عشر ارادت الدخول بعض السفن الامريكية الى طوكيو واقتربت من الشواطىء وطلبت الاذن وقد نشبت من جراء ذلك معركة اهلية بين القديم والحديد وفيهم بعض العناصر التقدمية وقد اصر المناهضون على عدم دخولها تفاديا لانتشار بعض الشعوب الغريبة فى البلاد التى قد تكون سببا فى تغيير عادات السكان وقد قتل فى تلك المعركة بعض الزعماء ولم تدخل السفن الامريكية وستقرأ مزيدا من الشرح عن كل هذا عندما نتكلم عن المعلومات العامة عن اليابان من الناحية الجغرافية والتاريخية .

مساكنهم

ظاهرة لفتت نظري ان اغلب مباني اليابان من الخشب وغير مرتفعة ومتحركة الجوانب وتقسم الحجر بفواصل خشبية خفيفة جدا يكسوها ورق او قماش وهي قابلة للتنقل بالانزلاق وهكذا فانه في وسع اى فرد توسيع الحجرة او تضيقها حسب مشيئته ويشعر النائم في اى غرفة ويحس بكل حركة تقع في الغرفة المجاورة له وبكل بيت حديقة يتنوعون ويبدعون في تنسيقها وزخرفتها بفن يابانى ساحر .

لباسهم

اما لباس اليابانيين كما سيأتى شرحه فى المعلومات العامة فجميعه من الالوان الزاهية والحريية للنساء ويعمل الحاكة ويبدلون قصارى مجهوداتهم وابتكاراتهم لانتاج مختلف الاثواب وازهاها عند صنعها حتى لا تظهر امرأة مثل غيرها - ولا بد ما تحمل المرأة حزاما تربط به الرداء وترتبط به بطريقة خاصة بحيث يكون عقدة كبيرة على طراز (الفيوكو) عندنا غير ان حجمها كبير حتى انه مع الحزام العريض يكون كيسا على الظهر كثيرا ما تستعمله المرأة لحمل طفلها ويبقى الطفل ساكنا راضيا حتى اذا كانت حاملته تعمل فى الحقل او عاملة بالبناء والاعمال الثقيلة وكثيرا ما تقوم بهذه المهمة نيابة عن الامهات بناتهن كما تتخذ النساء من القباقيب احذية وتترتب من جراء ذلك فى كل مكان قعقة تدوى فى الفضاء وهن يسرن بالقبقاب بسرعة مع خفة ورشاقة ويحمله الرجال كذلك .

لطف بوليسهم

ومما لاحظته ان البوليس عندهم فقد الكثير من ذكائه ودهائه المشهور بهما قبل الحرب وكذلك صاحب التاكسى ولكنهم لم يفقدوا ادبهم الحزم ولطفهم الطبيعى .



حفلة شاي في بيت ياباني وتلاحظ نوع المقاعد
وطريقة الجلوس والهدوء، والوداعة التي تخيم
على المكان



غادة يابانية رشيقة بلباسها الوطني
الجميل، انها تمثل السحر والجمال
الياباني في ادق معانيه - حواليتها
الحضرة والماء.

الرقابة

وظاهرة جديرة بالاشارة هى اننى تمكنت من تصوير كل شىء اردت تصويره فالتقطت صور النساء والخملات والاماكن والمواقع الهامة والمعالم وكافة ما اخترته ولم امنع من ذلك الا فى قليل من المعابد مما يعتبر عندهم مقدسا ازيد من كل اعتبار .

النساء والاختلاط

كما لاحظت كثرة النساء فى اليابان والافراط فى الاختلاط واتخاذ الخليلات وتعدد الزوجات وعدم الاكثارات بالمسائل الجنسية وقلة بل انعدام الغيرة من هذه الناحية فالمرأة فى اليابان اذا نظرت اليها ارتبطت واذا تبسمت تورطت والنساء فى الشوارع تبحث عن الزبائن وتصطاد وتقتنص وويل للضحية لانهن من الكثرة بمكان بحيث لا يصدق الانسان هذا الامر وتزداد كثرتهم بصفة خاصة فى كيوتو .

الاستحمام وعدم الحياء

وقد اشمأزت نفسى يوما حينما دخلت للحمام فى كيوتو للاستحمام وقد بقى معى رجل وامرأة داخل الحمام دون حياء اورهة او خجل ورأيت انهم يريدون البقاء وتقديم الخدمات ومساعدتى فى الغسل فحنقت وطردهم وقد استغربت كثيرا عندما قيل لى ان هذا شىء طبيعى عندهم وانه من الضروريات والاكرام وعلمت كل شىء حينما لاحظت ان بالحمام ثلاثة كراسى ومعنى ذلك ان الرجال والنساء يغتسلون معا فى آن واحد بالاشتراك ادون اى استغراب فقلت ما شاء الله .

الاعمال الثقيلة واستخدام النساء

والنساء اليابانيات يشتغلن فى كل شىء ويستخدمن كالرجال سواء بسواء فى حمل الاثقال وتعبيد الطرق والبناء وغيره .

الانهار الصناعية

والملاحظ يرى ان باليابان عدة انهار صناعية فوق ما يتصوره الانسان وهى تستغل فى الاغراض الزراعية والصناعية والتفلات .

التدفئة

ونظرا لاشتداد البرد فان كافة المحال والمتاجر حتى الصغيرة منها تتوفر بها التدفئة ولو بالخطب او الفحم اذا لم يتوفر عندهم المور او اجهزة التكييف بوقود الخطب او الخشب شديد المتانة كالفحم الحجرى .

نظافة الشوارع

ويلاحظ ان كافة الشوارع بمدن اليابان وحتى القرى نظيفة جدا .

طريقة الرقاد عندهم

واليابانيون ينامون على وسائد او مخدات مدورة صلبة جدا وخاصة النساء للمحافظة على اناقة الشعر وامتطويل العنق .



بعض المقتطفات الاجتماعية

وهذه الاخبار وان وجدت كثيرا منها في عدة نواحي من هذا الكتاب الا أني رأيت واستحسنيت ان ازودك بها في هذه العجالة تحت هذا العنوان آملا في اسعافك للحصول على بعض الطرائف دون تكليفك عناء البحث والمطالعة والتفتيش بين السطور .

اخلاقهم

فالياباني كما قلت لك مسامح الى حد التساهل وهو يتحلى بالادب الجم اللطيف والتواضع واجلال الغير حتى المبالغة وهذا لا يقتصر على الضيوف بل ولبعضهم بعضا .

ويلاحظ ان الياباني يقدر الشجاعة والاقدام ازيد من اللازم حتى انهم يرتكبون ما نعهده نحن من باب الحماقة والطيش بله الجنون فهم مثلا يقومون بتخليد المنتحرين وكثيرا ما يكون انتحارهم بشعا مثلا وخاصة عندما يقدم احدهم ويقربطنه ويدخل سكيننا في جوفه ويقطع كده ويلقيها على المتفرجين — واقدام احدهم بنفسه طواعية للميدان العام للاعدام عندما يحكم عليه بذلك .

واليابانيون يمكنهم العيش اذا ارادوا عيشة تنقلية بعيدة عن عاداتهم اذا كانوا خارج البلاد .

تعاونهم

وهم يحافظون على نظام الاسرة وكلهم يعملون لخدمة الاسرة ويساعدون بعضهم بعضا حتى لا يكون من بينهم محتاج ولا معوز او فقير ويضحى الفرد بنفسه في سبيل المجموعة لاسعاد الاسرة حتى انهم اذا افلس أحدهم يقومون بتسديد ديونه حتى لا يفصح جانب من الاسرة وقد شب فيهم هذا التعاون وتوارثوه عن اسلافهم لكثرة تعدد المحن التي تتعرض لها الاسرة والبلاد نظرا لطبيعتها القاسية بسبب الزلزال والامطار فالبلاد اليابانية

تحدث فى بعض اطرافها الزلازل يوميا تقريبا مما يؤدى فى بعض الجهات لحسائر مادية بسبب عطب المحارى والمواسير وتعطيل المعامل وغيره وقد كان ذلك عاملا فى دفع اليابانيين لتقديس القوى الخفية الكامنة وعوامل الطبيعة التى يخشونها وقيمون الاقواس فى المحال التى يكسوها جمال الطبيعة - وكثيرا ما ينحثون بعض الجاهم البشرية من بعض المواد التى لا اعرفها وهم يهدفون بذلك لتسكين البحر وتوقيفه عند حده حتى لا يفيض ويكتسح البلاد المجاورة للشطوط .

واليابانيون جميعهم دائما تحت الطلب لخدمة عائلاتهم واقاربهم اولاتخاذ الغير عند الحاجة - والفرد خاضع للأسرة والدولة لشعوره بالروابط المتينة التى تربطه بالجماعة.

عدم وجود البطالة

ومما يدعو للمفخرة انه لا يوجد متسكع فى اليابان او عاطل فالبطالة لاتعرف عندهم وكل منهم يشتغل ويكد ولا يهمل ان يتنقل حتى يوما من عمل لآخر من المباقى الى الحقول ومن الاعمال الفنية الى التطوع للمعابد ومما يدعو للمزيد من الاعجاب ان النساء كذلك تشتغل فى كل ميدان ولوان اجرهن اقل من الرجال .

حب المرح

والشعب اليابانى ميال للطرب والفرح والسرور ويعشق المهرجانات والاحتفالات ولهذا تراه فى اعياد الميلاد يعمل على الاحتفاء بها رغم كونها مسيحية وهم يقيمون من اجل ذلك خلال شهر ديسمبر الزينات فى المحال والشوارع والميادين والحدادات العامة وتستعد الحكومة بدورها لذلك وهكذا تقام شجرات عيد الميلاد فى محطات السكك الحديد وصور (بابا نويل) والشموع والقناديل مما يكلف ميزانية السكة الحديدية الكثير وكذلك المطارات وغيرها من الوسائل.

الثقافة

وتمتاز اليابان بأنها خالية من الامية مطلقا رغم صعوبة حروف اللغة اليابانية مما ادى لتأخر الطالب الياباني اربع سنوات عن غيره من الطلبة الغربيين الذين هم فى سنه وكل ذلك يرجع لصعوبة اللغة الاصلية للبلاد زيادة عن التعليم الاجنبى .

وظاهرة اخرى تمتاز بها اليابان ان المكتبات غاصة بالكتب والرواد وهى زهيدة الثمن وفى متناول الجميع وتنتشر المدارس وترى اليابانيين يقبلون على القراءة والمطالعة فى كل مكان: فى الحدائق والطرق واثناء التنقل بالسيارة والقطارات والطائرات حتى خلال فترات انتظار وسائل النقل .

وتكثر الصحف وتنتشر وهى متعددة وكثيرا ما تكون الصباحية منها من ثمان صفحات اما المسائية فدون ذلك وهناك صحف يطبع منها يوميا اربع ملايين نسخة باللغة اليابانية وقد لاحظت ان لبعض المحلات واسطوانات خاصة منها الطائرات لالتقاط المعلومات والتوزيع كل ذلك رغم صعوبة لغتهم كما بينت سابقا فهى من نوعين ولكل نوع ٤٨ حرفا وتوجد لغات اخرى تضم آلاف الحروف .

ولارقامهم فردية ومجموعة معان مختلفة وقد جر ذلك الخلافات بين أصحاب المحال والمصالح الحكومية عند اقامة الياطات للسيارات والتلفونات .

واليابان بلاد جمعت بين الحضارة الشرقية والغربية دون مساس بتقاليدها وعاداتها القومية .

والياباني اذا ارتدى اللباس الغربى فلا تظهر اناقته لقصر قامته ولونه ثم انهم لا يعرفون الذوق لانتقاء الالوان والانواع من الملابس وتناسقها كما يعرفون ملابسهم الوطنية وتتعصب المرأة عندهم وتتفانى حبا وولها بلباسها الوطنى .

التناسل

وبصدد الكلام عن احوالهم الاجتماعية لا بأس من ان ابين لك ايها القارى العزيز ان تحديد النسل كان قبل الحرب ممنوعا عندهم حيث يعتبرون التناسل عبادة وقد حدث ان حلت باليابان احدى رئيسات جمعيات تحديد النسل وقد منعت من نشاطها ومما يدعو للدهشة ان اليابان قد افاقت من غفلتها واخذت تؤمن بنظرية تحديد النسل وقد علمت ان الامبراطور الحالى خلال زيارتي قام باستدعاء رئيسة احدى جمعيات تحديد النسل وطلب منها القاء محاضرات فى موضوع تحديد النسل وفوائده لنشرها على اليابانيين حتى يوجهوا توجيها لمصلحة الوطن .

المسائل الجنسية والاحتراف

ويظهر ان الاتصال الجنىسى عندهم مباح لا يراعون له اى حرمة او خجل وهم يتخذون السميرات وهن دائما تحت الطلب ولهن مكاتب خاصة تديرها غادات وتستدعى من بيوتها بالتلفون حالا وهؤلاء غير (الحيشا الشهيرات) و (الحيشا) كلمة تطلق على سيدات الترفيه ولا تعنى ما يقصد به من معنى لفظة « فاسقة » حسب المألوف عندنا اى المومسات كما يتبادر للذهن - وهؤلاء النساء مهنتهن الترويج عن النفس فى سهرات فردية او ايام وليال متوالية وكثيرا ما تكون دعوتهن للترفيه الجماعى اى الجماعات والاصدقاء ويمكن تعددهن حسب رغبة الداعى او الداعين اى بالنسبة لكل منهم واحدة للترفيه عنه والترويض والتسلية والتمتع ويشترط عدم حضور امرأة غريبة عنهن .

ومن الحيشات من لها دعاية واسعة ومعاشرة ممتعة وخلوة رائعة للغاية ودعاية ولباقة وهما اساس العمل عندهن ويتراوح اجر الواحدة منهن بين الجنيه والجنيهين عن كل ساعة ولكن ليس كلهن بهذا السعربل فيهن من تتقاضى جنيها واحدا عن اليوم والليلة حسب درجتها وكلهن ملهمات وبارعات فى فن تقديم الراح وابتكار النكت والقصص والحكايات



طوكيو - حفلة سمر ترحيبها بنات الجيشا (مشهد رقص وطنى يابانى)



طوكيو - صورة التقطتها لحدى بنات الجيشا وهى تقدم لنا المبردات

المرحة وخصوصا ما يتعلق منها بالمسائل الجنسية والغرامية والعواطف والشعور والاحساس وهن يتلقين هذه المهنة فى مدارس خاصة ويقدمهن اولياء امورهن من السن السابعة من عمرهن لتلقى شئون المهنة والدراسة حيث تلحق الفتاة باحدى المحترفات تحت التمرين وعندما تكون فى حالة وضع يسمح لها بممارسة المهنة توضع تحت التجربة ثم تشق طريقها تدريجيا على ان تدفع اجرة التعليم والتدريب من المحصول وتبقى تحت الاستثمار والاستغلال حتى تسدد ما عليها من ديون - وهن يعملن دائما مع مجموعات يربطها نظام دقيق. وكثيرا ما تتمكن الفاتئات منهن من الاستحواذ على القلوب ومن ثم الظفر بالزواج من رجال أرقى الطبقات .

المراقبة الصحية :

والنساء باليابان تحت المراقبة الصحية التامة على الدوام وهم شعب واقعى وقد لاحظت ان اليابانيين لا تنتشر عندهم العزوبة .

الطلاق :

والرجل ان يطلق زوجته وله ان يحتفظ بها فى البيت كفرد من افراد الاسرة ويتجوز غيرها واذا تقدم احد لخطبتها يجوزها له اذا رغب فى ذلك .

التقدم :

واليابان تقدمت فى الحضارة مع المحافظة على التقاليد .

وسائل النقل :

والبلاد اليابانية نظيفة وتكثر بها وسائل النقل وهى متعددة ومنظمة ونظيفة واغلبها يدار بالكهرباء وبها تكييف الهواء وخصوصا التدفئة وبها مضخات للصوت لغرض الارشاد وتقديم الاغاني والترفيه كما بها « البار » والمطاعم ويتوفر كل ذلك فى وسائل النقل العصرية وفى ذلك ما يشجع الكثيرين على الاسفار والرحلات .

الاكل فى الشوارع :

وقد لاحظت خلال اقامتى ان من عاداتهم عدم تناول الاكل فى الشوارع وهم يستغربون صدور ذلك عن اى شخص حتى ان من يحرك فكيه او يمضغ شيئا فى الشارع يلفت الانظار كما يصدر عنه شىء قبيح .

حمل اللثام :

كما لاحظت ان بعضهم يحملون اقنعة مثل (اللثام) عندنا لتغطية الفم من شدة البرد وهذه تظهرهم بمظهر وصوره دميمة وهم سواء فى حمل هذا الغشاء الرجال والنساء .

الهجرة :

ومن عادات اليابانيين انهم يكرهون التنقل والهجرة بخلاف الصينيين ولا يوجد خارج اليابان اكثر من مليون يابانى ويظهر لك الفارق جليا اذا علمت ان بحريه جاوا وحدها مثلا سبعة ملايين من الصينيين اى بنسبة ١٠ ٪ من سكانها — والدارس لاحوال اليابان ونظمهم الاجتماعية وطبيعتها يعلم ان الحق فى جانبهم فى عدم تركهم بلادهم لخماها ومناخها ولانهم محافظون واذا خرجوا من بلادهم لا يجدون الكثير من عاداتهم وهم لا يستقرون فى اى بلد خارج اليابان الا اذا وجدوا انفسهم فى مستوى عال من العيش يضمن لهم كرامتهم امام الشعوب .

طريقة طهى المأكولات

وكما قلت مرارا ان اليابانيين لازالت عاداتهم محط احترام ومحافضة تشبه التقديس والارتباط الوثيق فعاداتهم فى الاكل هى هى لم تتغير وعندهم مطاعم كثيرة حتى انك تستطيع القول بان بلاد اليابان تكاد تكون اكثر بلاد العالم واغناها بالمطاعم أما غالب اكلهم فهو الارز وذلك بدلا من الخبز عندنا ويتناولونه بالعيدان على طريقتهم الخاصة وهم عند



صورة طريقة احضار الطعام ويرى وهو يطهى لى بحضورى كعادتهم المألوفة التى تكلمت عنها كما ترانى ممسكا بالعيدان بدلا من المعلقة والشوكة - والعجيب انه كلما نضج نوع نشرق فى تناوله من انيته على النار بعد تبريده فى وعاء صغير وقد جلس عن يمينى المترجم تورو شيميزو وعلى شمالى مضيفتان لخدمتنا وطهى الطعام. وكما يلاحظ فقد ارتديت الجلباب اليابانى وهذا اجراء لا بد منه فحالما تعزم على الدخول لبست يابانى او فندق محلى يقدمون اليك اولا عند مدخل الباب حذاء وبعد دخول الغرفة يقدمون لك الجلباب ويساعدونك بكل خفة ولطف على ارتدائه . واحذر من الدخول للحمام او دورة المياه بذلك الحذاء لانهم يعملون قبائب خاصة بها وهذا كان مستعملا عندنا بطرابلس .



صورة لاحدى محلات التسليسة وتشاهد الرواد وهم يقبلون عليه بشغف وينهمكون فى اللعب - وذلك بان يشتروا عددا من كرات الخرطوش كبير الحجم ويضعون كل مرة واحدة منه داخل فوهة آلة ثم يضغط عليها فتندفع بقوة وسرعة وتمر بين مضايق وتعرضها حواجر تخترقها الواحدة بعد الاخرى الى ان تفقد قوة الاندفاع فتوقف فى احدى الحواجز وتدخل به فاذا كان الحاجر محتويا على كرات اخر سقطت لك جميعها فتربح حسب قيمة الفوهة والملاحظ ان الحواجز اغلبها فارغ بحيث كثيرا ما تسقط بها كرة الخرطوش بدون ربح .

تناول الاكل يضعون موائد تتألف من حوالى عشرة صحون صغيرة وشبه مستديرة وهى اصغر من (فنجان الياغورت) واغلب المائدة تتكون من انواع الاسماك المجفف منه والطازج وله رائحة كريهة ينفر منها الانسان وبيع بعض الصحون خل وباخرى (بهارات) ويصعب على الانسان تناول الاكل من تلك الصحون — وقد لاحظت ظاهرة عجيبة عندهم وهو ان اغبلهم يقدمون لك الاكل ويظهونه بحضورك (امامك) فوق (صفرة المائدة) المعدة للاكل وهذا يحدث فى المحلات الوطنية .

وكثيرا ما يقدم مع الارز والسمك شئ من الخضروات كاللفت المجفف والسوائل من البهارات كريهة الرائحة كذلك والحوامض والبطاطس والشاى وهوى شرب مع الاكل

الاستحمام قبل الاكل :

ومن عوائدهم ان يدخل الانسان الحمام قبل تناول الاكل كما يقدم له منديل مبلل بالماء الساخن لمسح وجهه ويديه عندما يفد على المحل .

الاصفاء :

ومن عاداتهم كذلك الاستماع اكثر من الكلام بل هذه هى اخلاقهم فهم اذا تكلم احدهم لا يتكلم الا بجملة محفوظة او مختصرة جدا فى : (نعم — او — لا — صحيح — تمام) ولا يفوه احدهم بكلمة تنم عن الاستغراب لانهم يعدون الاستغراب من قبيل الجهل وهو اكبر عيب عندهم امام الاجنبى لان اليابانى لا يرضى الاتصاف بالجهل واليابانى يتحكم فى اعصابه ويكبح مشاعره وغضبه ويغضى ذلك ويستتره بابتسامته الباهتة .

الاخلاق :

ومن قرب عاداتهم كذلك واخلاقهم شدة الاحترام فهم يحترمون الجميع وخاصة الاجنبى وينحنون عند مقابلتهم لبعضهم بدون ان يقدموا ايديهم للمصافحة

لأنهم لا يعرفونها ويتكرر هذا الانحناء مرات متوالية مع تردد التحية بالفم والانحناء عندهم يشبه الركوع عندنا ويحدث ذلك في الشوارع وعند مدخل البيوت وأما في الغرف فيجلس الداخل على ركبتيه ويسجد دون أن تمس جبهته الأرض وهي قريبة منها . وعملية تحياتهم هذه مملة حقا بالنسبة لمن لم يتعودها وتقضى ظروف الزائر الالمام بها مهما كلفه ذلك .

التقليد :

وجملة القول فإن اليابانيين محافظون كثيرا ويكرهون التجديد الذي يفسد العادات ولهذا يبغضون التطور ولا يأخذون من الغرب إلا ما يفيدهم في الصناعة أو العلم أو ما سواهما من الضروريات الملحة النافعة ولذا فإنهم ينتقون المفيد ويأخذون عن كل دولة ما يعود عنهم بالخير العميم دون مساس بتقاليدهم وعاداتهم وهم بارعون في التقليد الصناعي حتى أنهم كثيرا ما يخرجون للاستحواذ على امتياز كل دولة واختصاصها في المخترعات والابتكارات أما سوى ذلك فلا تشاهد أي انحراف عن طابعهم الاجتماعي الخاص وإن كان قد طرأ بعض التطور في بعض العواصم وبعض التغيير الكبير من حيث الأزياء غير أن القسم الأكبر لا يزال يحافظ على الزي القديم وأما فيما يتعلق بالأكل والسكن فإنها لا زالت على العادة القديمة حتى بالنسبة للطبقة المثقفة مما يدل على شدة تمسكهم .

الروح العسكرية :

ومن تقاليدهم في الجندية أن الواحد منهم عندما ينخرط في سلك الجندية يدخل الكتيبة العسكرية ولا يتصل بأهله حتى تحريرا لمدة ثلاثة أشهر .

ويلقن الجندي أول ما يلحق من تعاليم معاني التضحية والفداء وهي في المقدمة قبل كل شيء ، وهكذا يلحق دروسا تدريبية ونظرية ويغذونه فكريا حتى تتكون عنده ملكة ورغبة تندفع من عقيدة تصبح راسخة على هذه الأسس والمبادئ — فالجندي يضع الموت قبل كل



منظر بحيرة سارو ساوا بنارا ويرى حيوان يشبه الغزال أو الودان



منظر نساء يابانيات يتمتعن مع اطفالهن بمشاهدة حديقة الحيوانات ، ويلفت النظر
طريقة حمل الرضع من الاطفال وهى عادة يابانية طريفة رغم ارتدائهن البنطلون •

شىء امام عينيه واذا مات فى الجهاد فمعنى ذلك انه اثبت خلوده وخدم بلاده بحق وادى واجبه — اما من يقع فى الاسر فقد جلب لنفسه ولوطنه الفضيحة والعار ولذا فانهم يقومون للملاقاة الموت بصدر رحب ودون مباهاة او دعاية .

ولقد علمت ان الفدائي اليابانى كان قبل السفر لتأدية مهمته الشاقة يحضر لتوديع اهله وذويه بدموع الموت الصامت غير انه لا يبكى مطلقا لان ذلك يعد من العيب الكبير واذا دخل الطائرة لا يمكنه الرجوع لانه وحيد اولا ولان كمية الوقود تعطى للذهاب فقط ثانيا مما حفز بالامريكان فى الحرب العالمية الثانية لان يستعدوا ويعدوا اسرابا من الطائرات لترصد للفدائيين اليابانيين وتضربهم بكل سهولة اذ ليس عندهم من وسائل الدفاع شىء او يكون قد نفذ وقود طائرتهم وهذه غلطة فاحشة فى فنون الحرب ناتجة عن الغرور وشدة التمسك بالتضحية مما ادى الى فقد عناصر كثيرة وعدد كبير من ابناء اليابان ذهبوا ضحية هذه الشجاعة التى هى من ضرب الغرور والحرب خدعة وليست اندفاعا طائشا .

ومما يزيد الطين بلة انه حتى اذا اراد الطيار الفدائي العودة لخلل فى محرك طائرته او بعض اجهزتها فانه عند الهبوط الى الارض تنفجر به الطائرة ويفارق الحياة وهكذا عليه ان يموت ميتة شريفة وتشجعه امه وابوه على هذه الميتة منذ الوداع حيث يودعونه بعبارات السرور والابتهاج .

مزاولة الرياضة :

ومن مميزات اليابان الاجتماعية الاقبال على الترفيه والترويح عن النفس ومزاولة شتى ضروب الرياضة كالمصارعة اليابانية الشهيرة وجميع انواع الرياضة والتسليية وعندهم كثير من النوادى والملاعب — اما الرياضة المفضلة عندهم بعد المصارعة فهى رياضة تسلق الجبال لكثرتها عندهم وقد تم اكتشاف جميع جبالهم والصعود اليها والاستطلاع

على أحوالها ومناخها وطبيعتها وذلك لأنها متوسطة الارتفاع ويميل اليابانيون كما قلت للطرب والرقص ويستعذبون الموسيقى الغربية ويستمتعون بها وعندهم آلات منها الطنبور الذى له ثلاثة أوتار وقطع أخرى تكثر بها الآثار ويلاحظ أن أنغام آلات الطرب والموسيقى بأواسط آسيا أحسن من شرقها حيث تقرب الألحان لتلك التى يطرب ويميل لها العربى -- وأما رقصهم فرقيق ونخفة ورشاقة مع بطء فى الحركات وهولا يثير فى الإنسان أى معان أو دوافع أو احساس بشعور بلذة أو طرب وهو شىء ممل اذا طالت مشاهدته وهم يرقصون دائما حاملين المظلة وتارة المروحة مع اللباس الوطنى كما يهتمون كثيرا بالتمثيل المسرحى وعندهم روايات عظيمة خالدة ويعتنون كثيرا بالمناظر الخلابة والمشاهد المغرية والممثلون جميعهم من الرجال ويرتدون افخر الملابس وكثيرا ما يلبسون الاقنعة بدلا من المكياج وذلك لكسب الوقت اذ يأخذ المكياج اليابانى الكثير من الوقت لانه اصعب من غيره .

التمثيل المسرحى :

وقد تمكنت من مشاهدة رواية فى مسرح الاوبرا بمدينة طوكيو وكان موضوع الرواية قصة اجتماعية مخزنة تدور حول بعض العناصر الطيبة والشريرة غدت ضحيتها اسرة كاملة كانت قد اتخذت لصديق لها واجرت له شقة من منزلها فاستعملها كما خور موها باستخدام زوجة صديقه وعندما اكتشفت هذه امره وافتضح عندها اغراها بالمال وطلب منها استئجار حجرة من البيت التى تقطن به الاسرة واعلمت المرأة زوجها وساءت العلاقة مع الصديق ثم طرد وهكذا لم يتورع الشخص النذل من الوشاية للبوليس ودفعه لالقاء القبض على زوجة صديقه وعندما جاء البوليس واقتاد الزوجة البريئة وابنتها الصغيرة ثارت نائرة الزوج وانقض على البوليس فقتله والقى عليه القبض و حكم عليه بالسجن فى جزيرة بعيدة عن اليابان وبعدها الحادث استحوذ الصديق النذل على زوجة صديقه وابنتها واراد التمتع بها غير ان المرأة العفيفة ابت ورمت بنفسها فى قاع بئر مفارقة الحياة ولحقت بها ابنتها جوعا وكما -- ودارت الايام وغرا الاب من سجنه ليعود لزوجته وابنته وفى طريقه سمع



طوكيو - امام القصر الامبراطورى مع لبيب من الرفاق



صورة التقطت لنا امام دار الاوبرالا قبل دخول المسرح

72/2

بوفاة زوجته وابنته وبما حدث لها وكان يريد الانتقام من صديقه الخائن ولكنه اشترك فى معركة والتقى بشرطى وتعارف به واجتمعا مرارا وقد طلب منه القاء القبض عليه فرفض الشرطى ذلك مبدىا رغبته فى الاقلاع عن اىذاء الغير وعن تأنيب ضميره له لانه اضر بكثيرين وانه يريد التكفير عن ذنوبه ولكن الاب الذى لم يعد له فى الحياة اى امل فضل تسليم نفسه والموت على ما لحقه من عار بواسطة صديقه الخائن وافضى للبوليس بالاسباب التى دعتهم للالاحاح والمطالبة بالقاء القبض عليه وسرد قصته واعترف بارتكابه جريمة قتل الشرطى وبفراره من السجن وبغزبه على الانتقام من صديقه الخائن وما يساوره الان من تأنيب الضمير مما جعله يفضل الموت على الحياة بدلا من قتل صديقه الخائن لانه يريد ان يلحق سريعا بزوجه وابنته ضحيتى الغدر والخيانة وقد كانت الرواية من ثلاثة فصول وجميلة وممتعة للغاية لما احتوت عليه من مشاهد محزنة ومعان بليغة وفن رفيع فى الاخراج والتمثيل

معتقداتهم:

اما وقد تطرقنا لكل هذه النواحي الاجتماعية فلا يفوتنا الكلام عن ناحية هامة وهى موضوع حيوى لا يصح ان نغفل عنه وتلك هى معتقدات اليابانيين ودينهم ولا بد من ان نعرف ان ٩٠٪ منهم يتدينون بالبودية و ٥٪ بالمسيحية وذلك رغم نشاط المبشرين الذين يظهرانهم فشلوا فى مهمتهم لان اليابانى ينظر للمسيحية نظرة خاصة ويصممها بانها دين استهزاء لان معتنقيها لا يعرفون واجباتهم الدينية ولا يتقيدون بطقوسها — ويرى اليابانيون ان دينهم يربطهم ببعضهم وفيه التسامح ونظام الاسرة اكثر من غيرهم اما الدين الاسلامى فلم يصلهم عنه الا النزر اليسير وهذا تقصير من الدول الاسلامية والمعاهد الدينية الكبيرة التى يتحتم عليها ايفاد بعثات دائمة للتبشير والدعوة لكسب الانصار فى مختلف الامم ونشر الاسلام ومبادئه السمحة ويكفى القول بان فى اليابان جميعها لا يوجد سوى (٢٧٠) مسلما فقط منهم (٢٠٠) يعيشون بطوكيو و (٧٠) بمدينة كوبى ولا يزيد عدد المساجد عن ثلاثة : اثنان منها بطوكيو والاخر بكوبى .

اما باقى السكان فلا دين لهم وهم يعبدون فى الحياة الاله الذى اشار الى البحر فخرجت

جزر اليابان (حسب اعتقادهم) واسمه سنتسكوكو وهو فوق الخلق وارتفع من الرجال الذين منهم بودا وفي كل بيت معبد لهذا الاله وآخر لبودا ويقدس كل منها حسب الظروف والغاية فيعبد بودا مثلاً عند ذكر الاموات ويعبد الانسان في حياته سانتيسيك وتختتم حياته في المات لبودا لانه رجل مقدس وميت مثلهم .

التمسك بالدين :

وجملة القول فان الشعب الياباني متدين وله عدة معتقدات ، والطبقة الارستقراطية تدين (بالشتوية) ولا يعتقدون في القيامة ولا البعث بل عندهم ان الموت هو خاتمة المطاف

الشتوية والمعاني السامية :

والدين الشنتوي هودين اليابان الاصلى — اما البودية فقد جاءت الى اليابان من الصين . وكوريا وقد تكيفت واخذت البودية لها مذهباً آخر في اليابان وهي تختلف باختلاف المذهب وان كان جوهرها واحداً اما الشنتوية فهي دين الوطنية عندهم والاخلاص لله والوطن في شخص الامبراطور وليس بمعابدها تماثيل ولا تقترح الا في بعض المواسم ويتمسك بهذا الدين رجال الاعمال وذهو الحاه والطبقة الراقية وهم يقدسون الاجداد كما هو الحال عند البودية ولهذا تربطهم رابطة السلالة من آدم هذه نظرتهم لبعضهم ولذا فان الجميع يعملون بقلوب سليمة وقد جاءت التضحية من هنا من اجل الاسرة والفداء من اجل الوطن الذي يضم الاسرة .

البودية والتسامح :

والبودية دين التعاون والتسامح والتآخي والموقف السلبي وقد اخذ غاندى من هذه المبادئ الكثير لان البودية منبعها الهند — والبوديون يتصفون بروح سمحة وبوداعة وهم لا يتمسكون حتى بحقوقهم عندما يطلب منهم الصلح لانهم يعدون ذلك من قبيل العناد والخروج عن العرف والذوق السليم .

عقيدة التناسخ :

والبودي يعتقد ان هناك حساباً وتناسخاً في الارواح وبسبب ذلك كما قلت سابقاً يقيم الياباني في بيته معبدين احدهما شنتوي والثاني بودي وهكذا في كل بلاد اليابان تنتشر المعابد المتنوعة حسب المذاهب وقرب بعضها ولذا يفضل ان يعيش الياباني على دين

الشتوية ويلقن قبل موته ليموت على دين البودية لكي لا يحرم من البعث والتناسخ.

الاساطير :

وهكذا فانهم يرددون بعض الخرافات والاساطير الغربية والتي هي بلا شك من نسج الخيال المبالغ فيه ويتعصبون لها رغم ثقافتهم العالية .

ومن تلك الخرافات والمعتقدات ما اصبح راسخا معمولا به وذلك كقيام معابدهم بدق النواقيس آخر يوم من السنة دقائق تعادل ايام السنة وهي (٣٦٥) وهم يعتقدون ان كل دقة تعود عليهم بالغفران ومحو ذنوب البشر المرتكبة خلال يوم من السنة حتى انهم يؤكدون أن من يموت ذلك اليوم عقب الفراغ من جميع الدقات أى (٣٦٥) يكون قد غفرت له جميع ذنوبه ويموت طاهرا كمن ولدته امه .

المعابد

والمعابد البودية تضم النواقيس والتماثيل والاصنام بالاضافة الى الصور والتعاويذ المخطوطة وحاملات الشموع من القناديل واواني حرق البخور وغيرها من أدوات الزينة والتقديس وبداخل المعابد وجوانبها تماثيل بشعة يتطير منها الزائر وقد صممت لتحرس المعابد وتطرد الشياطين وهي محل اهانة الزوار المحليين .

وتكاد تكون جميع المعابد من الخشب كما ان جوانب اطراف سقوفها من الخارج منحنية ومعكوسة الى فوق ويقال ان ذلك جعل خصيصا لطرد وسوسة الشياطين والجن . وتعلق بجوار المعابد وقربها في الاشجار وغيره اوراق وخرق وقطع اقمشة للندر وهذا مستعمل حتى عندنا في الاضرحة والمقابر وفي كل بلاد آسيا التي زرتها وافريقيا . والعجيب من امر معتقدات اليابان هذا الانتشار الكبير للمعابد وهي مشيدة حيثما حلت للديانتين جنبا بجنب وكثيرا ما ترى الشخص يدخل يقدس في هذا المعبد ثم تشاهده في الثاني والاغرب منه ان بعض الكهنة يقومون بالطقوس الدينية في المعبد ومن هذا يتجلى ان المسألة قد اقتربت من بعضها من حيث العقيدة وانها اصبحت مسألة مذاهب لا ديانات وفوارق .

ومن جملة معتقداتهم ان بودا خالق انسانا ثم سمت نفسه وروحه حتى اصبح فى صف الالهة.

تقديس الامبراطور

كما انهم يقدسون الامبراطور ويعتبرونه ابن السماء وان سلالته منبثقة عن الشمس ولذا فانه فوق الجميع وارفح من الكل وهم لا يرفعون فيه بصرهم وعندما يخرج فى المناسبات ينظر الاشخاص الى الارض اذا صادفهم فى الطريق لانهم لا يقصدون محل مروره ومنهم من يلقى بنفسه على الارض خشوعا وقد كانوا قبل الحرب العالمية الثانية يذكرون اسم الاله فى كل كتاب فى اول الصفحة ويختمونه باسم الامبراطور وقد كانت الاجيال تلقن هذه العقيدة والفدائيون كانت عقيدتهم هى حمايه الامبراطور والوطن . وعندما القيت القنبلتان الذريتان على اليابان طلب الامبراطور من القيادة اليابانية الاستسلام للحلفاء واعلن ذلك حقنا للدماء ومحافظة على بلاده وامته من الدمار وقد استغربت ذلك القيادة العليا وتورطت لانها كانت تود مواصلة الحرب الى النهاية حتى احراز النصر ويقول بعضهم ان الامبراطور بلغه انهم زدوده بمعلومات غير صحيحة وقدمت له بيانات مبالغ فيها على العناد والجيش والامكانيات .

اما فضل الاتجاه لحب الوطن وتقديسه فى شخص الامبراطور فانه يرجع الى توجيه الامبراطور ميچى فى آخر القرن الثامن عشر باعث النهضة اليابانية الذى حول الشعب ووجهه وجهة جعلت منه وطنيا مخلصا وفدائيا شجاعا مقداما من الطراز الاول مما جعل اليابان تفتخر وتعتز بشجاعة ابنائها النادرة .

وقد علمت ان الامبراطور (اياس) فى القديم اباح لليابانيين اتخاذ عدد كبير من الخليلات مع الاحتفاظ بالزوجة — ولعله من قبيل سياسة زيادة النسل للاكثار من السكان ومباهاة الامم بالعدد .

تقدم الزراعة والصناعة

الشعب الياباني شعب عمل وكد كما سبق ان بينت ذلك فى مواضع اخرى من هذا الكتاب وهو لا يفتقر عن العمل رغم ان ارض بلاده جبلية وان نسبة ١٥ ٪ منها فقط صالحة للزراعة حيث ما سوى ذلك يتكون من جبال ومستنقعات وانك ترى الحقول والمزارع والبساتين زاهية مزدهرة تسر الناظرين بروائحها الطيبة وعبقها ومناظرها الخلابة والذى ظهر لى هو أن الزراعة عندهم يدوية ولا يستعملون الآلات الا نادرا لكثرة اليد العاملة عندهم وخوفا من تفشى البطالة فى المجتمع ومع ذلك فان الزراعة فى اليابان على احدث الاساليب التقدمية ومزدهرة عندهم وقد ساعدتهم عامل خصوبة التربة — ومما لاحظته اننى لم اشاهد فى اليابان جرارا يشق الارض او آلة للحصاد او غيرها رغم انى قطعت مسافات شاسعة .

وقد زاد من اتجاه اليابان للزراعة ما سببته الحرب الاخيرة من مصاعب لتوقف الصناعة بعد الحرب حتى ان الطبقات العاملة فى المصانع وكافة الشعب اصبح يعانى العوز والفاقة وقد كان فى ذلك حافز للاقبال على خدمة الارض واستخراج خيراتها وهذا ما جعل اليابان لا تفقد مكانتها الزراعية رغم كونها قد تحولت الى بلد صناعى يشار اليه بالبنان زاحم اكبر البلدان الاورويية .

تنتشر عندهم اصناف الاشجار ويكثر الاقبال على تربية دود القز كما ينتشر عندهم فى الفسقيات والمستنقعات نبات السوس وغيره من الانواع المتعددة التى لا اعرف لها اسما ولا نوعا مما ينبت فى الماء ونبتة وازهاره ذات جمال بديع نادر وهذا لا يتوفر ولا يوجد عندنا ولا فى كثير من الاقطار التى شاهدها .

تنسيق الحدائق :

والشعب الياباني مغرم بتنسيق الحدائق وغرس الازهار التى تنتشر بكثرة حتى تكاد تصبغ طابعا خاصا وتجعل المدن والقرى حدائق عاطرة ساحرة .

الملكية الفردية :

اما الارض فيصعب تملكها وتكاد تكون اصغر ملكية فى العالم بالنسبة للفرد

والتوزيع حيث المساحات الموزعة تدور بين الفدان والحمسة افدنة وهذا نادر .

ازدهار الصناعة :

ومن حيث التصنيع والصناعة يمكن القول بان اليابان احرز تقدما كبيرا حتى اصبح ينافس كبريات الدول الاوروبية المتقدمة صناعيا .

وبما ان الشعب الياباني كان منعزلا ولا يكثرا فراحده التجوال فى العالم وينفرون من الاختلاط ويكرهون الاغتراب ولذا فقد انتشرت وازدهرت الصناعة عن طريق الدولة التى وضعت برامج للتصنيع لان الشعب لا يعرف عن الصناعة شيئا ويجهل علومها واساليبها والمخترعات الالية المنتجة وهكذا اكثرت الحكومة من المعامل والمصانع وافتتحت المدارس الصناعية ووجهت شعبها حتى انتشرت انتشارا كبيرا قبل الحرب وقد نجحت الدولة اليابانية فى سياستها التصنيعية لانها لم تبق تحت رحمة تقدم الافراد او الممولين من المستغلين وقد زاد اشراف الحكومة على مصانعها من النشاط والانتاج وذلك لشدة المراقبة الشاملة .

وبتلك الطريقة فقد وفرت الدولة العمل لجميع الافراد وكانت المنتجات رخيصة جدا لكثرة اليد العاملة وقلة النفقات وهكذا غزت المصنوعات اليابانية الاسواق وراجت روجانا كبيرا اقضى مضاجع جميع اصحاب المعامل قبل الحرب وقد تعطلت الصناعة بسبب الحرب العالمية الثانية واخذت الان تعود لحالتها وتسترد مكانتها .

والعجيب ان ما يحدث من حيث تفوق ورواج منتجات المعامل والمصانع الحكومية فى اليابان هو خلاف وعكس ما نعهده فى البلاد الاخرى من العالم حيث كانت ولا زالت تكاليف المنتجات الحكومية ارفع وازيد من منتجات المصانع الاهلية لان سعر الانتاج الحكومى مرتفع ولان المصانع الحكومية لا تجد التشجيع الكافى والسوق الملائمة حتى انها تقتصر فى بعض الدول على انتاج المواد الحربية والاسلحة وذلك راجع لكثرة

المصاريف وقلة الانتاج وعدم الاثقان .

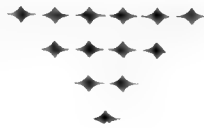
اما فى اليابان حيث بدأت الحكومة فى تأسيس المصانع والمعامل واشرفت عليها وادارتها ووجهت شعبها عاد ذلك الاهتمام على البلاد بالتقدم والازدهار ومضاعفة النشاط والسير الى الامام خطوات حتى عم التصنيع وانتشرت روح النهضة الصناعية وهكذا فقد تخلت الحكومة شيئا فشيئا للافراد والشركات والمؤسسات والمنظمات واخذت هذه تتقدم بالصناعة دون ملل ولا كلل حتى وصلت البلاد الى مكانتها المرموقة فى فترة وجيزة وقد اعطت بذلك درسا لكثير من الامم المتقدمة صناعيا والمتخلفة - فلعل الامة العربية تسير على هذا المنوال وتدرس عن كثب مناهج وتطور سياسة التصنيع اليابانية ولعلها تقبل على تطبيقها بحذافيرها فتعمل على تحريرها اقتصاديا وصناعيا وتوجه بذلك اكبر ضربة لمن يتكالبون على اسواقها من مختلف دول التوسع والاستغلال .

والآن وقد حاولت جهدى اعطاء القارئ الكريم صورة واضحة بقدر الامكانيات والاستطاعة فى مثل هذه العجالة عن اليابان واحوالها الاجتماعية فقد رايت اتماما للفائدة ان اورد المعلومات الاجالية المختصرة التالية التى يمكن ان تكون مرجعا للسائح الطالب والباحث عن معلومات عن اليابان مع اثبات ان هذه المعلومات قد اخذت من كتيب دليل الزوار لليابان الصادر عن مكتب السياحة وترجمتها للعربية وهى لا تخلو من الفائدة المرجوة لكل قارئ او باحث وهو الهدف الذى ننشده دائما ونسأل الله التوفيق للجميع .

متاح للتحميل ضمن مجموعة كبيرة من المطبوعات من صفحة
مكتبتي الخاصة
على موقع ارشيف الانترنت
الرابط

https://archive.org/details/@hassan_ibrahem

معلومات عامة عن اليابان



الماتة جغرافية

الجزر

تتألف اليابان من اربع جزر رئيسية هي (كوكايدو- هونشو- شيكوكو- وكيوشو) ومن جزرا اخرى صغيرة عديدة لمسافة ١٣٠٠ ميلا وتبلغ مساحة اليابان حوالى (١٤٢٠٣٣٨) ميلا مربعا كما تمتد شواطئها طوال مسافة ١٦٠٢١٤ ميلا .

أما جزيرة هوكايدو فتبلغ مساحتها ٣٠٣٣٤ ميلا مربعا بما فى ذلك الجزر المجاورة الصغيرة وهى اكثر الجزر التى تقع فى الشمال وهى اصغر من الصين الهندية اما هونشو او ماينلاند فمساحتها ٨٨٠٩٦٨ ميلا مربعا وهى كدولة مينيشوتا تقريبا اما مساحة شيكوكو فهى ٧٢٨٠ ميلا مربعا وهى اصغر بقليل من جرس الحديدية . اما كيو شوفان مساحتها تبلغ ١٥٧٥٦ ميلا مربعا .

الجبال

من المناظر الخلابة التى تمتاز بها الياباد عدد وكثرة انواع جبالها وتتكون تلك الجبال فى اغلب الاحيان من تأثير الزلازل ومن ثم كثيرا ما يحدث بسبب ذلك شلالات وعيون مياه ساخنة وبحيرات ساحرة الجمال بديعة ومواقع هادئة ذات طابع جذاب ومن اعلى الوؤوس فى اليابان جبل فيوجى الذى يبلغ ارتفاعه حوالى ١٢,٠٠٠ قدما وهو من اشهرها ويعتبر كذلك هذا الجبل من النوع الفريد الممتاز بالبراكين فى العالم وهو منذ ما يزيد عن مائتى عام متوقف عن الحركة ولم يحدث زلازل او هزات .

وتعتبر سلسلة الجبال التى تحتق من الشمال الى الجنوب وسط منطقة هونشو الواسعة كسلاسل الالب وتتركب من ثلاثة جبال بركانية . .

الانهار

ان انهار اليابان بشلالاتها ومنحدراتها السريعة السقوط رائعة المشهد وتكسو المواقع جبالا بديعا خلابا ورغم كونها قليلة الاستعمال فى النقل فانها جميعا تستغل عادة كمستودعات مياه وخزانات للرى كما تستغل عل نطاق واسع كمصدر لانتاج القوى الكهربائية اما اطول نهر فى اليابان فهو نهر شىغانو ويبلغ طوله ما يزيد عن ٢٠٠ ميل ويدفع بمياهه فى البحر اليابانى بنىغاتا .

العيون الساخنة

نظرا لطبيعة الارض البركانية فان العيون الساخنة تنتشر فى جميع انحاء اليابان اذ يزيد عددها عن الالف (١٠٠٠) وهى معترف بجودتها وصلاحياتها المنقطعة النظير فى العلاج كما تستعمل مياهها من قبل الفنادق والمستوصفات ومن بعض المنازل الخصوصية فى عدة مناطق كما تستعمل فى اغراض اخرى للسقاية والزراعة وغيرها .

الطقس

نظرا لموقعها الجغرافى فان اليابان تمتاز باعتدال طقسها الذى يشابه فى كثير من الاحيان مع طقس وسط جنوب اوربا .

الفصول الاربعة

تكتسب اليابان روعة عندما تكتسى اراضيها بخمائل الربيع والازهار الفيحاء التى ينتشر عبقها حيثما حللت وتلبس الارض حلة سندسية من الازهار والنوار تغطى الجبال والربا والحدائق والمزارع والبساتين والمتزهات ثم يأتى فصل الصيف وكثيرا ما تقع امطارهم خلال اسابيع تفصل بين هذين الفصلين وخلال شهر يونيو . ويتبدى الاصطيف فى اوائل لوليو على البلاجات وتسلق الجبال وكافة الرياضات التى تارس عادة فى هذا

الفصل ويزول الصيف سريعا بدنو شهر ستمبر حيث يقبل الخريف وهو فصل الامطار ويدوم الى نوفمبر ويعتبر الخريف من انسب الاوقات لزيارة القرى الزراعية حيث يكون الفلاحون منهمكين فى زراعة الارز ويقع الشتاء بين ديسمبر وفبراير ويعتبر فصل الركود والحمود نظرا لطول الثلوج الكثيرة التى تعرقل كل نشاط كما يحدث فى كثير من بلاد العالم.

الملبس والسكن والمأكل

ينتشر بصفة واسعة استعمال الملابس الاوروبية من طرف الطلبة والمستخدمين فى اليابان ورغم ذلك فان اللباس الرطنى التقليدى لا يزال يهيمن على البيوت حيث تجد الاجيال المتقدمة والمسنون فى ذلك لباسا لاثقا و متمشيا مع حياتهم الاجتماعية . واللباس الوطنى التقليدى اليابانى يعتقد الكثيرون من الاجانب انه انسب لباس للنساء فى العالم ويتألف هذا من نوع يدعى باليابانى « كيمونو » وهو كالقفطان وله متممات تدعى « اوبى » (حزام) وهو كالازار الذى يلف الكيمونز لفتين بالنسبة لانشاء ومع ربطة على الخلف (فيوكو) وله رسوم والوان خاصة تمشى مع المناسبات ثم (الماوورى) وهو يستعمل عادة فى فصل الصيف مع الكيمونو ثم (التابى) المصنوع من القطن او الحرير ويكون الشكل المستعمل للنساء عادة ابيض اما لون ما يستعمله الرجال فهو الاسود او الازرق الغامق .
اما الاحذية فهى « الحيتا » من الخشب كالقباقيب (الشباشب) و « الزورى » كالاخفاف « السنادل » وتصنع من الخوص .

المسكن

ويتكون المسكن اليابانى عادة من بناء مشيد من الخشب وتفرش ارضه « البلاط » بنوع من الحصر دقيقة الصنع وتفصل الحجر عن بعضها بورق زجاجى او فواصل خشبية رقيقة قابلة للانزلاق ولا تزين الجدران باى نوع من الطلاء حيث المسكن اليابانى التقليدى حسب ذوق اليابانيين الذين يفضلون المحافظة على البساطة والطبيعة يحتفظ بطابعه الخاص

الذى يكتسبه من لون الاخشاب وعند المدخل حاجز (بارفان) انيق وتبع البيت حديقة جميلة بديعة المنظر وكثيرا ما يكون بها مقصف يستعمل لحفلات الشاى فى المناسبات اما فى المدن فانها توجد عمارات ضخمة شاهقة البنيان من الاسمنت المسلح (الخرسانة) وفى اكثر الاحيان تتكون من ثمانية طوابق وهى تمتد طوال الشوارع الرئيسية فى المدن الكبيرة كما تنتشر البيوت الكثيرة المكونة من شقق كانت قد شيدت لسد الحاجة قبل الحرب العالمية نظرا لازدحام المدن ورغم كل ذلك فان كثيرا من اليابانيين يفضلون طرازهم الفنى التقليدى لتشييد مساكنهم الخصوصية .

المأكـل والمشروبات : ان الارز هو الغذاء الرئيسى فى اليابان ويكون متما بالسـمـك والبقول وهذا يعنى ان اليابانيين يتناولون الحبز نادرا وكثير منهم من لا يعرفه بينا يتناولون اللحم والبيض والسمن وما شابهها من المأكولات بل انها كذلك تنتج بكميات كبيرة وتستهلك على نطاق واسع .

والا كل اليابانى على العموم يعتبر عندهم من النوع الذى تشتهيه الانفس مما لذ وطاب ونضفى عليه رونقا عادة الاوانى التى يقدم بها والطريقة الخاصة فى تحضيره — والمائدة اليابانية تشتمل على انواع متعددة من المأكولات (وقد تكلمنا عن ذلك فى موضع آخر من الكتاب باسهاب).

ويستخرج العصير اليابانى من الارز ويتناول ساخنا كما تعتبر البيرة اليابانية من الانواع الجيدة العالمية — وتنتج كذلك المشروبات الكحولية كالويسكى وغيره .

اما الشاى الاخضر اليابانى فانه يحتوى على فيتامين (س) ويتناول ليس عند الاكل فحسب بل مرات متعددة فى اطراف النهار كما انه يقدم للضيوف باستمرار .

اللغة : يقول المختصون فى الدراسات اللغوية ان اللغة اليابانية تنتمى للغات الاورالية الشمالية ورغم ذلك فان منهم من يجزم بانها من اصل آرى اوسامى



منظر بيت ياباني وتظهر امامه الحديقة التي تصفى عليه روعة وجمالا والفسيحة ذات
المنظر الطبيعي الرائع - وتمتاز كافة البيوت اليابانية بعذائتها ولسقاتها ومقاصفها



حسنا، يابانية تنسق باقات الازهار في بيتها واليابانيون جميعا مفرمون بالوردود
والازهار ومولعون بها مما يدل على رقة احساسهم ولطف ذوقهم السليم الراقي وهم
يمتازون على غيرهم في التنسيق

36

ومن خصائص اللغة اليابانية ان من قواعد تكوين جملها ان الاسم يسبق تعريفه وان الفعل الرئيسى يكون فى مؤخره الحملة وان الضمائر المفردة وخاصة المفرد والمثنى كثيرا ما تحذف .

ويستعمل فى الكتابة ٤٨ حرفا تدعى كاتاكانا او الكتابة المربعة — وهيراجانا او الكتابة السائرة وكلاهما مأخوذة من الحروف الهجائية الصينية وذلك بالاضافة الى الالف الحروف والرموز الصينية — والمعمول به حاليا هو استعمال الهيراجانا مع الرموز بصفة عامة والاختصار على استعمال الكاتاكانا فى التعبير عن الاشخاص والاماكن الاجنبية وبعض المصطلحات الفنية الداخلية وفى التلغرافات .

والحدير بالملاحظة هنا ان الحروف الصينية هى من الكثرة التى لا حد لها ومن الصعوبة الشاذة حتى ان العدد المستعمل منها فى المدارس الابتدائية والعليا هو محدود للغاية ولا يزيد عن الالفى حرف .

وتجرى القراءة من يمين الصفحة ومن اعلى الى اسفل ويبدأ من اليمين الى الشمال .
وينتشر استعمال اللغة الانجليزية حيث تعلم فى المدارس الابتدائية والعليا كما تدرس لغات اخرى اجنبية كالفرنسية والروسية والالمانية والاسبانية والصينية والاغريقية واللاتينية فى كثير من المعاهد .

محمدي يوسف المصري

مقتطفات من تاريخ اليابان

عند اوائل القرن الرابع كان سكان اليابان قد تجمعوا واتحدوا حتى كونوا من تكتلهم ذلك دولة كان مركزها ياما توكورت والتي تدعى الان محافظة نارا .

وقد كانت اليابان عرضة لتيارات نفوذ وشقاق بسبب المعتقدات البوذية والكونفوشسية التي كانت لها سيطرة عظيمة على عقول الشعب الياباني ولقد جاءت تلك التيارات اولا عن طريق كوريا وبالتالى عن الصين مباشرة .

وقد عرف القرن السابع فى اليابان بانه قرن الاصلاح ومن ابرز شخصيات ذلك العصر الامير الوصى على العرش شوتوكو الذى اشتهر بتشريعاته القانونية وعمل كثيرا للتقدم الثقافى ونشر المعرفة ونظرا لتشيعه للبوذية فقد شيد ذلك الامير معابد كثيرة ومن بينها معبد هوريوجى قرب نارا ويعد من اكبرها ويرجع تاريخ تشيده الى سنة ٦٠٧ وهو لا يزال فى موقعه الاساسى حيث اقيم منذ ذلك التاريخ .

عهد نارا (٧١٠ - ٧٩٤) اتخذت الامبراطورة الحاكمة جيموفى سنة ٧١٠ مقرا دائما لقصرها ومركز حكومتها ببلدة نارا وكان المعتاد من قبل ان ينقل كل من يتولى الحكم العاصمة الى مقر جديد حسب رغبته غير انه من ذلك الحدث التاريخى فان من ولى الحكم وقد بلغ عددهم سبعة من الامبراطورين لم يغير احد منهم العاصمة من نارا وقد عاشوا بالتوالى بها طوال مدة حكمهم وقد ازدهر عهد (نارا) بنهضة ثقافية رائعة وقد انتجت ابانه كتب فريدة ذات قيمة عالية كما كان قد شيد فى ذلك العهد التمثال الضخم العظيم الذى يصور بودا العظيم بنارا والذى لا يزال موجودا حتى الان .

عهد هيان (٧٩٤ - ١١٨٥) خلال سنة ٧٩٤ قام الامبراطور كامونبقل العاصمة من نارا الى ياماشيرو حيث شيدت مدينة جديدة تدعى هيان كيو وهذه هي اصل مدينة كيوتو الحالية ويمتاز العهد الهيانى بازدهار وقوة نفوذ القصر الامراتورى فى اوله وبسيطرة الروح

العسكرية فى اواخره وقد كانت معيشة الطبقة الارستقراطية فى بداية عهديان مليئة بالنشاط ومزدهرة وغنية بالرفاهية خاصة وانهم يتحكمون ويتصرفون حسب رغباتهم كما يشتهر ذلك العهد بتقدم الصناعة والفن ومميزات اليابان من ادب ونحت وذوق رفيع أما فى بقية انحاء البلاد فقد كانت قاحلة والرعب يسيطر من اقتحام قطاع الطرق وانتشار اللصوصية والقرصنة وقد جر ذلك الى التجاء الفلاحين لطلب حماية كبار الملاك الذين رأوا من واجبهـم حمل السلاح ضد هجمات المعتدين ومن هنا انبثق ونشأ اصل طبقة الساموراي او المحاربين .

وقد كانت اول عائلة من الساموراي التى تولت زمام الحكم من (المينا موتوس) فى الشرق ومن (التابراس) فى الغرب الياباني وقد تولت هذه الاخيرة الحكم عقب انتصارها فى حرب اهلية بكيوتو وتمكنت هكذا من كسب نفوذ كبير ومركز مرموق بالقصر وقد عاشوا لمدة عشرين سنة فى بحبوحة بكيوتو الى ان ازاحهم المينا موتوس سنة ١١٨٥ عن كرسى الحكم .

عهد كاماكورا (١١٨٥ - ١٣٩٢)

تولى بوريتمورئيس عائلة الميناموتوتس الحكم بكاماكورا واسس حكومته من زعماء عسكريين وقد كانت الحياة فى هذا العهد بسيطة ومستقيمة وجدية وقد تميز بتقدم النحت بصفة ملحوظة وقد تعرضت اليابان خلال هذا العهد لمحاولات من طرف الاسرة المالكة بالصين بين سنوات ١٢٧٤ و ١٢٨١ والتى كان يهيمن عليها كبلاني خان الحفيد الاكبر لحنكيـزخان وذلك بارسال قوات للاستحواذ على اليابان وقد نشبت معارك كان النصر فيها حليف اليابانيين .

عهد موروماكس وازوكى موموياما (١٣١٢ - ١٦١٥) : ممتاز هذا العصر بالخلافات بين زعماء الطبقات والتطاحن فى سبيل الحكم واهمال شئون الدولة واحوالها مما جر الى

حروب اهلية دامت مايزيد عن القرن وقد انتهت باستيلاء نويوتومي هيديوش على الحكم وقد اعلن نفسه رئيسا على كامل البلاد ورغم ذلك فقد احرز المجتمع اليابانى نوعا من التقدم والمدنية .

عهد ايدو (١٦١٥ - ١٨٦٨) : عقب وفاة هيديوش استولى طوكويجا واجياسو السلطات واسس حكومته من الشوقونات فى مدينة ايدو وهى طوكيو الحالية ويمتاز هذا العهد بتعديل جهاز الحكم وتنسيقه وتثبيته على قواعد سليمة عادلة خلافا لما تعارف عليه الجميع فى العهود السابقة .

وقد عاشت اليابان لمدة تقرب من ٢٥٠ سنة خلال خمسة عشر جيلا من حكم الطوكوجا واشوتو نس فى امن وسلم لم تعهدهما من قبل ورغم كونها كانت حياة امن وسلم بابواب مقفلة اى ان البلاد غير مفتحة الابواب فى وجه الاجانب سوى الهولانديين او الصينيين الذين كان مسموحا لهم بالمتاجرة فى ناجاساكي اما بقية الموانىء فقد كان الدخول اليها من طرف الاجانب والاغراب ممنوعا وهكذا فقد تمتع الشعب بالسلم والامن وبحياة ممتعة ومرحة وقد اصاب من الرقى فى الفن والادب والمسرح غير انه فى سنة ١٨٥٣ قام قائد وحدات من الاسطول البحرى الأمريكى ويدعى الكوموندا وريبرى بارسال سفنه الحربية (السفن السوداء) بميناء اوراجا قرب مدينة ايدو وقد اقترح الارتباط بعلاقات تجارية بين البلدين امريكا واليابان وقد رجع العام التالى وعقد اتفاقية مع اليابان على ان تفتح موانىء سيمودا وهاكودات للتجارة الخارجية وقد اردت تلك الاتفاقية باتفاقيات اخرى مع كل من بريطانيا وروسيا وغيرها .

وهكذا استيقظت اليابان من سباتها وعزلتها وبعد ان تذوقت طعم حرية التعامل والتبادل التجارى اصبحت اليابان تبحث لها عن الاسواق وتوسيع نشاطها وعلاقاتها مع الخارج .

وقد عمل الامبراطور مييجى بنصيحة مستشاريه الذين هم من طبقة الساسة بعيدى النظر والدهاء وانهى هكذا النظام الاقطاعى وادخل اصلاحات على الحكم وجهاز الدولة خلال سنة ١٨٦٨ .

عهد مييجى تايشمووشووا (١٨٦٨) سميت مدينة ايدوباسم طوكيو واصبحت عاصمة اليابان الوطنية القومية وقد كان عهد مييجى عهد تجديد بالنسبة لليابان وقد ادخلت النظم السياسية والمالية الغربية على الادارة فى البلاد واقتدى بها بسرعة حتى انتشرت فى جميع المرافق كما سجل تقدم محسوس فى الابحاث العلمية . ومن اعظم الاحداث التى مرت باليابان فى ذلك العهد والحذيرة بالتسجيل هما الحربان اللتان دارت رحاهما بين اليابان والصين فى (١٨٩٤ - ٩٥) واليابان وروسيا فى (١٩٠٤ - ١٩٠٥) وكان النصر فى كليهما حليف اليابان وقد اصبحت كوريا وفرموزا تحت الحكم اليابانى .

وقد وقفت اليابان فى الحرب العالمية الاولى بجانب الحلفاء وتولت القوات اليابانية الدفاع عن المحيط الهادى والهندي كما ساعدت القوات البريطانية الفرنسية فى البحر الابيض المتوسط . وقد نشبت حرب سنة ١٩٣٧ بين اليابان والصين ادت الى انتصار الاولى والاستحواذ على كوريا وفرموزا وغيرها من ممتلكات ما وراء البحار اليابانية .

محمدا يوسف (الكويش)



اليابان اليوم

السكان : تتألف الامة اليابانية على العموم تقريبا من مواليد عنصر الياباتو مع نسب ضئيلة من العناصر الاخرى ومن بينهم الاينوس الذين يعيشون فى احياء خاصة بهم فى هوكايدو .

ويبلغ عدد السكان حسب آخر احصاء اجرى سنة ١٩٥٠ حوالى ٨٣ مليوناً .

النظام السياسى -- وضعت اليابان خلال سنة ١٩٤٦ دستوراً يوطد الحكم الديموقراطى فى البلاد وقد ادخلت بموجبه تعديلات اساسية على قواعد النظام السياسية اليابانية وكان ذلك عاملاً لاجداث تغيير ملحوظ فى الوضع الاجتماعى والاقتصادى والثقافى للدولة .

وقد تميزت صفة الحكم الامبراطورى حيث انتقلت السلطات من يده واصبح بدلاً مما كان عليه قبل وما يتمتع به من سلطات ونفوذ مطلق اصبح رمزا فقط لا يملك حق التصرف او التحكم فى شئون الحكومة . والامبراطور الحالى هو هيرو هيميتسو الذى ولى العرش منذ سنة ١٩٢٦ .

ويتكون مجلس البرلمان اليابانى من مجلس النواب ومجلس المستشارين . ويتكون مجلس النواب من عدد محدود وهو ٤٦٦ ممثلاً ومدة دورته اربع سنوات -- اما مجلس المستشارين فيتكون من ٢٥٠ عضواً وتدوم مدة دورة هذا المجلس ست سنوات -- وقد اشتركت النساء فى الانتخابات لأول مرة فى سنة ١٩٤٦ .

ويبلغ عدد الوزراء ١١ وزيراً وهم وزراء الخارجية والمالية والمعارف والصحة والزراعة والغابات والتجارة الخارجية والمواصلات والبريد والبرق والنقل والعمل والاشغال والتجارة والصناعة .

اما السلطة القضائية فتتمثل فى المحكمة العليا والمحاكم المدنية العادية والمحكمة الاستئنافية

والمحاكم الجزئية بالمناطق والمحاكم العائلية والكلية .

الحكم المباشر

تنقسم اليابان الى ٤٦ محافظة وبها ٢٨٠ مدينة و ١٩٠٠ بلدة و ٧٨٥١ قرية وكل من يلى الحكم يكون عن طريق الانتخاب من طرف السكان .

التعليم

صدر فى اليابان سنة ١٩٤٧ قانون التعليم العام وحددت بموجبه السنوات الدراسية بعد تعديلها وقد اصبحت على اساس ٦ - ٣ - ٣ - ٤ اى ست سنوات ابتدائى و ٣ سنوات اعدادى و ٣ سنوات ثانوى و ٤ على بالكلية وتعتبر السنوات التسع الاولى اجبارية . وقد بلغت نسبة الاقبال على المدارس ٩٩,٦ %

وقد طبقت مناهج التعليم النظامية على كافة المدارس وادخلت بعض التحسينات والتعديلات فى طرق التعليم وركزت اكثرها حول الدراسات الاجتماعية

المتاحف والمكتبات العامة

توجد باليابان ١٥٤٨ مكتبة عامة و ١٠٦ متحفا من مختلف الانواع و ١٤ حديقة حيوان و ١٢ حديقة نموذجية زراعية وغيرها .

الصناعة والتجارة

يشتغل عدد كبير من اليابانيين فى التجارة وجلهم فى الزراعة والصناعة وتنتج اليابان الارز بكثرة والشعير والحديد والفولاذ والقطن والريون والحريير والخيط وتعتبر صناعة الحريير اليابانى عالمية الشهرة وهى تنتج اكبر نسبة فى العالم من حيث الجودة والصناعة ورغم ذلك فان الفلاحين يكونون النسبة الكبيرة فى البلاد ورغم ان ارضهم غير صالحة للزراعة اذ لاتزيد الارض الفلاحية عن ١٥ % من مجموع المساحة نظرا لطبيعة ارض اليابان الحبلية ويجلب ما يزيد عن ٢٠ % من مواد الاستهلاك من الخارج ولهذا السبب وغيره ولقلة المواد الخام ولقلة النشاط المحلى فى الاسواق فقد ارغمت واضطرت اليابان

لازدهار اقتصادها ان تربط بعلاقات تجارية وامتداد وتوسع تجارى خارجى كبير
منقطع النظير

وكثيرا ما تستعمل المواد الخام المستوردة فى اغراض الاستهلاك المحلى والتجارة
الخارجية ويستغل جل النقد المتحصل عليه من الاسواق العالمية فى اغراض المشتريات
الخارجية من المواد الخام التى تستورد على نطاق واسع .

المواصلات

تبلغ خطوط السكة الحديدية باليابان ١٢٤٠٠ ميلا وتخترق معظم كبريات الجزر
الاربعة الكبيرة كما تساعد خطوط داخلية تبلغ (٥٠٠٠) ميلا تشرف عليها شركات
خصوصية وتبلغ خطوط الترام حوالى ١٠٠٠ ميلا تحت الاشراف الحكومى و ٣٧٠٠
ميلا خطوط خصوصية .

وتستعمل سيارات البولمان الفخمة من النوع المزود بالارائك المريحة بين مدينة
طوكيو وفوكوكا الى الغرب وما بين طوكيو وسابورفى هوكايد فى الشمال .

متاح للتحميل ضمن مجموعة كبيرة من المطبوعات من صفحة

مكتبتي الخاصة

على موقع ارشيف الانترنت

الرابط

https://archive.org/details/@hassan_ibrahem

奈良大觀

محمّد يوسف اللواتي

تأليف

المهاجر

ابراهيم

المشهور

奈良西法
隆の
寺京良

الطبعة الأولى
طرابلس الغرب